

في ميزان القيامة

للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر
عبد الله بن محمد القيسي
الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي

تحقيق وتعليق
مشعل بن باني الجبرين المطيري
عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

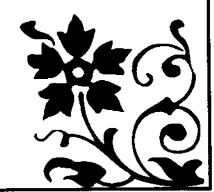
دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٨٣١٣٣١




مقدمة التحقيق

- **المبحث الأول**: اعتقاد أهل السنة والجماعة في الميزان.
- **المبحث الثاني**: مسائل تتعلق بالميزان.
- **المبحث الثالث**: المصنفات في الميزان.
- التعريف بالمصنِّف.
- وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.
- إثبات نسبة الكتاب للمؤلِّف.
- عملي في تحقيق الكتاب.
- إسنادي إلى المصنِّف.



مقدّمة التحقيق

إن الحمدَ للَّه، نحمده، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ باللَّه من شرورِ أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهدهِ اللَّه فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١]

فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ اللَّه، وخيرَ الهدي هدي محمد ـ ﷺ ـ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة.

أما بعد:

فقد كَثُرَتْ مصنَّفات أهل السُّنَّة والحديث في بيان المعتقدِ الصَّحيحِ وتَنَوَّعَتْ، ما بين مختصرٍ ومطوَّلٍ، يدفعهم إلى ذلك توضيح العقيدة السَّلفيَّة السَّنِّية، وقمع أهل الأهواء والبدع الرَّديَّة.

وقد أخذ اللَّهُ ـ عز وجل ـ من أهل العلم الميثاقَ بتبليغ العلم وعدم كتمانه فقال سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ الآية [آل عمران: ١٨٧].

وقال ـ ﷺ ـ:

«مَنْ سُئِلَ عن عِلْمٍ فكَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ القِيَامَةِ بلِجَامٍ من نارٍ»[١].

وخشيةَ كَتْمِ العلم، وحرصاً على إبلاغ الحقِّ للخلقِ، وإقامةً للحُجَّةِ عليهم، صنَّفوا الرسائلَ والكتب، واعتَنَواْ بتحقيقِ المسائل عالية الرُّتَب، فكان النصيب الأكبر، والحظُّ الأوفر، لمسائل الإعتقاد الذي يَنْجوا به المرء في الدنيا ويوم المعاد.

لذا أفردوا لكثيرٍ من مسائل وقضايا المعتقد مصنَّفاتٍ عديدةٍ، ورسائلَ كثيرةٍ.

قال شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ـ رحمه اللَّه ـ:

«وقد جمع طوائفُ من العلماء الأحاديث والآثار المرويَّة في أبواب «عقائد أهل السنة» مثل: حماد بن سلمة، وعبد الرحمن بن

---

(١) حديثٌ حسنٌ.

انظر تَعْليقي على «أحاديث الشَّاموخي عن شيوخه» (رقم: ٣٦).

مهدي، وعبد اللّه بن عبد الرحمٰن الدارميّ، وعثمان بن سعيد الدارميّ، وغيرهم في طبقتهم.

ومثلها ما بوَّب عليه البخاريُّ، وأبو داود، والنسائيُّ، وابن ماجه وغيرهم في كتبهم.

ومثل مصنَّفات أبي بكر الأثرم، وعبد اللّه بن أحمد، وأبي بكر الخلال، وأبي القاسم الطبراني، وأبي الشيخ الأصبهاني، وأبي بكر الآجري، وأبي الحسن الدارقطني، وأبي عبد اللّه ابن منده، وأبي القاسم اللالكائي، وأبي عبد اللّه ابن بطة، وأبي عمرو الطلمنكي، وأبي نعيم الأصبهاني، وأبي بكر البيهقي، وأبي ذر الهروي، وإن كان في بعض هذه المصنَّفات من الأحاديث الضعيفة ما يعرفه أهل المعرفة»[١].

وجاء من بعد هؤلاء الأئمة الأعلام ـ رحمهم اللّه تعالى ـ شيخُ الإسلام ابن تيمية وتلاميذه كابن قيِّمٌ الجوزية، وابن كثير، وابن عبد الهادي، والذهبيّ وغيرهم ـ رحمهم اللّه ـ.

ثم أتى بعد هؤلاء الإمام المجدِّد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه اللّه ـ وتلاميذه أئمة الدعوة النجدية إلى يومنا هذا.

ولقد كان للإمام الحُجَّة الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي ـ رحمه اللّه وجعل الجنةَ مَثْواه ـ جهود ومشاركة في ذلك الميدان، نُصْرةً لعقيدة السَّلف الصَّالحين، وردّاً على شبهات المبتدعة المارقين، فصنَّف ـ أسبغ عليه المولى شآبيب رحمته ورضوانه ـ

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٧٩).
وانظر للفائدة بقية كلامه ـ رحمه اللّه ـ.

كتابَه المِعْطَار الموسوم بـ «منهاج السلامة في ميزان القيامة».

تناولَ فيه ـ رحمه اللَّه ـ ما يتعَّلق بالميزان وأحواله وصفته[1]، بكلام علميٍّ رصين، مستدلاً على مسائله بالكتاب والسُّنَّة الصحيحة، وآثار الأولين السَّابقين مما لا تراه في مصنَّفٍ آخر، فكان بحقٍّ لاسمه منه نصيبٌ.

فهو ـ رَحِمَهُ اللَّه ـ يَسُوْقُ الحديثَ بإسنادِهِ المتَّصل، إلا جملةً من الأحاديث والآثار فذكرها معلَّقةً، معلِّلاً ذلك بقوله: «وعلَّقنا آثاراً بعضها مرفوعٌ في المعنى بغير إسناد إليها منا خوفاً من السآمة»[2].

ثم يُعَقِّبُ الأحاديثَ والآثارَ بالكلام على رواتها جرحاً وتعديلاً ولا غَرْوَ في ذلك فإنه المحدِّث النَّحرير، والحافظُ اليَقِظُ الخبير.

وبعد ذلك أخذ في بيانِ معتقدِ أهل السُّنَّة والجماعة في الميزان بالنُّقولِ المُوَثَّقَةِ، والأَقوالِ المُحَقَّقة، ثم يذكر صفتَهُ، ويبيِّنُ الحكمةَ من وزن أعمال العباد، وينتقلُ إلى الأقوال في كيفيَّة الوزن ويُحقِّقُ القولَ فيها، ويُبْطِلُ قولَ المعتزلة ومَنْ وافقَهم من الجهمية في إنكار الميزان.

ثم يوضِّح أن إثباتَ ميزان يوم القيامة هو مذهب الفرقةِ الناجية، وأن مُخالِفَهُم يُرمى بمخالفة الشريعةِ، ويُنْبَزُ بالبدعة الشَّنيعةِ.

وبعد هذا كلِّه ينقلُ عن بعض أهل السُّنَّة والحديث معتقدَهم

---

(١) وفاته مسألتان انظر: «المبحث الثاني: مسائل تتعلق بالميزان».

(٢) انظر (ص٩٠) من هذا الكتاب.

في الميزان، ويختمُ الكتابَ بأبياتٍ ونَظْمٍ فائِقٍ بديعٍ.

ولا يخفى عليك ـ لا زلت مَوْصولاً بالخير ـ أن الإيمانَ بميزان يوم القيامة داخلٌ في أحوال اليوم الآخر الذي هو أصلٌ من أصول الإِيمان، وركنٌ من أركانه.

فقد سأل جبريلُ ـ عليه السلام ـ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ عن الإِيمان، فقال:

«أن تؤمن باللَّه، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشرِّه»[1].

قال الإمام أبو بكر البيهقيُّ ـ رحمه اللَّه ـ في «شعب الإِيمان» (٢/٥٦):

«وقد ورد ذِكْرُ الميزان في حديث الإِيمان[2]، فالإِيمان به كالإِيمان بالبعث وبالجنة وبالنار وسائر ما ذكر معه».

لذا فكلُّ من صنَّفَ في معتقد أهل السُّنَّة والجماعة أفردَ باباً أو فصلاً تحدَّث فيه عن الإِيمان بالميزان، أو ذكرَهُ في جملةِ اعتقادهم.

فدونك هذا الكتاب ـ الذي يُطبع لأول مرة ـ فإنه لم يُنْسَجْ على منوالِهِ، ولم يُكْتَبْ على نَسَقِهِ ومثالِهِ، فقلِّبْ نَظَرك في جُمَلِهِ وكلماتِهِ، وسرِّحْ طَرْفَكَ في مسائلِهِ وموضوعاتِهِ، فإنه ـ وربِّي ـ الغنيمةُ الباردةُ.

---

(١) قطعة من حديث صحيح.
أخرجه مسلم (رقم: ٨) من حديث عمر بن الخطاب ـ رضي اللّه عنه ـ .

(٢) انظر (ص٥٩) من هذا الكتاب.

واللَّهَ أسالُ أن يَهِبَني غُنْمَه، ويتجاوز برحمته عن غُرْمِهِ و«أن يجعلَه زاداً لحُسْنِ المصيرِ إليه، وعَتَاداً ليُمْنِ القدومِ عليه، إنه بكلٍّ جميلٍ كفيل، وهو حَسْبي ونعم الوكيل»[١].

قاله بفمِهِ وزَبَرَه بقلمِهِ

مشعل بن باني الجبرين المطيري

حامداً مصلِّياً مسلِّماً

ضحى يوم الثلاثاء ٢٥/٣/١٤١٦هـ

في الفردوس ـ حرسها اللَّه تعالى ـ الكويت

---

(١) من كلام العلاَّمة الأمير ابن بلبان الفارسي ـ رحمه اللَّه ـ في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (١/٩٦).

المبحث الأول:

اعتقاد أهل السنَّة والجماعة في الميزان

اعلم - رعاك اللَّه وتولاّك - أن أهل السنَّة والجماعة يؤمنون بالميزان على ما جاء في الكتاب والسنَّة في صفته[1]، ويعتقدون أن ميزانَ يوم القيامة حقٌّ لا رَيْبَ فيه، وأنه حقيقةٌ خلافاً للمعتزلة القائلين بأنه العدل[2]،وقد نقلَ المصنِّفُ العالمُ العلاَّمةُ الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي - رحمه اللَّه - عن بعض الأئمَّة، وأردتُ في

---

(١) والذي ثبت في السنة النبوية الصحيحة إن للميزان كفتان.
قال ابن أبي العز الحنفي في «شرح الطحاوية» (ص٤١٧):
«والذي دلت عليه السنة: أن ميزان الأعمال له كفتان حسيتان مشاهدتان».
وعليه فلا يصح وصف الميزان بأن له لسان، والوقوف على ما ورد في الشرع هو الواجب.
قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٧/ ١٣):
«ورُويت في خبر الميزان آثارٌ عن صحابة وتابعين في هيئته وطوله، وأحواله لم تصح بالإسناد، فلم نَرَ للإطالة بها وجهاً».
وقال أبو محمد ابن حزم في «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٣/ ٦٥) في الردِّ على من وصف الكفتين بأنهما من ذهب وغير ذلك:
«وأمور الآخرة لاتُعلم إلا بما جاء في القرآن، وبما جاء عن رسول اللَّه - ﷺ -، ولم يأت عنه - عليه السلام - شيء يصح في صفة الميزان، ولو صح عنه - عليه السلام - في ذلك شيء لقلنا به، فإذ لا يصح عنه - عليه السلام - في ذلك شيء فلا يحل لأحد أن يقول على اللَّه - عز وجل - ما لم يخبرنا به...».
(٢) انظر (ص١٢٧) من هذا الكتاب.

هذه العُجالةِ المتيسَّرة أن أضيفَ على ما ذكره تتميماً للفائدة، ووقوفاً على اعتقاد الفرقة الناجية والطائفة المنصورة من أهل السُّنَّة والحديث.

قال الإمام الحجة أمير المؤمنين في الحديث سفيان بن عُيَيْنَة ـ رحمه اللّه ـ:

«السنَّة عشرة فمن كن فيه فقد استكمل السنَّة، ومن ترك منها شيئاً فقد ترك السنَّة:

إثبات القدر، وتقديم أبي بكر وعمر، والحوض، والشفاعة، والميزان، والصراط، والإيمان قول وعمل، والقرآن كلام اللّه، وعذاب القبر، والبعث يوم القيامة، ولا تقطعوا بالشهادة على مسلم»[1].

وقال إمام أهل السنَّة والجماعة أحمد بن حنبل ـ رحمه اللّه ـ:

«والإِيمان بالميزان يوم القيامة كما جاء: يوزن العبد يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة، وتوزن أعمال العباد كما جاء في الأثر، والتصديق به والإعراض عمن رد ذلك وترك مجادلته»[2].

وقال زهير بن عباد:

«كل من أدركت من المشايخ مالك وسفيان، وفضيل، وعيسى بن يونس، وابن المبارك، ووكيع بن الجراح كانوا يقولون:

---

(١) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (رقم: ٣١٦).

(٢) «رسالة عبدوس بن مالك» (ص٢٥ ـ ٢٨).

وقد نقل المصنِّفُ ـ رحمه اللّه ـ عن الإِمام أحمد في هذا الكتاب، وانظر ـ غير مأمور ـ: «المسائل والرسائل المروية عن الإِمام أحمد بن حنبل» (٢/٢٠٣).

«الميزان حق»[1].

وقال ابن وضَّاح: «سألت يحيى بن معين عنه فقال: حق»[2].

وقال ابن شاهين ـ رحمه اللَّه ـ في «اعتقاده» (ص**٣٢٠** ـ الملحق بـ«شرح مذاهب أهل السنة»):

«وأشهد أن الميزانَ حقٌّ، وهو قدرة من قدرة اللَّه».

وقال ابن أبي زمنين ـ رحمه اللَّه ـ في «أصول السنَّة» (ص**١٦٢**):

«وأهل السنَّة يؤمنون بالميزان يوم القيامة».

وقد ذكر جماعةٌ من أهل السُّنَّة الميزانَ في اعتقادهم منهم الإِمام إسماعيل بن يحيى المزني ـ رحمه اللَّه ـ (المتوفى سنة ٢٦٤هـ) في رسالته:

«شرح السنة» (ص٨١)، وأبو جعفر الطحاوي ـ رحمه اللَّه ـ (المتوفى سنة: ٣٢١هـ) في «عقيدته» (**ص٤١٧** ـ بشرح ابن أبي العزِّ)، وأبو بكر الإسماعيلي (المتوفى سنة: ٣٧١هـ) في «اعتقاد أهل السنة» (ص٤٤ ـ ط. دار الريان)، وابن أبي زيد القيرواني ـ رحمه اللَّه ـ (المتوفى سنة ٣٨٩هـ) في «رسالته المشهورة» (**٧٩/١** ـ بشرحها كفاية الطالب الرباني) وغيرهم.

فهذا الذي ذكرتُه نُبَذٌ من أقوالهم، ولم أُرِدِ الاستقصاءَ إذ مثلُه يطولُ، وفيما نقلتُه قُنْعَةٌ وبُلْغَةٌ والحمد للَّه أولاً وآخراً.

---

(١) أخرجه ابن أبي زمنين في «أصول السنة» (**ص١٦٥**) قال: أخبرني ابن وهب عن ابن وضاح عن زهير بن عباد به.

(٢) «أصول السنة» (**ص١٦٥**).

المبحث الثاني:

مسائل تتعلق بالميزان

لمَّا كان الكمالُ مُتَعذّراً للخلقِ، وكان النَّقْص صفةً ملازمةً للبشرِ، فإن المصنِّفَ ـ رحمه اللَّه ـ لم يتطرَّق إلى مسألتينِ، رأيتُ من المفيدِ ذكرُ وبيانُ هاتينِ المسألتينِ حتى يتمَّ ـ إن شاء اللَّه ـ هذا المصنَّف الحافلُ، والكتابُ الفائِقُ، ويكون كتاباً متكاملاً في موضوعه الذي صُنِّفَ من أجله.

*** المسألة الأولى:**

هل الميزان واحد أم هو موازين متعددة؟.

ورد في الكتاب العزيز، والسُّنَّة النَّبويَّة المطهَّرة، ذكرُ الإفراد والجمع.

قال العلاَّمة مرعي الكرمي ـ رحمه اللَّه ـ في «تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان» (ص٣١ ـ ٣٢):

«وقد اختلف العلماءُ، هل الميزان واحد، أو أكثر؟.

فقال الحسن بن أبي الحسن البصري: لكل واحد ميزان، لقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وقال بعضهم[١]:

(١) هو الفخر الرازي في «تفسيره» (٢٦/١٤) وما بين المعكوفين فمنه.

الأظهر إثبات الموازين يوم القيامة، لا ميزان واحد، لقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ [الأعراف:٨]، وقال:

وعلى هذا فلا يبعد أن يكون لأفعال القلوب ميزان، وللجوارح ميزان، ولما يتعلق بالقول ميزان [آخر].

وقيل[١]: يجوز أن يكون هناك موازين للعامل الواحد، يوزن بكل ميزان منها صنف من أعماله، كما قال الشاعر:

مَلِكٌ تقومُ الحادِثاتُ بِعَدْلِهِ فلكلِّ حادثةٍ لها ميزانُ

ولم يَرْضَ ابن عطية هذا القولَ ونحوَه، وقال: إن الناس على خلافه، وإنما لكل أحد وزن مختص به، والميزان واحد[٢].

وأجاب بعضُهم عن جمع الموازين في الآية بأنها إنما جُمِعت لكثرة من توزن أعمالهم، أو هو جمع تفخيم»[٣] ا.هـ

وذكر نحوَه في «بهجة الناظرين» (ق١٠٤/ب) وتبعه السفّارينيُّ في «لوامع الأنوار البهية» (٢/ ١٨٦).

والقولُ بأن الميزانَ واحدٌ هو ما رجَّحه جمع من المحقِّقين كابن الجوزي في «زاد المسير» (٥/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥) وابن عطية في «المحرر الوجيز» (٧/ ١٣) وابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٢٠٠) وابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٥٤٧) والسّفّاريني في «لوائح الأنوار

---

(١) «تفسير القرطبي» (٧/ ١٦٦).

(٢) «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (٧/ ١٣).

(٣) قال العلاّمة السفّارينيُّ ـ رحمه الله ـ في «لوامع الأنوار البهية» (٢/ ١٨٦) و«لوائح الأنوار السنية» (٢/ ١٩٦) عن هذا الجواب: «وهو حسن».

السَّنيَّة» (٢/ ١٩٤) والألوسي في «روح المعاني» (٧/ ٨٤) .

وانظر ـ غير مأمور ـ: «شرح العقيدة الواسطية» (٢/ ١٣٨ ـ ١٣٩) للعلاَّمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه اللّه ـ.

*** المسألة الثانية:**

هل توزن أعمال الكافرين؟ .

اختلف أهل العلم في مسألة وزن أعمال الكافرين، هل توزن؟، أم أن الوزن خاص بأعمال المؤمنين على قولين:

القول الأول: ذهب بعضُهم إلى أن أعمالَ الكافرين توزن واستدلوا على ذلك:

بقوله تعالى ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ [الأعراف: ٩] والظلم هنا هو الجحود والكفر.

قال ابن جرير الطبريُّ ـ رحمه اللّه ـ في «تفسيره» (٧/ ١٢٥) :

«﴿ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ يقول: بما كانوا بحجج اللّه وأدلته يجحدون، فلا يقرُّون بصحتها، ولا يوقنون بحقيقتها».

وقال ابن عطيَّة ـ رحمه اللّه ـ في «المحرر الوجيز» (٧/ ١٥) :

«و﴿يَظْلِمُونَ﴾ أي يضعونها في غير موضعها بالكفر والتكذيب».

قلت: وظاهر الآية الكريمة فيه دلالة على وزن أعمال الكافرين.

قال البيهقي ـ رحمه اللّه ـ في «شعب الإيمان» (٢/ ٥٧) :

«في الآية التي كتبناها دلالة على أن أعمال الكفار توزن، لأنه قال في آية أخرى ﴿بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩] والظلم بآيات اللَّه الاستهزاء بها، وترك الإذعان لها...».

وقال العلاَّمة الآلوسي - رحمه اللَّه - في «روح المعاني» (٧/ ٨٥):

«وظاهر النَظْم الكريم أن الوزن ليس مختصاً بالمسلمين بل الكفار أيضاً توزن أعمالهم التي لا توقف لها على الإسلام وإلى ذلك ذهب البعض»(١).

ومن أدلة هذا الفريق قوله - عز وجل - ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ۝٩﴾ [القارعة: ٨].

القول الثاني: ذهب أصحابهُ إلى أن أعمال الكافرين لا توزن.

واستدلوا لقولهم هذا بقوله تعالى ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ۝١٠٥﴾ [الكهف: ١٠٥].

قال الآلوسي في «روح المعاني» (٧/ ٨٥):

«وذهب الكثير إلى أن الوزن مختص بالمسلمين، وأما الكفار فتحبط أعمالهم كيفما كانت، وهو أحد الوجهين في قوله تعالى ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا﴾ ولا يخفف بها عنهم من العذاب شيء، وما ورد من التخفيف عن أبي طالب فقد قال السخاوي: أن المعتمد أنه مخصوص به..» ا.هـ

قلت: وقد أُجيب على الاستدلال بهذه الآية.

---

(١) انظر: «التذكرة» (٢٧٢ - ٢٧٣).

قال العلاَّمة السفَّارينيُّ في «لوائح الأنوار السنية» (٢/٢٠٣ ـ ٢٠٤) :

«وأجاب عنه من يقول بالعموم ـ وهو المقبول ـ بأنه مجاز عن عدم الاعتداد بهم، وقد قال تعالى:

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ [المؤمنون: ١٠٣ ـ ١٠٥]:

فهذه الآيات في الكفار وتقدم في الحديث.

وأما الكفار فيوضع كفرهم وأوزارهم في الكفة المظلمة، وإن كان لهم أعمال بر وضعت في الكفة الأخرى فلا تقاومها» ا.هـ[(١)]

ومن أدلتهم أيضاً قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ:

«إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند اللَّه جناح بعوضة، وقال: إقرؤا ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ [الكهف: ١٠٥].

قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/٥٤٨) :

«وتُعُقِّبَ أنه مجازٌ عن حقارة قدره ولا يلزم منه عدم الوزن».

وذهب بعضُهم إلى الجمع بين القولين:

قال القرطبيُّ ـ رحمه اللَّه ـ في «التذكرة» (ص٣٧٥) :

«الميزان حق، ولا يكون في كل أحد بدليل قوله عليه

---

(١) انظر: «التذكرة» (٢٧٢ ـ ٢٧٣) .

السلام: فيقال: يا محمد أدخِل الجنة من أمتك من لا حساب عليه، الحديث.

وقوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ الآية [الرحمٰن: ٤١] وإنما يكون لمن بقي من أهل المحشر ممن خلط عملاً صالحاً، وآخر سيئاً من المؤمنين، وقد يكون للكافرين على ما ذكرنا».

قال السيوطي في «البدور السافرة» (ص**٣١٩**):

«وهذا الذي قاله القرطبي حسن يجمع بين القولين والآيتين، فالفريق الذي يعجل بهم هم الذين لا يقام لهم وزن، وبقية الكفار ينصب لهم الميزان».

قلت: وصوَّبه العلاَّمة مرعي الكرمي ـ رحمه اللّه ـ في «تحقيق البرهان» (ص**٣٥ ـ ٣٦**) و«بهجة الناظرين» (**ق١٠٦/أ**).

والتحقيق في هذه المسألة: أن أعمال الكافرين توزن، ولكن لا يجعل اللّه لها مقداراً ولا اعتباراً إذ أن ثقل الميزان ورجحانه إنما يكون بالأعمال الصالحة ولا عمل لهؤلاء صالح في الآخرة تثقل به موازينهم، إذ الكفر غالبٌ وراجحٌ.

قال ابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (**١٦/ ٣٥**) عند قوله تعالى ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾:

«يقول تعالى ذكره: فلا نجعل لهم ثقلاً، وإنما عني بذلك أنهم لا تثقل بهم موازينهم، لأن الموازين إنما تثقل بالأعمال الصالحة، وليس لهؤلاء شيء من الأعمال الصالحة فتثقل به موازينهم».

وقال الإمام أبو محمد ابن حزم ـ رحمه اللّه ـ في «الفصل

في الملل والأهواء والنحل» (٣/ ٦٥):

«فنقطع على أن الموازين توضع يوم القيامة لوزن أعمال العباد، قال تعالى عن الكفار: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ وليس هذا على أن لا توزن أعمالهم، بل توزن لكن أعمالهم شائلة، وموازينهم خفاف قد نصَّ اللَّه تعالى على ذلك إذ يقول: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ إلى قوله: ﴿فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٣ - ١٠٥].

فأخبر - عز وجل - أن هؤلاء المكذِّبين بآياته خفَّت موازينهم، والمكذِّبون بآيات اللَّه - عز وجل - كفار بلا شك».

وقال القرطبيُّ في «تفسيره» (١١/ ٦٦):

«والمعنى أنهم لا ثواب لهم، وأعمالهم مقابلة بالعذاب، فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة، ومن لا حسنة له فهو في النار».

فإن قال قائل: وما فائدة أعمالهم الحسنة في الدنيا من البر والصلة والإحسان وغير ذلك؟.

فالجواب عن ذلك: أن أجورها توفَّى إليهم في هذه الحياة الدنيا، ولم تكن له في الآخرة حسنة يجزى بها عليها.

والدليل على صحَّة هذا القول ما أخرجه مسلمٌ (٢٨٠٨) من حديث أنس بن مالك - رضي اللَّه عنه - قال:

قال رسول اللَّه - ﷺ -:

«إن اللَّه لا يظلم مؤمناً حسنة، يعطى بها في الدنيا، ويجزى

بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها للَّه في الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها».

ومن الأدلة أيضاً على أن الكافرَ لا تنفعه أعمالُ الخيرِ في الآخرة ما أخرجه مسلمٌ (٢١٤) من حديث عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: قلت: يا رسول اللَّه ابن جدعان كان في الجاهلية يصلُ الرَّحِمَ، ويُطعِمُ المسكين، فهل ذاك نافعهُ؟.

قال: «لا ينفعه، إنه لم يقُل يوماً: ربِّ اغفر لي خطيئتي يوم الدِّين».

قال النوويُّ ـ رحمه اللَّه ـ في: «شرح صحيح مسلم» (٣/ ١٠٨):

«معنى هذا الحديث: أن ما كان يفعله من الصلة، والإطعام، ووجوه المكارم لا ينفعه في الآخرة لكونه كافراً.

وهو معنى قوله ـ ﷺ ـ (لم يقل: ربِّ اغفر لي خطيئتي يوم الدِّين) أي لم يكن مصدِّقاً بالبعث، ومن لم يصدِّق به كافر ولا ينفعه عمل» ا.هـ

المبحث الثالث:
المصنَّفات في الميزان

لقد عَقَدَ الأئمة الأعلامُ في مصنَّفاتهم المَشْهورة، وكتبهم المَنْثورة، في مُعْتَقدِ السَّلَف الصَّالح، أبواباً وفصولاً لمسألة ميزان يوم القيامة، ووجوب الإيمان به، وما ورد فيه من الأحاديث النَّبويَّة، والآثار السَّلفيَّة، والذي يعنينا هنا ذِكرُ من أفردَ الميزانَ بمصنَّفٍ مستقلٍ، فأقول ـ وباللَّه التوفيق ـ:

١ ـ رسالة في حقيقة الميزان أو وزن الأعمال.

ألَّفها ابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠هـ ، وهي مطبوعةٌ قديماً في إسلامبول سنة ١٣١٦هـ [(١)].

٢ ـ تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان.

للعلامَّة مرعي الكرمي الحنبلي ـ رحمه اللَّه ـ المتوفى سنة ١٠٣٣هـ .

وقد أثبتَ فيه معتقدَ أهل السنة والجماعة في الميزان، وأنه حقيقةٌ لا مجاز ولا تمثيل وليس المراد منه العدل كما تقول المعتزلةُ، ولم يُشِرْ إلى كتاب المصنِّف ابن ناصر الدِّين ـ رحمه اللَّه ـ فلعله لم يَقِفْ عليه.

---

(١) «فهرس التيمورية» (٤/ ٦١) .

والكتاب مطبوعٌ في دار ابن القيم ـ الدمَّام ـ بتحقيق الأخ الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان ـ وفَّقه اللّه لكلِّ خير ـ .

وقد تكلَّم أيضاً عن الميزان في «بهجة الناظرين وآيات المستدلِّين» (ق١٠٣/ب ـ ١٠٦/أ) بنحوٍ مما في «تحقيق البرهان».

ولعل كتابنا هذا أول المصنَّفات في هذا الباب فللّه الحمدُ ـ وهو للحمد أهلٌ ـ أن وفَّقني إلى تحقيقه وإخراجه.

التعريف بالمصنِّف

*** اسمه ونسبه:**

هو الإمام العلاَّمة حافظ البلاد الشَّامية في وقته شمس الدِّين أبو عبد اللَّه محمد بن أبي بكر عبد اللَّه بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القَيْسيُّ، الدِّمشقيُّ، الحَمويُّ الأصل، الشافعيُّ، الشهير بابن ناصر الدِّين.

*** مولده ونشاته:**

وُلِدَ ـ رحمه اللَّه ـ في العشر الأول من المحرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدمشق، ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم، وعدَّة مختصرات.

*** شيوخه:**

تتلمذَ الحافظُ ابن ناصر الدِّين ـ رحمه اللَّه وغفر له ـ على كثيرٍ من علماءِ وشيوخِ عصره، فمنهم:

١ ـ إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد الحنبلي، المتوفى سنة ٨٠٠هـ .

٢ ـ إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن مسلم

الصالحي الدِّمشقي، يعرف بابن المدركل، المتوفى سنة ٨٠٣هـ .

٣ ـ إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي، الحلبي، الشافعي سبط ابن العجمي، المتوفى سنة ٨٤١هـ.

٤ ـ أحمد بن أبي بكر بن العز أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الصالحي الحنبلي، المتوفى سنة ٧٧٨هـ.

٥ ـ أحمد بن عبد اللّه بن محمد، أبو اليسر الدِّمشقي الشافعي، يعرف بابن الصائغ، المتوفى سنة ٨٠٧هـ .

٦ ـ أبو بكر بن إبراهيم بن العز محمد المقدسي الحنبلي، يعرف بالفرائضي، المتوفى سنة ٨٠٣هـ .

٧ ـ جميلة بنت عمر بن محمد بن الحسن بن العقاد الدِّمشقية، أم محمد.

٨ ـ خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم المصري، الصلاح الأقفهسي الدِّمشقي الحنبلي، المتوفى سنة ٨٢٠هـ .

٩ ـ زينب بنت عبد اللّه بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، توفيت سنة ٧٧٩هـ .

١٠ ـ سارة بنت الشيخ تقي الدِّين السبكي، توفيت سنة ٨٠٥هـ .

١١ ـ شمس الملوك ابنة الناصر محمد بن العماد إبراهيم الأيوبية الدِّمشقية.

١٢ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن عثمان، أبو هريرة الحافظ ابن الحافظ الشهير الإِمام أبي عبد اللّه الذهبي، المتوفى سنة ٧٩٩هـ .

١٣ ـ عبد اللَّه بن خليل بن أبي الحسن بن طاهر المؤذن الحرستاني الدِّمشقي الحنبلي، المتوفى سنة ٨٠٥هـ .

١٤ ـ عبد اللَّه بن يوسف بن أحمد بن الحسن بن سليمان ابن فَزَارة الدِّمشقي الحنفي، المعروف بابن الكَفْرِي، المتوفى سنة ٨٠٣هـ .

١٥ ـ علي بن أحمد بن محمد بن عبد اللَّه المَرْدَاوي الصالحي الحنبلي، المتوفى سنة ٨٠٣هـ .

١٦ ـ عمر بن رسلان، سراج الدين البلقيني، الفقيه الشافعي، المتوفى سنة ٨٠٥هـ .

١٧ ـ محمد بن إبراهيم بن إسحاق المُناوي القاهري الشافعي، المتوفى سنة ٨٠٣هـ .

١٨ ـ محمد بن عبد اللَّه بن أحمد السَّعدي المقدسي، الشهير بابن الصامت، المتوفى سنة ٧٨٩هـ .

١٩ ـ محمد بن عبد اللَّه بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي، المتوفى سنة ٨١٧هـ .

٢٠ ـ محمود بن أحمد بن الهمداني الشافعي، المعروف بابن خطيب الدَّهْشَة، المتوفى سنة ٨٣٤هـ .

وممن أجاز له من أهل العلم والفضل:

١ ـ أحمد بن خليل بن كَيْكَلْدي أبو الخير بن العلائي الدِّمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٨٠٢هـ .

٢ ـ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمٰن العراقي، الحافظ الإمام الشهير، المتوفى سنة ٨٠٦هـ.

* تلاميذه والآخذون عنه:

تلقَّى العلمَ عن الحافظ الإمام ابن ناصر الدين ـ رحمه اللَّه ـ جماعةٌ من الطلبة المبرِّزين الذين لازموه، وانتفعوا بعلمه، وتخرَّجوا به، فمن هؤلاء:

١ ـ علي بن سليمان المَرْدَاوي، أبو الحسن السَّعدي الصالحي الحنبلي، المتوفى سنة **٨٨٥هـ** .

قال ابن العماد في «شذرات الذهب» **(٧/ ٣٤٠)** :

«الشيخ الإمام العلاَّمة، المحقِّق المفنِّن، أعجوبة الدهر، شيخ المذهب، وإمامه، ومصحِّحه ومنَقِّحه، بل شيخ الإِسلام على الإِطلاق، ومحرِّر العلوم بالاتفاق».

٢ ـ عمر بن فهد الهاشمي المكي، المتوفى سنة **٨٨٥هـ** .

قال ابن العماد **(٧/ ٣٤٢)** :

«الإِمام، العالم، العريق».

٣ ـ محمد بن أحمد الغزي الشافعي، المعروف بابن الحمصي، المتوفى سنة **٨٨١هـ** .

٤ ـ محمد بن عبد اللَّه الشافعي، المعروف بابن قاضي عجلون، المتوفى سنة **٨٧٦هـ** .

٥ ـ محمد بن محمد بن فهد المكي، المتوفى سنة **٨٧١هـ**.

* ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه ـ رحمه المولى ـ جماعةٌ من أهل العلم والفضل،

فشهدوا له بعلوِّ كعبه، ورسوخ قدمه، ومبلغ فضله وعلمه، فقال شيخُه البرهان الحلبيُّ:

«الشيخ الإِمام، المحدِّث الفاضل، الحافظ... وقد اجتمعت به، فوجدته رجلاً كيِّساً متواضعاً من أهل العلم، وهو الآن محدِّث دمشق وحافظها، نفع اللَّه به المسلمين»[١].

وهذه ـ بلا شك ـ شهادةٌ عزيزةٌ من أستاذٍ لتلميذه.

وقال السخاويُّ: «وسُئِلَ شيخُنا ـ يعني ابن حجر ـ عنه وعن البرهان الحلبي، فقال: البرهان نظره قاصر على كتبه، وأما هذا فيحوش، وأثنى عليه في غير موضع، فقرأت بخطه: كتب إليَّ الشيخ الإمام العالم الحافظ مفيد الشام فذكر شيئاً، وفي موضع آخر: الشيخ الإمام المحدِّث حافظ الشام... سمع شيوخنا... ثم لمَّا خلت الدِّيار من المحدِّثين صار هو محدِّث تلك البلاد وأجاز لنا غير مرة...»[٢].

وقال تلميذه الحافظ التَّقي ابن فهد المكي: «... إمامٌ حافظٌ مجيدٌ، وفقيهٌ مؤرِّخٌ مفيدٌ، له الذهن السالم الصحيح... برز على أقرانه وتقدَّم، وأفاد كلَّ من إليه يمَّم...»[٣].

وقال الحافظ السخاويُّ: «... وأتقن هذا الفن حتى صار المشار إليه فيه ببلده وما حولها، وخرَّج وأفاد ودرَّس وأعاد، وأفتى وانتقى، وتصدَّى لنشر الحديث فانتفع به الناس...»[٤].

---

(١) الضوء اللامع (٨/ ١٠٥ ـ ١٠٦).

(٢) المصدر السابق (٨/ ١٠٥). وانظر: «المجمع المؤسِّس» (٣/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧) للحافظ ابن حجر.

(٣) لحظ الألحاظ (ص٣١٩).

(٤) الضوء (٨/ ١٠٣).

*** أخلاقه وصفاته:**

اتَّصف ـ رحمه اللَّه ـ بأخلاقٍ وصفاتٍ من تقدَّمه من سلف هذه الأمة من حسن الخلق، وجميل الأوصاف. ومَن ترجم له أو ذكره أشادَ بتلك الأخلاق النَّبيلة، والخصالِ الحميدة، فقال تلميذه التقي ابن فهد:

«وهو ـ أبقاه اللَّه تعالى ـ مكثر سماعاً، كبير المداراة، شديد الاحتمال، حسن السيرة، لطيف المحاضرة والمحادثة لأهل مجلسه، قليل الوقيعة في الناس، كثير الحياء، قلَّ أن يواجه أحداً بما يكره ولو آذاه...»[1].

وللسخاويِّ ـ رحمه اللَّه ـ نحو هذا الكلام في «الضوء اللامع» (٨/ ١٠٥).

*** عقيدته:**

كان ـ رحمه اللَّه تعالى ـ حسنَ الاعتقادِ، صاحبَ سنَّةٍ وأثرٍ، على نهج أئمة أهل السُّنَّة والحديث، ينبئك عن ذلك نقولاته عن الأئمة الأخيار، من حملة السُّنَّة والآثار.

وإذا نظرتَ ـ رحمك اللَّه وللخير وفَّقك ـ إلى هذا المصنَّف الحافل بان لك ـ رعاك اللَّه ـ سلامةَ طريقته، وحسنَ اعتقاده، وأنه سلفيُّ المذهب، أثريُّ المشرب، إذ نصر فيه مذهبَ السَّلفِ في وجوب الإِيمان بالميزان وأنه حقٌّ وعلى الحقيقة، مستدلاً على ذلك بنصوص الوحيين بما حباه اللَّه ـ عز وجل ـ من حسن الفهم، وسعة الإدراك، فقف على ما نقله عن الإِمام علي بن

---

(١) لحظ الألحاظ (ص٣١٩).

المديني، والإمام أحمد بن حنبل، والإمامين أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين، وابن بطة، وابن أبي عاصم وغيرهم.

وقد صنَّف ـ غفر اللَّه له ـ كتابه الفائق الذائع الصيت: «الرد الوافر على من زعم: بأن من سمّى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر»، ذبَّ فيه عن الإمام العلم شيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية ـ رحمه اللَّه ـ ودفع طعونَ خصومه فيه، ولا يمتدح شيخ الإسلام ابن تيمية ويثني على طريقته ومذهبه إلا شداة منهج السَّلف، أرباب الطريقة المحمودة والمنهج الأصيل.

وما طُبعَ من مصنفاته المفيدة شاهدٌ وناطقٌ على صدق ما ذكرتُه وباللَّه التوفيق.

*** آثاره العلمية:**

الحافظ ابن ناصر الدِّين ـ رحمه اللَّه ـ من المكثرين في التصنيف، لذا تنوعت مؤلفاتُه ومصنفاتُه في شتى الفنون والعلوم، وقد اقتصرتُ في هذه العجالة على ذكر مصنفاته المطبوعة وهي:

١ ـ الإتحاف بحديث فضل الإنصاف.

طبع في دار العاصمة عام ١٤٠٧هـ بتحقيق محمود الحداد.

٢ ـ الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام.

جرَّده من كتابه «توضيح المشتبه»، وطبع في مكتبة العلوم والحكم بتحقيق الأستاذ عبد رب النبي محمد.

٣ ـ برد الأكباد عن فقد الأولاد.

طبع عدة طبعات أجودها بتحقيق الأخ الفاضل عادل السعيدان، وأخرى بتحقيق الأخ مجدي قاسم ـ وفَّقهما اللَّه ـ،

ولكنَّ الأخوين لم يعتمدا في تحقيق الكتاب أصولاً خطيَّة ـ وهي كثيرةٌ ـ مما أفقد الكتابَ قيمتَه وفائدتَه.

٤ ـ تحفة الإخباري بترجمة البخاري.

٥ ـ التنقيح في حديث التسبيح.

وقد قام الأخ الشيخ محمد بن ناصر العجمي ـ حفظه اللّه ـ بتحقيق هاتين الرسالتين، وطبعتا في دار البشائر الإسلامية ـ بيروت.

٦ ـ الترجيح لحديث صلاة التسبيح.

طبع في دار البشائر عام **١٤٠٥هـ** بتحقيق محمود سعيد ممدوح.

٧ ـ تنوير الفكرة في حديث بهز بن حكيم في حسن العشرة.

وهو قَيْدُ التحقيق عندي.

٨ ـ توضيح المشتبه.

طبع في دار الرسالة بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي.

٩ ـ جزء فيه: جواب سؤال من ماردين عن بيت شعر مدح به النبي ـ ﷺ ـ.

طبع في «مجلة معهد المخطوطات» **(مج ٣٥/ج١ ـ ٢/ ٨٧ ـ ٩٦)** بعناية د. مصطفى الحدري.

١٠ ـ الرد الوافر على من زعم: بأن من سمَّى ابن تيمية «شيخ الإسلام» كافر.

طبع في المكتب الإسلامي بتحقيق زهير الشاويش.

١١ ـ عقود الدرر في علوم الأثر.

وهي أرجوزةٌ في مصطلح الحديث وقد طبعت مع شرحها «حل عقود الدرر» بتحقيق الأخ عبد اللّٰه بن علي مرشد ـ نفع اللّٰه به ـ.

١٢ ـ المجلس الأول من أمالي ابن ناصر الدين وهو في حديث «الراحمون يرحمهم الرحمٰن».

طبع في دار العاصمة سنة ١٤٠٧هـ بتحقيق محمود الحداد.

١٣ ـ مجلس في حديث جابر بن عبد اللّٰه الذي رحل فيه مسيرة شهر الى عبد اللّٰه بن أنيس ـ رضي اللّٰه عنهما ـ.

وقد حقَّقْتُه وخرَّجتُ أحاديثَه وآثارَه وطبع في مؤسسة الريان ـ بيروت سنة ١٤١٥هـ.

١٤ ـ مجلس في فضل يوم عرفة وما يتعلق به.

طبع في دار القبلة للثقافة الإسلامية بعناية محمد عوامة.

١٥ ـ منهاج السلامة في ميزان القيامة.

وهو كتابنا هذا وسيأتي الكلام عليه ـ إن شاء اللّٰه تعالى ـ.

*** وفاته:**

كانت وفاته ـ رحمه اللّٰه ـ في ربيع الثاني سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، فقد خرج مع جماعة لِقَسْم قرية من قرى دمشق، فَسَمَّهمُ أهلُها، وحصلت له الشهادةُ بإذن اللّٰه، ودفن بمقابر العُقيبة عند والده.

قال السخاويُّ في «الضوء اللامع» (٨/ ١٠٦) :

«ولم يخلف في هذا الشأن بالشام بعده مثله، بل سُدَّ الباب هناك رحمه اللّٰه وإيانا»

وصف النُّسَخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسختين:

*** الأولى:**

نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف الكويتية، وهي ضمن مجموع (رقم: ٢٨٦) ومعظمه للحافظ ابن ناصر الدين ـ رحمه اللَّه ـ ، وتقع في (٢٤) ورقة، وفي كلِّ ورقة (١٧) سطراً، ومقاس النسخة ١٨ × ١٣,٥ سم وهي بخطٍ نسخيٍّ جيِّد واضح.

وهي منسوخة في حياة المصنِّف ـ رحمه اللَّه ـ ، وناسخها ـ والمجموع كله ـ هو: عبد الرحمٰن بن عبد اللَّه بن موسى بن أحمد بن عمر بن زهير الشافعي.

وقد اتخذتُ هذه النسخة أصلاً ورمزت لها بـ (أ).

*** الثانية:**

نسخة المكتبة المركزية ـ قسم المخطوطات ـ في جامعة أم القرى بمكة المكرمة ـ زادها اللَّه تعظيماً وشرفاً ـ ضمن مجموع (رقم: ٢٩٩٢) أغلبه لابن ناصر الدين أيضاً، وتقع في (١٩) ورقة ونصف، وفي كلِّ ورقة (١٥) سطراً، ومقاس النسخة ١٩×١٤سم،

وهي بخطٍّ نسخيٍّ واضح ولكن لا تخلو من بعض الأخطاء من الناسخ نبَّهتُ عليها في التعليق.

وهذه النسخة ـ فيما يبدو لي ـ منسوخة عن سابقتها، وقد رمزت لها بـ (ب).

وقد وفَّر لي هاتين النسختين الأخ الكريم الشيخ محمد بن ناصر العَجْمي ـ وفَّقه اللَّه لما يحبُّ ويرضى ـ فله منِّي ومن أهل العلم وطلابه الشكرُ الوافرُ، والثناءُ العاطرُ.

إثبات نسبة الكتاب للمؤلِّف وعملي في التحقيق

الكتاب صحيحُ النِّسبةِ إلى مؤلِّفه الحافظ ابن ناصر الدِّين ـ رحمه اللَّه ـ ثابتٌ له، والأدلَّةُ على ذلك:

١ ـ ذكره المصنِّف ـ رحمه اللَّه ـ في كتبه الآتية:

«توضيح المشتبه» (٣/ ١٢) ، «الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام» (ص٢٢٥) ، «التنقيح في حديث التسبيح» (ص٨٩) .

وهذا وحده دليلٌ كافٍ على صحَّة نسبته لمصنِّفه.

٢ ـ نقل عنه العلاَّمة الزَّبيديُّ ـ رحمه اللَّه ـ في «إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٤٧٢) ولكن وقع عنده باسم: «منهاج الاستقامة» وهو خطأ.

٣ ـ نسبه إليه جماعةٌ منهم:

الحافظ ابن حجر في «المجمع المؤسِّس للمعجم المفهرس» (٣/ ٢٨٧).

وتلميذُه الحافظُ تقي الدِّين ابن فهد المكي في «لحظ الألحاظ» (ص٣٢٠) ، والحافظ السخاويُّ في «الضوء اللامع» (٨/ ١٠٤) ، وابنُ العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» (٧/ ٢٤٤).

* **عملي في تحقيق الكتاب:**

١ ـ نسختُ الأصلَ (أ) ثم قابلتُه على النسخة (ب) وبيَّنْتُ الفروقَ المهمَّة الجوهريَّة.

٢ ـ خرَّجتُ الأحاديث النَّبويَّة، والآثار السَّلفيَّة من مظانها ـ على قدر الطاقة والوسع ـ ثم الحكم عليها صحةً وضعفاً حَسْبَ قواعد أهل الشأن، مستأنساً بأحكام أصحاب هذا الفن الشريف الجليل، أئمة الصنعة.

٣ ـ علَّقتُ على بعض المواضع والمسائل التي تحتاج إلى ذلك.

٤ ـ قُمْتُ بعمل ترجمة للمصنِّف ـ رحمه اللَّه ـ ووصف النسخ المعتمدة في التحقيق، وإثبات نسبته لمؤلِّفه، وعملي في تحقيق الكتاب، ثم ذكر إسنادي إلى المصنِّف.

٥ ـ عملتُ في مقدمة التحقيق المباحث التالية:

١ ـ المبحث الأول: اعتقاد أهل السنة والجماعة في الميزان.

٢ ـ المبحث الثاني: مسائل تتعلق بالميزان.

٣ ـ المبحث الثالث: المصنفات في الميزان.

٦ ـ صنعتُ الفهارس الفنيَّة المساعدة، وهي:

١ ـ فهرست الأحاديث النبوية.

٢ ـ فهرست الآثار.

٣ ـ فهرست الأعلام.

٤ ـ فهرست الكتب الواردة في الأصل.

٥ ـ فهرست الموضوعات.

إسنادي إلى المصنِّف

اقتداء بمن تقدَّمنا من أهل الحديث، وسَيْراً على عادتهم، وإحياءً لسنة السلف في ذكر أسانيدهم إلى الكتب والمصنَّفات أقول ـ وبالله التوفيق ـ:

أروي هذا الكتاب وسائرَ مصنَّفاتِ الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي ـ رحمه الله ـ من طُرُقٍ عدَّة.

فقد أخبرنا الشَّيْخان العلاَّمة مُسْنِدُ الدِّيارِ التونسية المعمَّر محمد الشاذلي بن محمد الصادق النَّيْفَر وَمُسْنِدُ المغرب عبد العزيز ابن محمد بن الصدِّيق الغماريُّ قالا: أخبرنا العلاَّمةُ مُسْنِدُ عصرهِ أبو الإسعاد وأبو الإِقبال عبد الحي بن عبد الكبير الكتانيُّ الفاسيُّ قال: أخبرنا عبد الله السُّكريُّ الدِّمشقي (ح).

وأخبرنا العلاَّمة المحدِّث المعمَّر عبد الرؤوف بن نعمة الله الرحمانيُّ النيباليُّ قال: أخبرنا أحمد الله الدَّهلوي قال: أخبرنا السيد نذير حسين الدهلوي كلاهما ـ أعني السكريَّ والدهلويَّ ـ قالا: أخبرنا الوجيه عبد الرحمن الكُزْبَرِيُّ الدِّمشقي عن مصطفى الرحمتي الأيوبي الدِّمشقي عن صالح بن إبراهيم الجنيني الدِّمشقي عن محمد بن سليمان الروداني الدِّمشقي ـ دفين دمشق ـ عن المعمَّر بقية المسندين محمد بن بدر الدِّين البلباني الصالحي

الدِّمشقي عن الشِّهابين أحمد بن علي المفلحي الوفائي وأحمد بن يونس العيثاوي كلاهما عن مسند دمشق ابن طولون الدِّمشقي عن الحافظ عبد العزيز ابن فهد عن والده الحافظ نجم الدِّين ابن فهد المكي عن الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي به.

وأخبرنا محمد الشاذلي النَّيْفَر وعبد العزيز الغماريُّ قالا: أخبرنا عبد الحي الكتاني قال: أخبرنا المعمَّر عبد الله السكري ومحمد أمين البيطار كلاهما بدمشق عن المعمر شمس الدين محمد التميمي المصري عن العلاَّمة الأمير الكبير (ح).

وأخبرنا عبد العزيز الغماريُّ قال: أخبرنا بدر الدِّين البيباني الدِّمشقي عن إبراهيم بن علي الشَّبْرابخومي الشهير بالسقا عن ثُعَيْلب بن سالم الفشني الأزهري الشافعي كلاهما ـ أعني الأميرَ والفشنيَّ ـ عن الشِّهابين الملوي والجوهري عن عبد الله بن سالم البصري عن محمد بن علاء الدِّين البابلي عن أبي النجا سالم السنهوري عن النجم الغيطي عن البدر محمد المشهدي الأزهري والشمس الدلجي عن قطب الدِّين الحيضري عن الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي به.

وأخبرنا العلاَّمة المفتي مُسْنِدُ اليمن المعمَّر أحمد بن محمد زبارة الحَسَنِيُّ الصنعانيُّ قال: أخبرنا الحسين بن علي العمري وعلي بن أحمد السُّذْمِيُّ قالا: أخبرنا محمد بن إسماعيل الكِبْسِيُّ عن القاضي الإمام محمد بن علي الشوكاني ـ صاحب «نيل الأوطار» وغيره ـ عن عبد القادر بن أحمد الكوكباني (ح).

وأخبرنا الشيوخ الأجلاَّء أبو محمد بديع الدِّين الراشدي السِّنديُّ وإسماعيل بن محمد الأنصاريُّ وعبد العزيز بن عبد الله الزهرانيُّ قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الحقِّ بن عبد الواحد

الهاشميُّ عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي عن عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب عن جدِّه الإمام المجدِّد محمد بن عبد الوهاب كلاهما عن محمد حياة السِّندي عن عبد الله بن سالم البصري به.

ولي ـ وللّهِ الحمد ـ طرقٌ أُخرى كثيرة لا يتسع المقام لذكرها، وفيما ذكرتُه كفاية والله تعالى أعلم.

٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

قال مصنفه أجله الله تعالى وزاد في فضله أخبرنا

الشيخ المسند المكثر الرحلة مسند العصر أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي بقراءتي عليه في ربيع الآخر سنة

ثمان وتسعين وسبعمائة قيل له أخبركم أن الزاهد أبو العباس أحمد

ابن الفخر عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلبكي وأبو العباس أحمد

ابن علي بن مسعود بن ربيع الحلبي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء

ابن الزراد ومحمد بن إبراهيم بن عمر بن ربيعة وأحمد بن إبراهيم بن عبد الله المقدسي

وأبو بكر بن يوسف بن أبي بكر الحريري ومحمد بن المحب عبد الله بن أحمد

وأحمد بن أبي طالب ابن الحلبية المزي وعبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن حمزة

المرداوي وعبد الرحمن بن عبد الخالق بن محمد بن السري ومحمد بن علي بن

سالم المرزبان وفاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض وحبيبة

بنت الزين عبد الرحمن بن أبي بكر ح وأخبرنا أبو هريرة والحسن

أبو المحاسن يوسف بن عثمان بن عمر بن مسلم العوفي وأم عبد الله زينب

بنت العماد أبي بكر بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عباس بن جعوان الأنصاري

قالوا أخبرنا أبو بكر محمد بن الرضي عبد الرحمن القطان قراءة عليه قالت بنت جعوان

وأنا حاضرة في الرابعة وقال الأولان ونحن نسمع وقالا أيضا وأخبرنا

المسند

الورقة الأولى من نسخة (أ)

احلبناه بأبيات قلتها في معناه اقتدا بمن تقدمنا من
المحدثين رحمة الله عليهم اجمعين وهي

تدبرنا في ميزان قسط … معدًّا في المعاد لاي امر
وفيه كفتا عدل بيمنى … لخير والشمال لوزن شر
فيوزن فيهما عمل البرايا … وقولهم جهارا يوم حشر
ويذهل كل شخص حين يدنوا … للميزان عن خل وبر
ويبهت طرفه لما يراه … مخافة طيشه من كسب وزر
ويوقف دائبا من كفتيه … ليحضر وزنه من غير عذر
هناك يصير انسان سعيدا … وانسان يؤوب بباب خسر
الا فاعمل لهذا اليوم جدا … وقدم ما استطعت ليوم فقر
ولا تعص الاله وكن مطيعا … وقيد منطقا عن قول هجر
وتقوى الله اجعلها لتلقى … بميزان الفتى كل اجر

اخر المجلس المسمى منهاج
السلامة في ميزان القيامة
ولله الحمد حمدا كثيرا
كما يحب ويرضى وصلى
الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الورقة الأخيرة من نسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

قال مصنفه أجله الله تعالى وزاد من إحسانه ونواله أخبرنا الشيخ المسند المكثر

الرحلة مسند العصر أبو هريرة عبد الرحمن ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

قراءة عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بمنزله بكفر بطنا أنا الزاهد أبو العباس

أحمد بن أبي الفتح عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن فضل البعلبكي وأبو العباس أحمد بن علي بن مسعود

ابن ربيع الكلبي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء ابن الزراد ومحمد بن أبي الفتح بن ركب

ربيعة وأحمد بن أبي الفتح عبد الله المقدسي وأبو بكر بن يوسف بن أبي بكر الكركري ومحمد بن المحب

عبد الله بن أحمد وأحمد بن الطنبا ابن الكلبية المؤدب وعبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن المرداوي .

وعبد الرحمن بن عبد الخالق بن محمد الشوكي ومحمد بن علي بن سالم المزيان وفاطمة بنت محمد بن عبد الله

بن عمر بن عوض وحبيبة بنت الزين عبد الرحمن بن أبي بكر ح وأخبرنا أبو هريرة والمعمر أبو

المعالي عمر بن يوسف بن عثمان بن عمر بن مسلم العرضي وأم عبد الله زينب بنت العماد أبي بكر بن أحمد بن محمد بن

أبي بكر بن عباس بن جعوان الأنصارية قالوا أنا أبو بكر محمد بن الرضي عبد الرحمن القطان قراءة عليه

قالت ابنة جعوان وأنا حاضرة في الرابعة وقال الأولان ونحن نسمع وقالا أيضاً وأخبرتنا المسندة

أم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم وقالت ابنة جعوان وأبو هريرة أيضاً أنا أبو

العباس أحمد بن محمد بن أبي المعالي الزبداني قالت ابنة جعوان وأنا شاهدة وقال أبو هريرة وأنا :

الورقة الأولى من نسخة (ب)

فيودُّ فيه أنه عمل البرايا وقولهم جهارًا يوم حشرِ

ويذهل كل شخص حين يدنوا من الميزان عن خل وبرِّ

ويبهت طرفه لما يراه مخافة طيشه من كسب وِزْرِ

ويوقف دائمًا من كفتيه ليحصر وزنه من غير عذرِ

هنالك يصير إنسانٌ سعيدًا وإنسانٌ يؤوب بأي خسرِ

ألا فاعمل لهذا اليوم خيرًا وقدم ما استطعت ليوم فقرِ

ولا تعص الإله وكن مطيعًا وقيد مستطاعًا عن قول هجرِ

وتقوى الله حصلها لتلقى بميزان القيمة كل أجرِ

احد المجالس المسمى منهاج السلامة في ميزان القيامة

والحمد لله وحده وصلاته وسلامه على من لا نبي بعده

محمد وآله وصحبه وتابعيهم ومن يحبهم

[illegible] مختصر [illegible]

[illegible] محمد صلى الله تعالى عليه [illegible] وسلم

[illegible]

و[illegible] أبو عبد الله [illegible]

للمؤلف رحمه الله [illegible]

الورقة الأخيرة من نسخة (ب)

بسم اللَّه الرحمٰن الرحيم
وصلَّى اللَّه على سيِّدنا[1] محمد وآله وصحبه وسلم

قال مُصنِّفُهُ ـ أجلَّه اللَّه تعالى، وزادَه من إحسانه ووالى ـ :

أخبرنا الشَّيْخُ المُسْنِدُ المُكْثِرُ الرحلة مُسْنِدُ العصرِ أبو هريرة عبد الرحمٰن بن الحافظ أبي عبد اللَّه محمد بن أحمد بن عثمان ابن الذهبي بقراءتي عليه في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بمنزله بكفر بَطْنا[2]، أنا الزَّاهدُ أبو العبَّاس أحمد بن الفخر عبد الرحمٰن بن يوسف بن محمد بن نَصْرٍ[3] البعلبكيُّ، وأبو العبَّاس أحمد بن علي بن مسعود بن ربيع الكلبيُّ، وأبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن أبي الهَيْجاء ابن الزرَّاد، ومحمد بن إبراهيم بن مرِّي بن ربيعة، وأحمد بن إبراهيم بن عبد اللَّه المقدسيُّ، وأبو بكر بن يوسف بن أبي بكر الحريريُّ، ومحمد بن المحب عبد اللَّه بن أحمد، وأحمد بن ألْطُنْبَا ابن الحلبيَّة المقرىء، وعبد الرحمٰن بن إسماعيل بن عبد الرحمٰن المَرْدَاوِيُّ، وعبد الرحمن بن عبد الخالق بن محمد بن السريُّ، ومحمد بن

(١) من (ب)

(٢) كفربَطْنا: من قرى غوطة دمشق من إقليم داعية. «معجم البلدان» (٤/ ٤٦٨) .

(٣) في (ب): «فضل» وهو تحريف.

علي بن سالم المزيَّان، وفاطمة بنت محمد بن عبد اللّه بن عمر ابن عوض، وحبيبة بنت الزَّيْنِ عبد الرحمٰن بن أبي بكر(ح).

وأخبرنا أبو هريرة، والمعمَّر أبو المحاسن يوسف بن عثمان ابن عمر بن مسلم العَوْفيُّ، وأم عبد اللّه زينب بنت العماد أبي بكر بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عباس بن جَعْوان الأَنصاريُّ قالوا:

أخبرنا أبو بكر محمد بن الرَّضي عبد الرحمن القطان قراءةً عليه، قالت بنتُ جعوان: وأنا حاضرةٌ في الرابعة، وقال الأولان: ونحن نسمعُ، وقالا أيضاً:

وأخبرتنا المُسْنِدَةُ أمُّ عبد اللّه زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم، وقالت بنتُ جعوان وأبو هريرة أيضاً:

أنا أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن أبي المعالي الزَّبَدانيُّ، قالت بنت جعوان: وأنا شاهدةٌ، وقال أبو هريرة:

وأنا أسمعُ، وقال العَوْفيُّ:

وأنا أيضاً القاضي أبو محمد عبد اللّه بن الحسن بن عبد اللّه بن الحافظ عبد الغني المقدسيُّ، وأحمد بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم الصَّرْخَدِيُّ (ح).

وأخبرنا المُسْنِدُ أبو حفص عمر بن أبي عبد اللّه محمد بن أحمد البَالسيُّ، وزينب بنت ابن جعوان قالا:

أنا الملك أسد الدِّين عبد القادر بن عبد العزيز بن المعظَّم عيسى قراءةً عليه ونحن حاضران في الرابعة (ح).

وأخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن

موسى بن جعفر بن خلف الأنصاريُّ الكاتبُ بقراءتي عليه بجامع دمشق وغيرُ واحدٍ قالوا:

أنا أبو العباس أحمد بن علي بن حسن الجَزَرِيُّ قالوا كلُّهم وهم ثمانيةَ عشرَ نفساً: أنا أبو عبد اللَّه محمد بن إسماعيل بن [أحمد بن][1] أبي الفتح المقدسي الخطيب قراءةً عليه، قال المزيَّان والقطَّان وابن المحب والجَزَرِيُّ وحبيبةُ:

ونحن حاضرون، وقال الباقونَ: ونحن نسمعُ (ح).

وأخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن أبي العبَّاس الصَّالحيُّ، أنا أبو محمد القاسم بن محمد الحافظ وأنا شاهدٌ، أنبأنا المعينُ أحمدُ بن علي بن يوسف الدِّمشقيُّ، وأبو عيسى عبد اللَّه بن عبد الواحد الرزَّازُ قالوا ثلاثتهم:

أنا أبو القاسم هبةُ اللَّه بن علي بن سعود البوصيريُّ قراءةً عليه ونحن نسمع بمصر، أنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينيُّ (ح).

وأخبرنا أبو هريرة عبد الرحمٰن ابن الذهبيُّ وابنه المُسْنِدُ أبو عبد اللَّه محمد يوم الأربعاء ثالث ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بمنزلهما بكفر بَطْنا قالا:

أنا النَّجْمُ أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عنتر السُّلميُّ، أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن مكي ابن الحاسب (ح).

وأخبرنا أبو هريرة، أنا الأمينُ محمد بن أبي بكر بن أحمد

---

(١) ما بين المعكوفين تكرر في (ب) وهو خطأ يظهر ذلك من المصادر التي ترجمت له انظر: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٦٧)، «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٢٥)، «شذرات الذهب» (٧/٤٨٩).

الأسديُّ سماعاً، والرَّضيُّ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبريُّ إجازةً من مكة ـ شرَّفها اللّٰهُ تعالى ـ قالا:

أنا شعيبُ بن يحيى سماعاً، **وأخبرنا** أبو هريرة، أنبأنا أبو الفضل سليمانُ بن حمزة الحاكمُ، أنا أبو الحسن علي بن هبة اللّٰه[1] الشافعيُّ سماعا (ح).

وأخبرنا أبو هريرة عن إسماعيلَ بن يوسف السُّويديُّ، وأبي علي الحسن بن علي الكُرْدِيِّ أنَّ أبا الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السَّخاوي أخبرهما، قالوا أربعتهم:

أنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ[2]، أنا أبو عبد اللّٰه محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازيُّ المعدل[3]، بالأسكندرية وغيرها، قال هو وأبو صادق المدينيُّ:

أنا أبو الحسن علي بن عمر بن حُمَّصَةَ الحرانيُّ الصَّوَّافُ بمصر، حدثنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي الكنانيُّ الحافظ[4] إملاءً في الجامع العتيق بمصر يوم الجمعة لأربعٍ بقينَ

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) هو الإمامُ المفيدُ الحافِظُ الرحلة أبو طاهر السِّلفيُّ ـ رحمه اللّٰه ـ (٤٧٤ ـ ٥٧٦هـ)، قال الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٢١/١٦): «حافظ الإسلام، وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات مع الدين والثقة والعلم».
وقد كتب دراسةً شاملةً وافيةً عن حياته وآثاره الدكتور حسن عبد الحميد صالح ـ رحمه اللّٰه ـ ونشرها المكتب الإسلامي سنة ١٩٧٧م.

(٣) هو العالمُ العلاَّمة مُسْنِدُ الاسكندرية المعروف «بابن الحطَّاب» ـ رحمه اللّٰه ـ (٤٣٤ ـ ٥٢٥هـ)، انظر ترجمةً وافيةً له في مقدمة «مشيخته» (ص٩ ـ ٤١) بقلم الأخ الفاضل حاتم بن عارف العوني ـ وفقه اللّٰه ونفع به ـ.

(٤) هو الإمام القدوة محدِّث الدِّيار المصريَّة الحافظُ أبو القاسم حمزة بن محمد الكناني ـ رحمه اللّٰه ـ (ت:٣٥٧هـ)، قال الذهبي في «السير» (١٦/١٧٩): «..وجمع وصنَّف، وكان متقناً مجوِّداً، ذا تألُّه وتعبُّد». =

من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، أنا عمران بن موسى بن حميد الطبيب، ثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير[1]، حدَّثني الليث بن سعد عن عامر بن يحيى المعافري عن أبي عبد الرحمٰن الحُبُليِّ أنه قال: سمعتُ عبد اللّه بن عمرو ـ رضي اللّه عنهما ـ يقول: قال رسول اللّه ـ ﷺ ـ :

«يُصَاحُ بِرَجُلٍ من أُمَّتي على رُؤُوْسِ الخَلائَقِ يومَ القِيَامَةِ فَيُنْشَرُ له تِسْعَةٌ وتِسْعُوْنَ سِجِلاً كلُّ سِجِلٍّ منها مدَّ البَصَرِ ثم يَقُوْلُ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ له: «أَتنكرُ مِنْ هذا شيئاً؟».

فيقول: لا يا ربِّ.

فيقول ـ عز وجل ـ : «ألك عُذْرٌ أو حسنةٌ».

فيهابُ الرجلُ فيقول: لا يا ربِّ.

فيقول ـ عز وجل ـ : «بلى إنَّ لك عندنا حسناتٍ وإنه لا ظُلْمَ عليك»، فَتُخْرَجُ له بطاقةٌ فيها أشهد أن لا إله إلا اللّه وأنَّ محمداً عبده ورسوله.

فيقول: يا ربِّ ما هذه البِطَاقَةُ مع هذه السِّجلاَّتِ؟!.

فيقول: «إنك لا تُظْلَمُ».

فتوضع السِّجلاَّتُ في كِفَّةٍ والبِطَاقَةُ في كِفَّةٍ فَطَاشَتْ

= وهو صاحب المجلس المشهور المعروف بـ «جزء البطاقة» أو «مجلس السجلات» كما قال الحافظ أبو طاهر السِّلفيُّ ـ رحمه اللّه ـ في «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز» (ص٩٠).
انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٦/١٧٩ ـ ١٨١)، «حسن المحاضرة» (١/٣٥١)، «شذرات الذهب» (٣/٢٣ ـ ٢٤).

(١) في (أ): «بكر» والمثبت من (ب).

السِّجلاَّتُ وَثَقُلَتْ البطاقةُ»[1].

وبالإسناد إلى أبي الحسن الحرانيِّ قال:

«لما أملىٰ علينا حمزةُ هذا الحديثَ صاحَ غريبٌ من الحَلْقَةِ صَيْحَةً، فاضَتْ نفسُه معها، وأنا ممَّن حضر جنازتَه، وصلَّى عليه رحمه الله».

هذا حديثٌ جيِّدُ الإِسْنَادِ، خرَّجه[2] الحاكمُ في «مستدركه» فقال:

ثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا عبد بن شريك وأحمد بن إبراهيم بن ملحان قالا: ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير فذكره[3].

---

(١) أخرجه حمزة بن محمد الكنانيُّ في «جزء البطاقة» (رقم: ٢) بإسناده هنا.
ومن طريقه أخرجه ابن الحطاب محمد بن إبراهيم الرازيُّ في «مشيخته» (رقم: ١٠٧) والسِّلفيُّ في «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز» (ص٨٨ ـ ٨٩) وابن اللمش في «تاريخ دُنَيسر» (ص٩١ ـ ٩٢) والذهبيُّ في «معجم الشيوخ» (١/ ١١٤، ٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤) و «المعجم المختص» (ص٤٨)، وابنُ رجب الحنبلي في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) والبرزاليُّ في «مشيخة ابن جماعة» (١/ ١٥٦ ـ ١٥٧) وابنُ العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٦/ ٢٩٢٨ ـ ٢٩٣٠) وابنُ طولون في «الأحاديث المئة المشتملة على مائة نسبة الى الصانع» (رقم: ٦٠) والسيوطيُّ في «تدريب الراوي» (٢/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦) والزبيديُّ في «إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٥٦٢ ـ ٥٦٣).
قال الذهبيُّ ـ رحمه الله ـ (١/ ١١٤):
«إسنادُهُ جيِّدٌ».
قلت: وهو كما قال.
(تنبيه): وقع في «تدريب الراوي» بتحقيق (!)أحمد عمر هاشم: «الختلي» بدل «الحبلي» وهو تصحيف ناشىءٌ عن جهل واضح وكذب فاضح في ادِّعاء التحقيق فللَّه الأمر من قبل ومن بعد.

(٢) قال الشيخ أحمد بن الصديق الغماري في «حصول التفريج بأصول التخريج» (ص١٤ ـ ١٥):
«.. ويقال فيه: «أخرج» بالألف من الإخراج لا «خرَّج» المضعَّف من التخريج إلا أن بعضهم قد يستعمل «خرَّج» المضعَّف في هذا المعنى فيقول: «خرَّج البخاري» و«خرَّج الطبراني» مثلاً، وهو صحيحٌ باعتبار المعنى والأصل اللغوي إلا أنَّ الاصطلاح فرَّق بين اللفظين وميَّز بين التعبيرين». قلت: وهذه فائدةٌ جليلةٌ.

(٣) «المستدرك» (١/ ٥٢٩). =

وقال: «هذا حديث صحيح الإِسناد ولم يخرِّجاه».

وفي نسخة قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم»[1].

قلت: لأن عامر بن يحيى بن جَشِيْبٍ المعافريَّ المصريَّ انفردَ به مسلمٌ، وقد وثَّقه أبو داود، وصارَ في جَاهِ الصَّحيحِ، لكنَّه من أَفْرادِ الحُبُليِّ عن عبد اللَّه بن عمرو.

وخرَّجه الترمذيُّ في «جامعه» فقال:

ثنا سويد بن نصر، أنا عبد اللَّه عن ليث بن سعد فذكره بنحوه[2].

وقال: «هذا حديث حسن غريب».

قلت: عبد اللَّه[3] هو ابن المبارك.

= وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٢٠٤) من طريق يعقوب بن سفيان عن أبي صالح، وابن بكير به.

(١) «المستدرك» (١/٦).

(٢) أخرجه الترمذيُّ في «الجامع» (٢٦٣٩) عن سويد بن نصر به.
وأخرجه ابنُ المبارك في «مسنده» (١٠٠) وفي «الزهد» (٣٧١ ـ **زوائده**) وعنه أحمدُ (٢/٢١٣) والبغويُّ في «شرح السنة» (٤٣٢١) عن الليث بن سعد به.
قلت: وإسنادُهُ صحيحٌ.
(تنبيه): وقع في «المسند»: عبد الرحمٰن، والصواب: أبو عبد الرحمٰن.
وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (**قطعة من ج ١٣/رقم ٣٠**) والحكيم الترمذيُّ في «نوادر الأصول» (ق١٠٢/أ ـ ب) والخطيبُ في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/٢٠٤) والمزيُّ في «تهذيب الكمال» (١٤/٨٤) عن عبد اللَّه بن صالح والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٢٧٩) عن يونس بن محمد كلاهما عن الليث به.
وأخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر وأخبارها» (ص١٦٦) عن عبد الملك ابن مسلمة عن الليث به.
وعبد الملك قال عنه ابن يونس: منكر الحديث.
وقال ابن حبان: يروى مناكير كثيرة عن أهل المدينة (**ميزان الاعتدال: ٢/٦٦٤**).

(٣) سقطت من (ب)

وحدَّث به أبو القاسم الطبرانيُّ عن أبي يزيد القراطيسي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا ابن المبارك.

تابعهما عبدُ اللّه بن صالح كاتب الليث، وسعيدُ بن عفير، وسعيدُ بن أبي مريم، ويونسُ بن محمد المؤدِّب، وآخرون عن الليث.

وخرَّجه أبو حاتم ابن حِبَّان[1] في «صحيحه» فقال:

أنا محمد بن عبد اللّه بن الجُنَيْدِ، ثنا عبد الوارث بن عبيد اللّه، عن عبد اللّه بن عمر، أنا الليث بن سعد فذكره[2].

وعبد اللّه بن عمر الخراسانيُّ له مناكير فيما قاله ابنُ عدي[3].

والحديث قد عُرِفَ بالليث حتى قال الحافظُ أبو القاسم حمزةُ بن محمد فيما رويناه عنه بإسنادنا المذكور قبلُ إليه[4]:

«لا أعلمه روى هذا الحديث غير الليث وهو من أحسن الحديث، واللّه وليُّ التوفيق»[5].

قلتُ: قد أجادَ بقوله «لا أعلمه».

قال الترمذيُّ عقب روايته حديث ابن المبارك عن الليث:

ثنا قتيبةُ، ثنا ابنُ لهيعة عن عامر بن يحيى بهذا الإسناد

---

(١) في (ب): «حيان» وهو خطأ.

(٢) «صحيح ابن حبان» (٢٢٥ ـ الإحسان).

(٣) «الكامل» (٤/ ٢٦١) ونص عبارته ـ رحمه اللّه ـ : «يحدِّث عن الليث بن سعد بمناكير».

(٤) «جزء البطاقة» (ص٣٥).

(٥) في «الجزء»: «وبالله التوفيق».

نحوه[1]. انتهى.

فقد تابعه ابنُ لهيعة، وحديثه رويناه من حديث أبي العباس محمد بن إسحاق الثقفي السرَّاج، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ابن لهيعة عن عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمٰن الحُبُليِّ عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص - رضي اللَّه عنهما - قال رسول اللَّه - ﷺ - :

«يُوْضَعُ المِيْزانُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُؤْتَى بالرَّجُلِ فَيُوْضَعُ في كِفَّةٍ، ويَوُضْعُ في كِفَّةٍ ما أُحْصِي عَلَيْهِ فَيَمِيْلُ المِيْزَانُ قال: فَيُبْعَثُ به إلى النَّارِ، قال: فإذا أَدْبَرَ بِهِ صَاحَ صَائِحٌ من عِنْدِ الرَّحمٰنِ - عزَّ وجلَّ - يقولُ:

لا تَعْجَلَوا فإنَّه قد بَقِيَ لَهُ، فَيُؤْتىٰ بِبِطَاقَةٍ فيها أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ، فَتُوْضَعُ مع الرَّجُلِ في كِفَّةٍ حتى تَمِيْلُ المِيْزَان»[2].

خالَفَه عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد اللَّه الأشجّ أبو أمية الأنصاريُّ المصريُّ الحافظ الذي لَقَبُهُ ملك درَّة الغواص، فرويناه عن بكر بن مُضَرٍ عنه عن عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمٰن الحُبُليِّ عن عبد اللَّه بن عمرو - رضي اللَّه عنهما - فوقفه[3]، والحُكْمُ لابنِ لهيعة

---

(١) «جامع الترمذي» (٥/ ٢٥).

(٢) أخرجه أحمدُ (٢/ ٢٢١ - ٢٢٢) والحكيم الترمذيُّ في «نوادر الأصول» (ق١٠٢/ ب) عن قتيبة به.
قال السيوطيُّ في «الدر المنثور» (٣/ ٤٢١):
«أخرجه أحمد بسند حسن».
قلت: بل إسنادُهُ ضعيفٌ، وابن لهيعة العمل على تضعيف حديثه كما قال الحافظ أبو عبد اللَّه الذهبيُّ - رحمه اللَّه - في «الكاشف» (١/ ٥٩٠).
(تنبيه): وقع في «المسند»: «عمرو» بدل «عامر» وهو تحريف.

(٣) أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر وأخبارها» (ص١٦٦) وأبو إسحاق الحربي في «غريب الحديث» (٢/ ٨٦٧)، من طريق بكر بن مضر به. =

في رَفْعِهِ لأنَّ الليثَ وهو إمامٌ كبيرٌ حافظٌ رفعه.

وأيضاً روَيناه من طريق أبي عبد الرحمٰن عبد اللَّه بن يزيد المقرىء[1] ثنا عبد الرحمٰن بن زياد عن عبد اللَّه بن يزيد هو الحُبُليُّ عن عبد اللَّه بن عمرو ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال رسول اللَّه ـ ﷺ ـ :

«يُؤْتَىٰ بِرَجُلٍ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بالمِيْزَانِ، ثم يُؤْتَىٰ بِتِسْعَةٍ وتِسْعِيْنَ سِجِلاً كُلُّ سِجِلٍ منها مَدَّ البَصَرِ، فيها ذُنوْبُهُ وخَطَاياهُ، فَتُوْضَعُ في كِفَّةِ المِيْزَانِ، وَيُؤْتَىٰ بِقِرْطَاسٍ مِثْلَ هذا، وأَشارَ بِيَدِهِ وأَمْسَكَ إبْهَامَهُ، فيها أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إلا اللَّه، وأَنَّ محَّمداً رسولُ اللَّه، فَيُوْضَعُ في الكِفَّةِ الأُخرى، فَتَرْجَحُ بخطاياهُ وذُنُوْبِهِ»[2].

= والصواب رفعه كما جزم به المصنِّفُ ـ رحمه اللَّه ـ فإن الليثَ مقدَّمٌ على عمرو ابن الحارث.
قال الإمام أحمدُ: «ليس فيهم ـ يعني أهل مصر ـ أصح حديثاً من الليث بن سعد، وعمرو بن الحارث يقاربه» (سؤالات أبي داود السجستاني له: ص٣٧٣).

(١) في (ب): «المصري».

(٢) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (٣٣٩ ـ المنتخب منه) عن عبد اللَّه بن يزيد به.
وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (قطعة من ج ١٣/رقم٦١) عن هارون ملول وابن البنا في «فضل التهليل وثوابه الجزيل» (رقم:١٩) و «الرد على المبتدعة» (ق٢٩/أ ـ ب) والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤) عن الحارث بن أبي أسامة كلاهما عن عبد اللَّه بن يزيد عن الأفريقي به.
وتوبع عبد اللَّه بن يزيد تابعه عبد اللَّه بن وهب.
أخرجه الشجريُّ في «أماليه» (١/ ٢٠) من طريق عبد اللَّه بن وهب به.
وقد خولفا:
فأخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٢/ ٣١٣) من طريق جعفر بن عون عن عبد الرحمٰن بن زياد به موقوفاً. =

رواه عن المقرىء عبدُ بن حُمَيْدٍ في «مسنده»، والحارثُ بن أبي أسامة، وعبدُ الصمد بن الفضل، ومحمدُ بن أحمد بن الجُنَيْد، وهارون بن ملّول، ويعقوب بن سفيان.

تابعه إسماعيلُ بن عياش، ويعلى بنُ عبيد عن عبد الرحمٰن ابن زياد مرفوعاً بنحوه.

رواه عن إسماعيلَ الحسنُ بن عرفة بن يزيد العبدي، وعن يعلى أبو بكر أحمد بن البراء[1] المديني المقرىء[2].

والحديث له طرقٌ، وهو في سنن ابن ماجه[3] وغيره[4].

وله شواهد، ومنها: ما قال أبو نعيم الحافظ في كتابه «الحلية»:

ثنا سليمانُ بن أحمد، ثنا فضيل بن محمد الملطي، ثنا موسى بن داود، ثنا الهيثم بن جماز عن ثابت عن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال رسول اللَّه ـ ﷺ ـ:

«يُؤْتَىٰ بِعَمَلِ العَبْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُوْضَعُ في كِفَّةِ المِيْزَانِ فلا

= قلت: وإسنادُهُ ضعيفٌ، مداره مرفوعاً وموقوفاً على عبد الرحمن بن زياد الأفريقي وهو ضعيف في حفظه، والصواب ثبوت الحديث مرفوعاً من الوجه المتقدم عن الليث به.

(١) في النسختين: «أحنف البراء» وهو خطأ والتصويب من ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/ ٤٨).

(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص ٣٨٤) عن إسماعيل بن عياش وابن أبي الدنيا في «الأهوال» ـ كما في «النهاية» (٢/ ٥٨) ـ وأبو الليث السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (٢/ ٢٤٨ ـ ط. الوكيل) عن يعلى بن عبيد كلاهما عن عبد الرحمٰن بن زياد به نحوه.

(٣) في (ب): «ابن مالك» وهو خطأ فاحش.

(٤) أخرجه ابن ماجه (٤٣٠٠) عن محمد بن يحيى ثنا سعيد بن أبي مريم عن الليث به.

يَرْجَحُ حتَّى يُؤْتَىٰ بِصَحِيفَةٍ مَخْتُوْمَةٍ من يَدِ الرَّحمٰنِ - عزَّ وجلَّ - فَتُوْضَعُ في كِفَّةِ المِيْزَانِ فَتَرْجَحُ وهو لا إِلهَ إلا اللَّه»[1].

«غريبٌ من حديث ثابت تفرَّد به الهيثم بن جماز وهو بصريٌّ قاصٌّ»[2] قاله أبو نعيم.

وحديثُ عبدِ اللَّه بن عمرو فيه دليلٌ صحيحٌ، ونَصٌّ صريحٌ بثبوتِ ميزانِ القيامة الذي له كِفَّتانِ يبينُ بهما الرُّجْحانُ والنُّقْصانُ، وقد نَطَقَ به[3] القرآنُ الذي هو شِفَاءٌ ورَحْمَةٌ للمؤمنين.

قال اللَّه - عز وجل - :

﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾[4] في آيات أُخر[5].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٣٣) وابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٠٢) من طريق موسى بن داود عن الهيثم بن جماز به.
وإسنادُهُ منكرٌ.
الهيثم بن جماز ضعَّفه ابن معين.
وقال أحمد: ترك حديثه، وقال النسائي: متروك الحديث.
وهو على ضعفه تفرد به عن ثابت فأين كان أصحاب ثابت البناني الثقات حتى يتفرد به الهيثم هذا دونهم.

(٢) في «الحلية»: «قاض» وهو خطأ.

(٣) في (ب): «بهما» وهو خطأ.

(٤) الأنبياء: ٤٧.

(٥) وذلك مثل قوله تعالى ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ [الأعراف: ٨ - ٩].
وقوله - عز وجل - ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٢ - ١٠٣].

والإيمانُ بثبوت الميزان واجبٌ على الأُمَّةِ، صرَّح به غيرُ واحدٍ من الأئمَّةِ، وقد حكَى الإِمامُ الزَّاهدُ أبو عبد اللَّه عبيد اللَّه بن محمد بن محمد بن بطَّة العُكْبَرِيُّ في كتاب «الإبانة الكبرى» اتِّفاق أهلِ العلمِ بالأخبار، والعلماء والزُّهاد والعباد في جميع الأمصار، أنَّ الإِيمانَ بالميزان واجبٌ لازمٌ[1].

قال مصنِّفه ـ رحمه اللَّه ـ :

أخبرنا عبد الرحمٰن بن محمد بن الفارقيُّ بقراءتي عليه يوم الإثنين الثامن من ذي القعدة سنة ثمان وتسعين، أخبركَ أبو محمد القاسم بن المظفَّر الطبيب قال: قُرِىءَ على مكرم بن محمد، وأنا شاهدٌ (ح).

وأنا ابن الفارقيُّ في التاريخ، أنبأنا سليمان بن قدامة الحاكم، أخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب قالا: أنا أبو عبد الرحمٰن ابن أبي الحسن، أنا أبو الفضل أحمد بن الفرات في ذي القعدة سنة تسعين وأربعمائة، أنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن عثمان قراءةً عليه وأنا أسمع في صفر سنة عشرين وأربعمائة، أنا الحسن ـ هو ابن حبيب ـ، ثنا أبو أمية، ثنا عثمان بن سعيد بن مرَّة، ثنا زهير ابن معاوية عن عبد اللَّه بن عطاء عن عبد اللَّه بن بريدة عن يحيى ابن يَعْمر عن عبد اللَّه بن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

«كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبيِّ ـ ﷺ ـ فَأَتَاهُ شَابٌّ فقال: يا محمدُ

---

(١) لم أجده في المطبوع من الكبرى ـ وقد طبع جزء منها ـ وإنما وجدتُه في الصغرى الموسومة بـ: «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة» (ص٢٠٣).
وقال العلاَّمة السفاريني في «لوائح الأنوار السنية» (٢/ ١٧٩):
«وأما الإجماع فأجمع أكابر محققي هذه الأمة من أهل السنة بأن الإيمان بثبوت الوزن، والميزان حق واجب، وفرض لازب، لثبوته بالسماع وعدم استحالة ذلك عقلاً».

أَدْنُوا مِنْكَ، قال: أُدْنُ، فدَنَا حتى وُضَعَ فَخِذَهُ على فَخِذِهِ فقال: يا رسول اللّه ما الإِسلامُ؟.

فقال: «تَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا اللّه وحدَهُ لا شريك له وأنَّ محمداً رسول اللّه».

قال: فإِذا فعلتُ ذلك فأنا مسلمٌ؟.

قال: «نعم».

قال: فما الإِيمانُ؟.

قال: «تُؤمَن بالقَدَرِ خيره وشره وتؤمن بالجنة والنار والبعث بعد الموت وتؤمن بالميزان».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فأنا مؤمنٌ؟.

قال: «نعم»[1].

وحدَّث به الإمامُ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في الجزء الذي خرَّجه من سماعاته للبلخيِّين، ويُعرفُ الجزء بـ «فوائد الفوائد» عن يوسف بن واضح أبي يعقوب الهاشمي، ثنا المعتمر ابن سليمان عن أبيه عن يحيى بن يعمر قال: قلت: يا أبا عبد

---

(١) أخرجه أبو أمية الطرسوسي في «مسند عبد اللّه بن عمر» (رقم:٩) بإسناده هنا.
وعثمان بن سعيد بن مرة قال عنه الحافظ:
«مقبول» يعني: حيث يتابع وإلا فليّن الحديث، ولم ينفرد فقد توبع:
فأخرجه ابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٦٧) وابن منده في «الإيمان» (١/ ١٣٩ ـ ١٤٠) من طريقين عن يحيى بن أبي بكير عن زهير بن معاوية به.
ويحيى ثقةٌ، لكن قال أبو عيسى الترمذيُّ في «جامعه» (٥/ ٩):
«وقد روي هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي ـ ﷺ ـ والصحيح هو ابن عمر عن عمر عن النبي ـ ﷺ ـ».
قلت: وفي النفس من لفظة «وتؤمن بالميزان» شيءٌ، فإن الحديث مخرَّجٌ في «صحيح مسلم» من حديث عبد الله بن بريدة به ليس فيه ذكرها ولعلَّ عبد الله ابن عطاء أخطأ بذكرها.
(تنبيه): تحرَّف «يعمر» الى «النعمان» في «مسند ابن عمر» وهو تحريفٌ قبيحٌ.

الرحمٰن إنَّ أقواماً يزعمون أن ليس قدرٌ.

قال: هل عندنا منهم أحدٌ؟. قلت: لا.

قال: فأبلغهم عني إذا لقيتَهم أن ابنَ عمر يبرأ[1] إلى اللّه ـ عزَّ وجلَّ ـ منكم وأنتم برآء منه [ثم قال: حدثني][2] عمر بن الخطاب قال:

بينما نحن جلوسٌ عِنْدَ رسول اللّه ـ ﷺ ـ في أُنَاسٍ إذ جاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ سَحْنَاءُ سَفَرٍ، وليس من أَهْلِ البلَدِ، يَتَخَطَّى حتى وَرَّك،[3] فجلسَ بين يَدَيْ رسول اللّه ـ ﷺ ـ فقال:

يا محمدُ ما الإِسلامُ؟.

قال: «الإِسلامُ أن تشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه وأن تقيمَ الصلاة وتؤتي الزكاة وتحجَّ وتعتمرَ وتغتسلَ من الجنابة وأن تتم الوضوء وتصوم رمضان».

قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟ قال: «نعم»، قال: صدقت. قال: يا محمد ما الإِيمان؟.

قال: «الإِيمان أن تؤمنَ باللّه وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره».

قال: فإذا فعلتُ هذا فأنا مؤمنٌ؟.

قال: «نعم»، قال: صدقتَ.

---

(١) في النسختين: «تبرأ».
(٢) ما بين المعكوفين من «صحيح ابن خزيمة».
(٣) في «صحيح ابن خزيمة»: «ورد» وهو تحريف.

وذكر الحديثَ، وفيه قال:

ثم نهضَ فولَّى فقال رسول اللَّه ـ ﷺ ـ :

«هل تدرون من هذا؟ هذا جَبريلُ أتاكم ليعلمكم دينكَم خذوا عنه»[1].

ورواه محمد بن عبيد اللَّه بن يزيد بن المنادى، ثنا يونس ابن محمد، ثنا معتمر بن سليمان، ثنا أبي فذكره بنحوه[2].

وهو في كتاب «السنَّة» لأبي الشيخ عبد اللَّه بن محمد الأصبهانيِّ.

وخرَّجه أبو بكر محمد بن هارون الرُّوْيَانِيُّ في «مسنده» فقال:

ثنا محمد بن إسحاق، أنا محمد بن علي بن الحسن بن

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (١/ ٣) وعنه ابن حبان (١٧٣ ـ الإحسان) ومن طريقه ابن منده في «الإيمان» (رقم: ١٤) والبزار في «مسنده» (١٦٩) عن يوسف بن واضح به.
وإسنادُهُ صحيحٌ.
قال أبو حاتم ابن حِبَّان البُسْتيُّ ـ رحمه اللَّه ـ (١/ ٣٩٩ ـ الإحسان) :
«تفرد سليمان التيمي بقوله: «خذوا عنه» وبقوله: «تعتمر وتغتسل وتتم الوضوء».

(٢) أخرجه الدارقطني (٢/ ٢٨٣) وابن منده (١١، ١٣) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢١٨٠) والبيهقي في «السنن الصغرى» (٩) و «شعب الإيمان» (٢٧٤) و «المدخل إلى السنن» (٣١٥) و «القضاء والقدر» (ق ٣٥/ب ـ ٣٦/أ) وقوام السنة الأصبهاني في «الحجة» (٢٤٩) و «الترغيب والترهيب» (٢٢٧٧) من طريق محمد بن عبيد اللَّه بن المنادى به.
وإسنادُهُ صحيحٌ.
قال الدارقطنيُّ:
«إسنادٌ ثابتٌ صحيحٌ، أخرجه مسلمٌ بهذا الإسناد».
وأخرجه مسلمٌ (١/ ٣٨) وابن أبي عاصم في «السنَّة» (١٢٦) من طريقين عن يونس بن محمد به.

شقيق، ثنا النَّضرُ بن شُمَيْلٍ، ثنا عبد الملك بن قدامة القرشيُّ، ثنا عبد اللَّه بن دينار عن ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

«بينما رسولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ في ملأ من أصحابهِ إذ أقبلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ على رسول اللَّه ـ ﷺ ـ .

فَرَدَّ رسولُ اللَّه ـ ﷺ ـ، وردَّ الملأ، فقال:

يا محمد ألا تخبرني ما الإِيمانُ[1]؟.

قال: «الإيمان أن تؤمن باللَّه وملائكته وكتبه [ورسله][2] واليوم الآخر والبعث بعد الموت والحساب والميزان والجنة والنار والقدر خيره وشره».

قال: فإذا فعلتُ هذا فقد آمنتُ؟.

قال: «نعم».

فقال: صدقتَ.

وذكر الحديثَ، وفي آخره فقال:

«إن هذا جبريل أتاكُم يعلمكم دينكم، أو يتعاهد دينكم»[3].

---

(١) في (ب): «بالإيمان».

(٢) ما بين المعكوفين من (ب) ومصادر التخريج ولا وجود لها في «مسند الروياني» و(أ).

(٣) أخرجه الروياني في «مسنده» (ق٢٤٠/ب ـ ٢٤١/أ) بإسناده هنا.
وأخرجه ابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٧٥) من طريق النضر بن شميل عن عبد الملك بن قدامة به.
وأخرجه ابن نصر (٣٧٦) وابن بطة العكبري في «الإبانة» (٨٣٢) من طريقين عن عبد الملك بن قدامة به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ.
عبد الملك بن قدامة ضعيف كما في «التقريب» (٤٢١٨).

وأخبرنا المُسْنِدُ أبو عبد اللَّه محمد بن التَّقيِّ أحمد المقدسيُّ إجازةً مطلقةً وقرأتُه على الثقةِ عنه، أنا علي بن أحمد السَّعديُّ قراءةً عليه وأنا أسمعُ، أنا حنبل بن عبد اللَّه، أنا هبة اللَّه بن محمد، أنا الحسن بن علي، أنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد اللَّه بن أحمد، حدثني أبي، ثنا أبو النضر، ثنا عبد الحميد، ثنا شهر، حدثني ابن عباس - رضي اللَّه عنهما - أنَّ رسولَ اللَّه - ﷺ - خَطَبَ امرأةً من قومِهِ يقال لها سَوْدَةُ - فذكرَ حديثاً - ثم قال:

«جَلَسَ رسولُ اللَّه - ﷺ - مجلساً له فأتاه جبريلُ - عليه السلام - فجلسَ بين يَدَيْ رسولِ اللَّه - ﷺ - واضعاً كفَّيْهِ على رُكْبَتَيْ رسولِ اللَّه - ﷺ - فقال:

يا رسول اللَّه حدِّثني ما الإسلامُ؟.

قال رسول اللَّه - ﷺ - :

«الإسلام أن تُسْلِمَ وجهَك للَّه، وأن تشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد أسلمتُ؟.

قال: «فإذا فعلتَ ذلك فقد أسلمتَ».

فقال: يا رسول اللَّه فحدِّثني ما الإِيمانُ؟.

قال: «الإِيمان أن تؤمنَ باللَّه واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيِّين وتوقن بالموت وبالحياة بعد الموت وتؤمن بالجنة والنار والحساب والميزان وتؤمن بالقدر كله خيره وشره».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد آمنتُ؟.

قال: «فإذا فعلتَ ذلك فقد آمنتَ».

وذكر الحديثَ بطولِهِ[1].

فهذا حديثٌ جليلٌ، له طرقٌ غزيرةٌ، وشواهدُ كثيرةٌ، من أحاديث خطيرةٍ، وآثار وافرةٍ، فيها ذِكْرُ ميزانِ الآخرة، نذكرُ في هذا المجلسِ ما يقعُ عليه الاختيارُ، من الأحاديث في ذلك والآثارُ، مع فوائدَ جميلةٍ، ودقائقَ جليلةٍ، نرجو من اللَّهِ الكريم نفعَها في الدَّارينِ، وإخلاصَها من الرِّياء والشَّيْنِ، إنه لا يخيبُ من رَجَاه، ولا يَرُدُّ من سأَلَهُ ودعَاهُ، سبحانه لا إله لنا سواهُ.

أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن أبي الفَتْح بن إدرِيس الشَّاميُّ الدِّمشقيُّ بقراءتي عليه بجامِعها وآخرون قالوا:

أنا أبو العبَّاس أحمدُ بن أبي طالب البَيانيُّ، أخبرنا الحسينُ ابن المبارك المقرىء، أنا عبد الأوَّل بن عيسى الهَرَويُّ، أنا عبد الرحمٰن بن محمد الإِمام، أنا عبد اللَّه بن أحمد، أنا محمد بن يوسف، ثنا أبو عبد اللَّه محمد بن إسماعيل، ثنا أحمد بن

(١) أخرجه أحمدُ (١/٣١٨ ـ ٣١٩، ٤/١٢٩ ـ ١٣٠، ١٦٤) بإسناده هنا.
وعزاه الحافظ في «الإصابة» (٨/١١٨) إلى أبي نعيم في «معرفة الصحابة» وابن منده.
قال الشيخ العلاَّمة أبو الأشبال أحمد شاكر ـ رحمه اللَّه ـ في تَعْليقه على «المسند» (٤/٢٣٢) :
«إسنادُهُ صحيحٌ».
قلت: كذا قال ـ رحمه المولى ـ وفاته أن شَهْراً اضطرب فيه فيرويه تارةً على هذا الوجه، وتارةً يجعله من مسند أبي عامر الأشعري، ينبئك عن ذلك صنيع الإمام أحمد فقد ذكر حديث أبي عامر الأشعري عقب حديث ابن عباس وحديث ابن عباس عقب حديث أبي عامر وذلك في مسنديهما.
قال الحافظ ابن رجب الحنبلي ـ رحمه اللَّه ـ في «جامع العلوم والحكم» (١/ ٦٩) : «وهذا يرده حديث عمر الذي خرَّجه مسلم [**رقم**:٨] وهو أصح».
قلت: وثم علَّة أخرى وهي تفرَّد شهر به دون أصحاب ابن عباس هذا إن ثبت سماعُه من ابن عباس فإِن شهراً مشهورٌ بالإِرسال.

إشكاب، ثنا محمد بن فُضَيْل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هُرَيْرَة - رضي اللّه عنه - قال النَّبيُّ - ﷺ - :

«كَلِمَتَانِ حَبِيْبَتَانِ إلى الرَّحمٰنِ، خَفِيْفَتَانِ على اللِّسَانِ، ثَقِيْلَتَانِ في المِيْزَانِ، سُبْحَانَ اللّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللّهِ العَظِيْمِ»(١).

ورواه عليُّ بن المنذر أبو الحسن الكوفيُّ فقال:

ثنا ابن فضيل، ثنا عمارة بن القعقاع عن أبي زُرْعة عن أبي هريرة - رضي اللّه عنه(٢) - قال رسول اللّه - ﷺ - «كَلِمَتَانِ خَفِيْفَتَانِ على اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ في المِيْزَانِ، حَبِيْبَتَانِ إلى الرحمٰنِ،

---

(١) أخرجه البخاريُّ (١٣/ ٥٤٧ - فتح) وفي «خلق أفعال العباد» (٢٢٦) - ومن طريقه المصنف في «التنقيح في حديث التسبيح» (ص٦٤ - ٦٥) - عن أحمد ابن إشكاب به.

وأخرجه أيضاً (١١ / ٢١٠، ٥٤٧ - فتح) ومسلمٌ (٢٦٩٤) - ومن طريقه قوام السنّة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٧٣٢) - والترمذيُّ (٣٤٦٧) - ومن طريقه ابن الجوزي في «مَشْيَخَتِهِ» (ص٨٧ - ٨٨) - والنسائيُّ في «عمل اليوم والليلة» (٨٣٠) وابن ماجه (٣٨٠٦) - وأحمد (٢/ ٢٣٢) - ومن طريقه الحافظ في «نتائج الأفكار» (١/ ٤٠) - وابنُ أبي شيبة (١٠/ ٢٨٨ - ٢٨٩) وأبو يعلى (٦٠٩٦) وابن حبان (٨٣١، ٨٤١ - الإحسان) والبيهقيُّ في «الأسماء والصفات» (١٠٤٣) وفي «الدعوات الكبير» (١٢٦) والبغويُّ في «شرح السنّة» (١٢٦٤) وابن أبي زمنين في «أصول السنّة» (٩١) وأبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٤٠٠ - ٤٠١) والجورقاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» (رقم: ٢٩٥) من طُرُقٍ عن محمد بن فضيل به.

قال أبو عيسى الترمذيُّ:

«هذا حديث حسن غريب صحيح».

(تنبيه): وقع في بعض مصادر التخريج المتقدمة أخطاء وتصحيفات فانظر - لزاماً - التعليق على «التنقيح في حديث التسبيح» (ص٦٦) للمصنِّف - رحمه اللّه -.

(تنبيه آخر): إخراج الجورقاني لهذا الحديث في «الأباطيل والمناكير» إنما هو لإثبات الضدِّيَّة.

(٢) في النسختين: «عنهما» وهو خطأ.

سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيْمِ وَبِحَمْدِهِ»[1].

قال مصنِّفه[2]:

لم يُتابع على هذه الزيادة - فيما أعلم - وقد خالَفه الحُفَّاظُ كأبي خَيْثَمةَ زُهَيْر بن حرب، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن عبد اللَّه بن نمير، وأبي كُرَيْب محمد بن العلاء، وغيرُهم فَرَوَوْهُ عن ابن فضيل دون الزيادة التي ذكرها علي بن المنذر.

أخبرنا الإمام أبو محمد عبد اللَّه بن إبراهيم السِّنجاريُّ بقراءتي عليه قلتُ له: أخبرك أبو عبد اللَّه محمد بن التقي أحمد[3] الحنبليُّ قراءةً عليه وأنت تسمعُ فأقرَّ به، أنا علي بن أحمد السَّعديُّ قراءةً عليه وأنا أسمعُ، وزينب بنت مكيِّ الحرانيةُ إجازةً قالا:

أنا حنبل بن عبد اللَّه سماعاً، أنا هبة اللَّه بن محمد، أنا الحسن بن علي، أنا أحمد بن جعفر، أنا عبد اللَّه بن أحمد، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد[4]،

---

(١) أخرجه محمد بن فضيل في «كتاب الدعاء» (٨٤ - **رواية علي بن المنذر عنه**) عن عمارة بن القعقاع به.
وسقطت كلمة: «وبحمده» من النسخة الخطية، وقد قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/ ٥٥١):
«وقد وقع لي بعلو في كتاب الدعاء لمحمد بن فضيل من رواية علي بن المنذر عنه بثبوت وبحمده». وأخرجه ابن خزيمة - كما في «نتائج الأفكار» (١/ ٤١) - واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة» (٢٢٠٣) وابن حجر في «نتائج الأفكار» (١/ ٤٠) من طريق علي بن المنذر به.
قلت: وهذه الزيادة «وبحمده» شاذةٌ ولا ريب، فإن علياً خالفَ الرواةَ الثقات الذين رَوَوْهُ عن محمد بن فضيل وقد تفرد بها ولم يتابع عليها كما جزم به المصنِّف - رحمه اللَّه -.

(٢) في (ب): «قال المصنِّف - رحمة اللَّه عليه -».

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في النسختين: «أبو عبد الصمد» والتصويب من «المسند» و «إطراف المسند المعتلي» (٤/ ٢٥٦).

[ثنا صدقةُ][1]، ثنا أبو عمران، حدَّثني قيس بن زيد عن قاضي المِصْرَيْنِ عن عبد الرحمٰن بن أبي بكر - رضي اللَّه عنهما - أن رسول اللَّه - ﷺ - قال:

«يَدْعُو اللَّه - عزَّ وجلَّ - بِصَاحِبِ الدَّيْنِ يَوْمَ القيامةِ حتَّى يُوقَفَ بين يَدَيْهِ فيقال[2]:

يا ابن آدَمَ فِيْمَ[3] أَخَذْتَ هذا الدَّيْنَ، وفِيْمَ[3] ضَيَّعْتَ حُقُوقَ النَّاسِ؟ فيقولُ: يا ربِّ إِنَّكَ تعلمُ أنِّي أخذتُه فلم آكُلْ، ولم أَشْرَبْ، ولم أَلْبَسْ، ولم أُضَيِّعْ، ولكن أَتَى على يدي إما حَرْقٌ، وإما سَرْقٌ، وإما وضيعَةٌ[4]، فيقول اللَّه - عزَّ وجلَّ - :

صَدَقَ عَبْدِي، أنا أَحَقُّ من قَضَى عَنْكَ اليوم، فَيَدْعُو اللَّهُ - عزَّ وجلَّ - بشَيْءٍ فَيضَعُهُ في كِفَّةِ مِيزَانِهِ، فَتَرْجَحُ حَسَنَاتُهُ على سَيِّئَاتِهِ، فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رحمتهِ»[5].

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من النسختين والمثبت من «المسند».
(٢) في النسختين «فقال» والمثبت من «المسند».
(٣) في (أ): «فيما».
(٤) «الوضيعة»: «هي البيع بأقل مما اشترى به» قاله المنذريُّ في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٥٨٧).
(٥) إسنادُهُ ضعيفٌ.
أخرجه أحمدُ (١/ ١٩٧ - ١٩٨) - ومن طريقه الحافظ وليُّ الدين العراقيُّ في «قرة العين بالمسرة بوفاء الدَّين» (ص٦٧) - بسنده ومتنه سواء.
وأخرجه أحمد (١/ ١٩٧) وأبو داود الطيالسي (١٣٧٦ - **منحة**) والبزار في «مسنده» (٢٢٧٢) والطبراني في «المعجم الكبير» - كما في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٥٨٧) و «مجمع الزوائد» (٤/ ١٣٣) - والمحاملي في «الأمالي» (٣٣٩ - **رواية ابن البيع**) وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٤١) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/ ق١٩/ أ) والديلمي في «مسند الفردوس» (٦٣١) جميعهم من طريق صدقة بن موسى به.
=

تابعه صدقة بن موسى عن أبي عمران الجَوْنيِّ عن قيس بن سعد كذا قال ابن سعد والمعروف ابن زيد كما تقدم.

وشيخه قاضي المِصْرَيْنِ هو - فيما أعلم - أبو أمية شُرَيْحُ بن الحارث الكنديُّ القاضي، قضى بالكوفة في عهد عمر - رضي الله عنه - ستين سنة، وقضى بالبصرة سنة[1].

والكوفة والبصرة يقال لهما: «المِصْران»[2].

= قال البزار: «وهذا الكلام لا نعلمه يروى إلا عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن النبي - ﷺ - بهذا الإسناد».
وقال أبو نعيم: «غريب من حديث شريح تفرد به صدقة عن أبي عمران».
وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٥٨٧) : «رواه أحمد، والبزار، والطبراني وأبو نعيم وإسناد أحدهم حسن».
وقال العراقي في «قرة العين» (ص٦٧) : «وهو حديث غريب غير صالح للعمل به لكونه من الترغيب والترهيب».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ١٣٣) :
«رواه أحمد والبزار والطبراني في «الكبير» وفيه صدقة الدقيقي، وَثَّقَهُ مسلم بن إبراهيم وضعَّفه جماعة».
قلت: إسنادُهُ ضعيفٌ.
صدقة بن موسى الدقيقي ضعيفٌ، وقيس بن زيد ترجمه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤/ ١/ ١٥٢) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ٩٨) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.
ولم يَرْوِ عنه إلا أبو عمران الجوني فهو على هذا مجهولٌ.
وقال الأزدي: «ليس بالقوي» (لسان الميزان: ٤/ ٥٦١).
وقال الحافظ في «اللسان» (٤/ ٥٦١) : «وأورد له أبو نعيم في الصحابة حديثاً مرسلاً وقال: هو مجهول، ولا تصح له صحبة ولا رؤية».

(١) انظر طرفاً من ترجمته وشيئاً من أخباره في «طبقات ابن سعد» (٦/ ١٨٢) ، «حلية الأولياء» (٤/ ١٣٢ - ١٤١) ، «تاريخ دمشق» (٨/ ق ١٩/أ - ٣١/ب) ، «تهذيب الكمال» (١٢/ ٤٣٥) ، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٠٠) ، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٥٩) ، «شذرات الذهب» (١/ ٨٥).

(٢) قال العلامة الفيروز آبادي في «القاموس المحيط» (٢/ ١٣٩) : «والمصران الكوفة والبصرة». =

قال مصنِّفهُ ـ رحمه اللَّه [رحمةً واسعةً] (١):

وقرأتُ على الكمالِ أحمد بن الصلاح علي بن محمد بن علي سبط الرُّقِّيِّ (٢)، أخبرك جدُّكَ الإمام أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن علي الرُّقِّيُّ، والحافظُ أبو الحجَّاج يوسف بن عبد الرحمٰن القُضَاعيُّ، وأبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن أبي اليُسْرِ، وأبو عبد اللَّه محمد بن يوسف بن عبد اللَّه الحورانيُّ وآخرون قراءةً عليهم وأنت تسمعُ، قال الرُّقِّيّ والقُضَاعيُّ:

أنا أبو الحسن علي بن أبي العبَّاس أحمد السَّعديُّ، زاد القُضَاعيُّ فقال:

وأنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد المقدسيُّ، وأبو العبَّاس أحمد بن شَيْبان الشَّيبانيُّ، وإسماعيل بن أبي عبد اللَّه العسقلانيُّ، وعبد الرحيم بن يحيى المزِّيُّ، وزينب بنت مكي الحرانيُّ، وزينب بنت المعلم أحمد بن عمر، وقال ابن أبي اليُسْرِ والحورانيُّ:

أنا التَّقي إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسْرِ قالوا: أنا أبو حفص عمر بن محمد الدَّارقزيُّ، زاد إسماعيلُ فقال: وأنا عبد اللطيف بن إسماعيل الصوفيُّ (ح).

= وقال الحافظ الذهبي في «السير» (٤/ ١٠١) : «صح أن عمر ولاَّه قضاء الكوفة. فقيل: أقام على قضائها ستين سنة. وقد قضى بالبصرة سنة. وفد زمن معاوية إلى دمشق. وكان يقال له: قاضي المصرين».

وقد جاء مصرحاً في رواية المسند أن المصرين هما: «الكوفة والبصرة»، وأن المراد بالقاضي هو: شريح ـ رحمه اللَّه ـ .

(١) ما بين المعكوفين من (ب)

(٢) في (ب): «المرقي» وهو خطأ.

وأخبرنا أحمد بن الصلاح، أنا آقُش بن عبد اللَّه الشبليُّ، وأبو الحسن علي بن أبي المعالي ابن خضر قراءةً على الأوَّلِ وأنا أسمعُ، وعلى الثاني وأنا حاضرٌ قالا:

أنا أبو العبَّاس أحمد بن عبد الدائم المقدسيُّ قراءةً عليه ونحن نسمعُ، أنا أبو الفضل إسماعيل بن علي الجنزويُّ، والمبارك ابن المبارك بن المَعْطوش، والحافظ أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي ابن الجوزي، وعبد الخالق بن هبة اللَّه بن البُنْدَار، قال هو، والدارقريُّ، والصوفيُّ، وابن الجوزي:

أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي القاضي، زاد البُنْدارُ والدارقريُّ فقالا: وأنا أبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك الورَّاق، وقال ابن الجوزي أيضاً: وأنا أبو القاسم هبة اللَّه بن محمد ابن [الحُصَيْن الشيبانيُّ، وقال الجنزويُّ: أنا أبو البركات هبة اللَّه بن محمد بن][1] علي بن البخاريُّ، وقال ابن المَعْطوش: أنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن أحمد بن المهتدي باللَّه قالوا خمستهم:

أنا القاضي أبو الطيِّب طاهر بن عبد الله بن طاهرالطبريُّ، ثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغِطْريف، أنا أبو خليفة، ثنا محمد ابن كثير، وشعيث بن مُحْرِز، وأبو عمر الحَوْضيُّ، قالوا:

ثنا شعبةُ عن القاسم بن أبي بزَّة عن عطاء الكَيْخَارَانِيِّ عن أمِّ الدرداء عن أبي الدرداء ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ قال:

«أَثْقَلُ شَيْءٍ في المِيْزَانِ الخُلُقُ الحَسَنُ»[2].

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من (ب)

(٢) حديثٌ صحيحٌ.

أخرجه ابنُ حبَّان (٤٨١ ـ الإحسان) والغطريفيُّ في «جزئه» (ق ٦١/أ) ـ=

. . . .

= ومن طريقه المزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٠/ ١٢٢ ـ ١٢٣) ـ عن أبي خليفة الفضل بن الحباب به.

وأخرجه البكريُّ في «الأربعين» (ص٩٧) والشَّيخةُ أمة اللّه مريم بنت عبد الرحمٰن الحنبلية في «جزء من حديثها» (رقم: ٣) من طريق أبي خليفة به.

وأخرجه أحمدُ (٦/ ٤٤٦، ٤٤٨) والبخاريُّ في «الأدب المفرد» (٢٧٠) وأبو داودَ (٤٧٩٩) وابنُ أبي شيبة (٨/ ٥١٦) وعبدُ بن حميد في «مسنده» (٢٠٤ ـ **المنتخب منه**) وابنُ أبي عاصم في «السنَّة» (٧٨٣) والآجريُّ في «الشريعة» (ص٣٨٢ ـ ٣٨٣) والطبرانيُّ في «مكارم الأخلاق» (رقم: ٤) ويعقوبُ بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٢٧) وابنُ شاهين في «جزء من حديثه» (١٨) والبرجلانيُّ في «الكرم والجود وسخاء النفوس» (١٣) وابنُ أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (١٧٣) والخرائطيُّ في «مكارم الأخلاق ومعاليها» (١/ ٦٩) واللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة» (٢٢٠٦، ٢٢٠٧) والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (٤٤٢٨) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٦٣٨، ٧٦٣٩) وأبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ١١٠) والخطيبُ في «تاريخ بغداد» (٨/ ٢١٢) و «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ١٥٠) وأبو سعد الماليني في «الأربعين الصوفية» (ق٩/أ) وابن عبد البر في «التمهيد» (٩/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨) والبكري في «الأربعين» (ص٩٦ ـ ٩٧) وأبو عبد الرحمٰن السلمي في «طبقات الصوفية» (ص٥٦ ـ ٥٧) من طُرُقٍ عدَّة عن شعبة به.

قال العلاَّمة ابن مفلح ـ رحمه اللّه ـ في «الآداب الشرعية» (٢/ ٢٠٦) :

«إسنادُهُ جيِّدٌ».

قلت: إسنادُهُ صحيحٌ رجاله ثقات، وعطاء هو ابن نافع الكيخاراني على الصحيح كما سيأتي ـ إن شاء اللّه ـ .

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٦٢) من طريق أبي فروة الرهاوي عن أبي قتادة الحراني عن شعبة ومسعر عن القاسم بن أبي بزة به.

قال أبو نعيم:

«لا أعلم راوه عن مسعر غير أبي قتاده الحراني».

وأبو قتادة عبد اللّه بن واقد الحراني متروك الحديث، وأبو فروة الرهاوي اسمه يزيد بن سنان ضعيف.

وخولف القاسم بن أبي بزة خالفه إسماعيلُ بن مسلم فرواه عن عطاء عن عبد اللّه بن باباه عن أم الدرداء به.

أخرجه الطبراني (ج٢٤/رقم ٦٥٣) من طريق إسماعيل بن مسلم به. =

تابعهم بشرُ بن عمر الزهرانيُّ، وعفَّانُ، ويزيدُ بن هارون وغيرُهُم عن شعبةَ نحوه.

ورواه أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي عن الفضل بن الحُبَاب عن شيوخِهِ الثلاثة المذكورين عن شعبة عن عطاء مثله. فلم[1] يذكر ابن أبي بزة[2].

= وإسماعيل هذا أحسبه المكي وهو ضعيف، وقد توبع تابعه كثير أبو محمد.
ذكره الدارقطنيُّ في «العلل» (٦/ ٢٢٢) وقال:
«ووهم في ذكر ابن باباه».
وكثير أبو محمد لم أتبيَّنه.
وتابع شعبةَ جماعةٌ:
١ - مطرف بن طريف.
أخرجه الترمذي (٢٠٠٣) والطبراني في «جزء فيه: من اسمه عطاء من رواة الحديث» (١٣) وابن حبان في «ثقاته» (٩/ ٢١) والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ١٥١) والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٤٩١ - ٤٩٢) كلهم من طريق قبيصة بن الليث عن مطرف بن طريف به.
قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه».
قلت: إسنادُهُ جيِّد.
(تنبيه): تحرَّف «قبيصة بن الليث» في «جزء الطبراني» إلى: «خيثمة عن الليث» وهو تحريفٌ قبيحٌ. «ومطرِّف» في «ثقات ابن حبان» إلى: «مصرِّف».
٢ - عمران بن عبيد الضبي الجرجاني.
أخرجه السهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٣٢١) من طريق أحمد بن أبي طيبة عن عمران عن عطاء به.
وقال:
«روى عن سهيل بن أبي صالح ومنصور وأبان وعطاء وإبراهيم روى عنه أحمد ابن أبي طيبة».
قلت: فهو على ذا مجهول، والراوي عنه قال أبو حاتم: «يكتب حديثه» (جرح: ٢/ ٦٤) وذكره ابن حبان في «ثقاته» (٨/ ٣).
٣ - الحسن بن مسلم.
سيأتي تخريجه - إن شاء الله تعالى - .

(١) في (ب): «ولم».
(٢) لم أقف على من أخرجه بعد مزيد بحث وفتش.

وروواه عيسى بن يونس عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن القاسم، وهو خطأٌ فيما ذكره الحافظُ أبو بكر أحمد بن علي الخطيبُ في كتابه «المزيد».

وعطاءُ هو ابن يعقوب على الصَّحيحِ وهو مولى بني سُبَاع[1].

---

(١) ما ذهب إليه المصنِّف ـ رحمه اللّه ـ من القول بأن عطاء هو ابن يعقوب مولى بني سباع هو قول البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨) وتبعه عليه أبو حاتم الرازي ـ كما في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٣٨) لابنه ـ وأبو داود في «سننه» (٢/ ٦٦٨) ، وابن حبان في «الثقات» (٧/ ٢٥٢) ، والسمعاني في «الأنساب» (٥/ ١٢٢).

وما ذهبوا إليه ـ رحمهم اللّه ـ قول مرجوح، وأن الصواب التفريق بينهما، وعطاء هو ابن نافع الكيخاراني، وليس هو عطاء بن يعقوب مولى بني سباع.

وإلى هذا ـ أعني التفريق ـ ذهب أحمد بن حنبل، فقال الطبراني في «من اسمه عطاء من رواة الحديث» (ص٣٤) :

«حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: عطاء مولى ابن سباع عطاء بن يعقوب».

قلت: وإسنادُهُ صحيحٌ غاية.

وإليه ذهب أيضاً عليُّ بن المديني، ومسلمٌ في «طبقاته» فذكر فيها (١/ ٢٥٢) عطاء بن يعقوب مولى بني سباع في عداد أهل المدينة، وذكر (١/ ٢٨٤) عطاء ابن نافع الكيخاراني في التابعين من أهل اليمن، وابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٢٣٧) فذكر عطاء مولى بني سباع في التابعين من أهل المدينة، والطبراني في «من اسمه عطاء. .»(ص٢٥).

قال الخطيب ـ رحمه اللّه ـ في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ١٤٧) :

«وقد وهم البخاري في هذا القول لأن عطاء الكيخاراني هو ابن نافع، وهو غير عطاء بن يعقوب».

ثم ساق (١/ ١٤٧) بإسناده إلى الحافظ أبي بكر أحمد بن عبدان الشيرازي قوله:

«عطاء بن يعقوب مولى بني سباع حدث عنه أبو الزبير والزهري، وفي كتاب البخاري هذا الاسم.

وقال: هو الكيخاراني؛ وسها في ذلك لأن الكيخاراني هو ابن نافع لم يرو عنه إلا القاسم بن أبي بزة والحسن بن مسلم.» =

والكيخارانيُّ نسبةٌ إلى قريةٍ باليمن فيما ذكره البخاريُّ في «تاريخه الكبير» وغيرُهُ(١).

وقال أبو العبَّاس المستغفريُّ(٢):

«كَيْخَارَانُ من قرى مَرْو» وليس بصحيح فإن هذه القريةَ لا تُعرف بِمَرْوٍ وإنما هي من اليمن قاله ابنُ السمعاني في «الأنساب»(٣).

= وعلى هذا ذكره علي ابن المديني في عطاء، جعل عطاء بن نافع اسماً وعطاء ابن يعقوب اسماً.
ولو لم ينسب البخاري عطاء بن نافع فقال: «ابن يعقوب، فكان له مقال».
وقال الحافظ أبو الحجاج المزي ـ رحمه اللّه ـ في «تهذيب الكمال» (٢٠/ ١٢١ ـ ١٢٢) في ترجمة عطاء بن نافع الكيخاراني:
«وليس بعطاء بن يعقوب مولى ابن سباع المدني.
فرّق بينهما أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ومسلم بن الحجاج وغيرهم.
وجعلهما البخاري واحداً، وتابعه على ذلك أبو حاتم الرازي وغيره، وذلك معدود في أوهامه».
وقال في ترجمة عطاء بن يعقوب المدني مولى ابن سباع (٢٠/ ١٢٨):
«والصحيح أنه ليس بالكيخاراني كما تقدم التنبيه على ذلك في ترجمة عطاء بن نافع».
قلت: ومما يؤيِّد قولهم ما جاء في رواية الحسن بن مسلم ـ وستأتي ـ التصريح بأنَّ الكيخارانيَّ هو عطاء بن نافع.

(١) «التاريخ الكبير» (٣/ ٢/ ٤٦٨) وتبعه أبو حاتم الرازي ـ كما في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٣٨) لابنه ـ ، وابن حبان في «الثقات» (٧/ ٢٥٢) ، والسمعاني في «الأنساب» (٥/ ١٢٢) ، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٠/ ١٢١).
وزعم ياقوت الحمويُّ في «معجم البلدان» (٤/ ٤٩٧) أنها «قرية بفارس» ولم يُصِبْ.

(٢) في (ب): «المستغرفري» وهو خطأ.

(٣) «الأنساب» (٥/ ١٢٢) ونص عبارته: «وهذا وهم لأن أهل مرو لا يعرفون هذه القرية وليست عندهم، وهي قرية باليمن كما ذكرنا».

والحديث رواه سفيانُ بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن يَعْلى بن مَمْلَكٍ عن أمِّ الدرداء عن أبي الدرداء - رضي اللَّه عنه - عن النَّبيِّ - ﷺ - قال:

«أَثْقَلُ شَيْءٍ يُوْضَعُ في المِيْزَانِ خُلُقٌ حَسَنٌ»[1].

وهو في «سنن أبي داود» و «صحيح ابن حبان».

وخرَّجه أبو نعيم أحمدُ بن عبد اللَّه الأصبهانيُّ في كتابه «الحلية» من طريق عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو[2] عن يزيد بن ميسرة عن أمِّ الدرداء

---

(1) أخرجه عبد الرزاق (١١/١٤٦) وأحمدُ (٦/ ٤٥١ - ٤٥٢) والحميدي (٣٩٤) وإسحاق بن راهوية في «مسنده» (٢٤١٧ - مسند أم الدرداء) عن سفيان بن عيينة به.

وأخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (٤٦٤) والترمذيُّ (٢٠٠٢،٢٠١٣) وعبد ابن حميد في «مسنده» (٢١٤ - المنتخب منه) وابن حبان (٥٦٩٣، ٥٦٩٥ـ الإحسان) و «روضة العقلاء» (ص ٢١٥) والآجري في «الشريعة» (ص٣٨٣) وابن أبي عاصم في «السنَّة» (٧٨٢) وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٣٣٥)و «التواضع والخمول» (١٧٢) والدولابي في «الكنى والأسماء» (١/ ٢٧) والخرائطي في «مكارم الأخلاق ومعاليها» (١/ ٧١) والبغوي في «شرح السنَّة» (١٣/ ٧٨ - ٧٩) والبيهقي (١٠/ ١٩٣) و«الأربعون» (١٠٨) وابن عبد البر في «التمهيد» (٩/ ٢٣٧) من طرق عن سفيان به.

وإسنادُهُ حسنٌ في المتابعات.

يعلى بن مَمْلَك ذكره ابن حبان في «ثقاته» (٥/ ٥٥٦) وقال الحافظ في «التقريب»:

«مقبول» يعني: حيث يتابع وإلا فليِّن الحديث.

وقد توبع من جماعةٍ كما لا يخفى.

(تنبيه): سقط اسم سفيان من إسناد الترمذي في الموضع الأول منه، وطبعةُ الجامع رديئةٌ خلا المجلَّدين الأولين منه بتحقيق المَحدِّث العلاَّمة أبي الأشبال أحمد شاكر - رحمه اللَّه - .

(2) في النسختين: «عمر» وهو خطأ.

عن أبي الدرداء فذكره مرفوعاً بنحوه(١).

وحدَّث به إبراهيمُ بن فهد عن سعيد بن أبي الربيع السمَّان عن عَنبسةَ، ثنا شهرُ بن حوشب، حدَّثَتْني أمُّ الدرداء عن أبي الدرداء ـ رضي اللَّه عنه ـ فذكرَه(٢).

ورواه [حماد بن الحسن بن](٣) عنبسة الورَّاق فقال: ثنا أبو عامر العَقَديُّ ثنا إبراهيم بن نافع الصايغ عن الحسن بن مسلم عن خاله عطاء بن نافع أنهم دخلوا على أمِّ الدرداء فأخبرتْهُم أنها سمعتْ أبا الدرداء ـ رضي اللَّه عنه ـ يقول: قال رسول اللَّه ـ ﷺ ـ:

«إِنَّ أَثْقَلَ ـ أَوْ قَالَ ـ أَفْضَلَ شَيءٍ في المِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٤٣) والطبراني في «مسند الشاميين» (٩٩٣) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك به.
وإسنادُهُ واهٍ.
يزيد بن ميسرة ترجمه البخاري (٤/ ٢/ ٣٣٥) وابن أبي حاتم (٩/ ٢٨٨) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وقد وثَّقه ابن حبان (٧/ ٦٢٠)، وعبد الوهاب قال البخاري: «عنده عجائب».
وقال ابن أبي حاتم: «سمع أبي منه بالسلمية وترك حديثه والرواية عنه وقال: كان يكذب» (جرح: ٦/ ٧٤).
وترك حديثه النسائي وغيره، وقال الدارقطني: «منكر الحديث» (ميزان الاعتدال: ٣/ ٦٧٩).

(٢) لم أقف على من أخرجه فنظرةٌ إلى ميسرة.
وهذا الإِسنادُ ضعيفٌ.
عنبسة بن سعيد الواسطي ضعَّفوه.
وإبراهيم بن فهد بن حكيم البصري، قال ابن عدي: «سائر أحاديثه مناكير، وهو مظلم الأمر، كان ابن صاعد إذا حدثنا عنه ينسبه إلى جده لضعفه» (**ميزان الاعتدال**: ١/ ٥٣).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من «النسختين» والمثبت من «مكارم الأخلاق» للخرائطي وكتب الرجال مثل «تهذيب الكمال» (٧/ ٢٣١) وفروعه.

الخُلُقُ الحَسَنُ»[1].

وخرَّجه أبو نعيم في «الحلية» أيضاً من حديث محمد بن عصام بن يزيد عن أبيه عن سفيان عن إبراهيم بن نافع عن الحسن ابن مسلم عن خاله ـ يعني عطاء الكَيْخَارانيَّ ـ عن أمِّ الدرداء عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ بنحوه[2].

فلم يذكر أبا الدرداء.

---

(1) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق ومعاليها» (1/73) عن حماد بن الحسن ابن عنبسة الوراق به.
وأخرجه أحمد (6/442) والمحاملي في «الأمالي» (334 ـ **رواية ابن البيع**) وقوام السنَّة الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (1/467) والبيهقي في «شعب الإيمان» (7640) من طرق عن إبراهيم بن نافع به.
وإسنادُهُ صحيحٌ.
والعجب من محقِّقة كتاب «مكارم الأخلاق» إذ لم تجد ترجمةً لإبراهيم بن نافع(!)

(2) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (7/106 ـ 107) من طريق محمد بن عصام بن يزيد به.
ولكن وقع في المطبوع ذكر أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ، ومطبوعة الحلية لا يعتمد عليها ولا يوثق بها، فرجعت إلى «ترتيب الحلية» (**2/ق36/أ ـ نسخة دار الكتب**) للحافظ الهيثمي فإذ الإسناد هكذا:
«ثنا سليمان بن أحمد وأبو محمد بن حيان قالا: ثنا محمد بن يحيى بن منده، ثنا محمد بن عصام بن يزيد عن أبيه عن سفيان عن إبراهيم بن نافع عن الحسن ابن مسلم عن خالد يعني ابن عطاء الكيخاراني عن أبيه عن أم الدرداء عن أبي الدرداء فذكره».
قلت: وهذا ـ والله ـ عجيب جداً، وأحسب أن خالداً صوابه «خاله» وكلمتي: «ابن»، و«عن أبيه» مقحمتان والقلب يميل إلى ما ذكره المصنِّف ـ رحمه الله ـ ، وعصام ذكره ابن حبان في «الثقات» (8/52) وقال:
«يتفرَّد ويخالف، وكان صدوقاً، حديثه عند الأصبهانيين».
وقد تفرَّد به عن سفيان فأين كان أصحاب سفيان الثقات حتى يتفرَّد به عصام دونهم.

«غريبٌ من حديث الثوريِّ عن إبراهيم تفرَّد به عصامُ بن يزيد» قاله أبو نعيم.

وخرَّجه أيضاً من حديث محمد بن عبد اللَّه الحضرميِّ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن أسد قالا: ثنا شريك عن خلف ابن حوشب عن ميمون بن مهران قال: قلتُ لأمِّ الدرداء: أسمعتِ من رسول اللَّه - ﷺ - شيئاً؟. قالت: سمعتُه يقول:

«أَوَّلُ ما يُوْضَعُ في المِيْزَانِ الخُلُقُ الحَسَنُ»(١).

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٧٥) والطبراني (ج٢٤/ رقم ٦٤٧) والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٣٥٦ - ٣٥٧) من طريق محمد بن عبد اللّه الحضرمي به.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٥٢١) وعنه عبد بن حميد في «مسنده» (١٥٦٥ - **المنتخب منه) عن شريك به.**
وأخرجه الآجري في «الشريعة» (ص٣٨٣ - ٣٨٤) والطبراني (ج٢٥/ رقم١٧٨) والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢١٤) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٤٢٦) من طريق شريك به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ.
شريك سيء الحفظ، وبه أعلَّه الخطيبُ في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٣٥٨ - ٣٥٩) ثم أعلَّه بعلَّةٍ أخرى فقال:
«حديث خلف بن حوشب عن ميمون بن مهران فإن راويه شريك بن عبد اللّه النخعي وكان سيء الحفظ رديء الضبط، مع أنه يستحيل أن يكون ميمون بن مهران يدرك أم الدرداء التي ذكر ابن أبي داود أنها ماتت قبل أبي الدرداء وأبو الدرداء قديم الوفاة».
وللحديث طرقٌ أخرى عن أُمِّ الدرداء:
١ - زيد بن أسلم.
أخرجه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٣٥٩) و «الجامع» (رقم: ٨١٥) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم به.
وإسنادُهُ صحيحٌ.
٢ - الحارث بن جميلة. =

وأخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن إبراهيم المقدسيُّ مُسْنِدُ وقته إذناً عاماً، وقرأتُه على أبي محمد عبد اللَّه بن إبراهيم الفَرَضِيِّ عنه، أنا أبو الحسن علي بن الإمام أبي العبَّاس أحمد المقدسيِّ قراءةً عليه وأنا أسمعُ، أنا أبو علي بن عبد اللَّه بن الفرج البغداديُّ، أنا هبة اللَّه بن محمد، أنا الحسن بن علي الواعظُ، أنا أبو بكر بن جعفر القَطيعيُّ، أنا عبد اللَّه بن أحمد الشيبانيُّ، حدثني أبي، ثنا يحيى بن إسحاق، أنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: قلتُ: يا رسول اللَّه هل يَذْكُرُ الحَبِيبُ حَبِيْبَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ؟. قال:

«يا عَائِشَةُ أَمَّا عِنْدَ ثَلاَثٍ فلا، أَمَّا عِنْدَ المِيْزَانِ حتَّى يَثْقُلَ أَو يَخِفَّ فلا، وأَمَّا عِنْدَ تَطَايُرِ الكُتُبِ فأَمَّا أَنْ يُعْطَى بيمينِهِ أَو يُعْطَى بِشِمَالِهِ فلا، ثُمَّ حين يَخْرجُ عُنُقٌ من النَّارِ فَيَنْطَوي عليهم ويتغلَّظ[1] عليهم ويقولُ ذلك العُنُقُ: وُكِّلْتُ بثلاثةٍ وُكِّلْتُ

= أخرجه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (رقم: ٣٦٢) وقوام السنَّة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٢٠٠) من طريقين عن جعفر بن سليمان عن عبد اللَّه بن أبي حسين عن الحارث بن جميلة به.

والحارث بن جميلة مجهولٌ وقد ترجمه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١/ ٢/ ٢٦٦) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٧١) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

٣ ـ عبد اللَّه بن محيريز.

أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الصغير» (رقم: ٥٤١) عن علي بن عبد الملك الفرغاني طغك عن الحسن بن عثمان أبي حسان الزيادي عن يزيد بن زريع عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عبد اللَّه بن محيريز به.

وقال: «لم يروه عن خالد إلا يزيد تفرد به أبو حسان ولا كتبناه إلا عن علي».

قلت: وشيخ المصنِّف لم أهتدِ إلى ترجمته.

(١) في المسند: «يتغيظ».

بثلاثَةٍ[1]، وُكِّلْتُ بمَن ادَّعَىٰ مع اللَّهِ إلهاً آخرَ، وَوُكِّلْتُ بمَن لا يُؤْمِنُ بِيَوم الحِسَابِ، وَوُكِّلْتُ بكلِّ جَبَّارٍ عَنيدٍ، قال: فَيَنْطَوِيْ عليهم ويُرْمَى بهم في غَمَرَاتِ جَهَنَّم[2]، ولجَهنَّمَ جِسْرٌ أَدَقُّ من الشَّعْرَةِ[3] وَأَحَدُّ من السَّيْفِ عليه كَلالِيْبُ، وحَسَكٌ يَأْخُذنَ[4] مَنْ شاءَ اللَّهُ، والنَّاسُ عليه كالطَّرْفِ وكالبَرْقِ وكالرِّيحِ وكأجاويدِ الخَيْلِ والرِّكابِ والملائكةُ تقول: «رَبِّ سَلِّمْ رَبِّ[5] سَلِّمْ»، فناجٍ مُسَلَّم، ومُخْدوش مُسَلَّم، ومُكوَّر في النارِ على وَجْهِهِ»[6].

إسنادُهُ ثِقاتٌ سوى ابن لهيعة عبد اللَّه، وللحديثِ طُرقٌ هذا أمثلُها، منها:

ما أخرجه الحافظُ أبو محمد عبد الغني بن سعيد المصري في كتابه «الزهد والرقائق» من حديث عصام بن طليق ـ وهو واهٍ ـ عن داود عن الشعبيِّ عن مسروق عن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت:

كان رَأْسُ رسولِ اللَّه ـ ﷺ ـ في حِجْرِي فَقَطَرتْ دُموعي

---

(١) تكررت هذه العبارة في «النسختين» مرة ثالثة ولا وجود لها في «المسند» وإنما سبق قلم من الناسخ.

(٢) سقطت من المسند.

(٣) في المسند: «الشعر».

(٤) في المسند: «يأخذون».

(٥) سقطت من النسختين والمثبت من المسند.

(٦) أخرجه أحمد (٦/ ١١٠) بإسناده هنا.

وأخرجه الآجري في «الشريعة» (ص٣٨٤) وأبو الليث السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (١/ ٥٤) من طريق يحيى بن إسحاق به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٥٩) :

«رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثِّق، وبقية رجاله رجال الصحيح».

قلت: إسنادُهُ ضعيفٌ لضعف عبد اللَّه بن لهيعة المصري.

ولبعض فقراته شواهد من أحاديث صحيحة.

على خَدِّهِ فاستيقظَ فقال: «ما يُبكيكِ؟».

فقلت: ذكرتُ القيامةَ وهَوْلَها فهل تذكرونَ أهاليكم يا رسول اللَّه؟. فقال:

«يا عائشةُ ثَلاثةُ مواطنَ لا يذكرُ فيها أحدٌ إلا نفسَهُ عِنْدَ المِيْزَانِ حتى يَعْلَمَ أَيَخِفُّ ميزانُه أو يَثْقُلَ، وعِنْدَ الصُّحُفِ حتَّى يَأْخُذَ صحيفتَهُ بيمينِهِ أو بشماله، وعِنْدَ الصِّراطِ حتى يُجَاوِزَهُ»[1].

وخرَّجه أبو يوسف يعقوب بن سفيان في «فوائده» من طريق علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي ـ رضي اللَّه عنه ـ قالت عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ : يا رسول اللَّه يكون يَوْمٌ لا تُغْني عنَّا من اللَّهِ شيئاً؟.

قال:

«نَعَمْ في ثَلاثةِ مواطنَ»، وذكرَ الحديثَ بمعنى الذي قبلَهُ[2].

---

(١) أخرجه الواحدي في «الوسيط في تفسير القرآن المجيد» (٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥١) من طريق عصام بن طليق به.
وعصامٌ هذا واهٍ كما قال المصنِّف ـ رحمه اللَّه ـ.

(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص٣٨٥ ـ ٣٨٦) والطبراني (ج٨/ رقم٧٨٩٠)، والواحدي في «الوسيط في تفسير القرآن المجيد» (٣/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠) من طريقين عن عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد (عند الآجري: زيد وهو خطأ) عن القاسم عن أبي أمامة به.
قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٧/ ٨٦):
«رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد وهو متروك».
قلت: إسنادُهُ واهٍ.
علي بن يزيد هو الألهاني منكر الحديث.
وعثمان بن أبي العاتكة قال الحافظ في «التقريب»:
«صدوق، ضعَّفوه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني».
قلت: هو صالح الحديث لا بأس به، والبلاء من علي بن يزيد كما قال دحيم ـ رحمه اللَّه ـ «تهذيب التهذيب» (٧/ ١٢٥).
وأخرجه أحمد (٦/ ١٠١) ـ مختصراً ـ وإسحاق بن راهوية في «مسنده»=

وإسنادُهُ واهٍ، وهو في سنن أبي داود بنحوِهِ.

وأخبرنا أبو محمد عبد اللَّه بن أبي إسحاق التماميُّ[1] الحافظ بقراءتي عليه وقراءةً عليه بعد الفتنة وأنا أسمع، والنور أبو الحسن علي بن إسماعيل بن محمد المؤذِّن البعلبكي بقراءتي عليه بدمشق وغيرهما قالوا: أنا أبو حفص عمر بن الحسن المراغي، أنا أبو الحسن علي بن أحمد الحنبليُّ، أنا عمر بن محمد البغداديُّ، أنا عبد الملك بن أبي القاسم الهَرَوِيُّ، أنا أبو نَصْرٍ عبد العزيز بن محمد وأبو عامر محمود بن القاسم وأبو بكر أحمد بن أبي حاتم قالوا: أخبرنا عبد الجبار بن محمد المَرْوَزِيُّ، أنا أبو العبَّاس محمد بن أحمد بن محبوب، ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى الحافظ، ثنا عبد اللَّه بن الصباح الهاشمي، ثنا بَدَلُ بن محبَّر، ثنا حَرْبُ بن مَيْمون الأنصاريُّ أبو الخطَّاب، ثنا النضر بن أنس بن مالك عن أبيه ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

سَأَلْتُ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ القِيَامَةِ فقال: «أَنَا فَاعِلٌ»، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّه فأين أَطْلُبُكَ؟.

= (٨٠٦ ـ مسند عائشة) وأبو داود (٤٧٥٥) والآجري في «الشريعة» (ص٣٨٥) والحاكم (٤/٥٧٨) وقوام السنَّة الأصبهاني في «الحجة» (١/٤٦٦) والبيهقي في «البعث والنشور» ـ كما في «النهاية» (٢/٦١ ـ ٦٢) ـ من طرق عن الحسن عن عائشة به.

قال الحاكم:

«هذا حديث صحيح إسناده على شرط الشيخين لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة على أنه قد صحت الروايات أن الحسن كان يدخل وهو صبي منزل عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ وأم سلمة».

قلت: في سماع الحسن من عائشة خلافٌ، ثم هو مدلِّسٌ وقد عنعنه.

(١) في (ب): «التامي».

قال: «أَوَّلَ ما تَطْلُبَني على الصِّرَاطِ» قال: قلتُ: فإن لم أَلْقَكَ على الصِّرَاطِ؟. قال: «فاطْلُبْنِي عِنْدَ المِيْزَانِ»

قلت: فإِنْ لم أَلْقَكَ عِنْدَ المِيْزَانِ؟. قال: «فاطْلُبْنِي عِنْدَ الحَوْضِ فإِنِّي لا أُخْطِىءُ هذه الثَّلاَثَ مَواطنَ»[1].

قال أبو عيسى:

«هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفُه إلا من هذا الوجه».

قال مصنِّفهُ ـ رحمه اللَّه تعالى ـ :

رُوِيَ من وَجْهٍ آخَر إلى حربٍ رواه القاسمُ بن عبد اللَّه الرُوذْبَارِيُّ فقال:

ثنا إسحاق بن الحسن الحربيُّ، حدَّثني حَرَميُّ بن حفص، ثنا حربُ بن ميمون الأنصاريُّ، ثنا النضر بن أنس عن أنس بن مالك ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّه خُوَيْدِمُكَ أَنَسٌ اشْفَعْ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، قال: «أنا فَاعِلٌ»، قلتُ: فأَيْنَ أطْلُبُكَ؟.

قال: «أُطْلُبْني أَوَّلَ ما تَطْلُبِنِي عِنْدَ الصِّرَاطِ، فإن وَجدتني وإلاَّ فأَنا عِنْدَ المِيْزَانِ، فإن وَجَدتَّني وإلا أَنا عِنْدَ حَوْضي لا أُخْطِىء هذه الثَّلاثَةَ المواضعَ».

وحدَّث به ابنُ أبي خيثمة في «تاريخه» مختصراً عن حَرَميٍّ

(١) أخرجه الترمذي في «جامعه» (٢٤٣٣) بإسناده هنا.
وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة» (٢٢٢٠) من طريق عمرو بن علي وعبد اللّه بن الصباح به.
وأخرجه ابن ماجه في «التفسير» ـ كما في «تهذيب الكمال» (٥/٥٣٨) ـ عن عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عنه نحوه.
قلت: إسنادُهُ حسنٌ.

ابن حفص أبي علي[1].

وحدَّث به أحمدُ بن حنبل في «مسنده» قال: حدثنا يونس ثنا حرب بن ميمون فذكره[2].

هذا حديثٌ رجالُهُ ثقاتٌ سوى أبي الخطاب حرب بن ميمون الأنصاري.

قال البخاريُّ في «تاريخه الكبير» في ترجمة أبي الخطاب هذا: «قال سليمان بن حرب: هذا أكذب الخلق»[3].

لم يَزِدْ البخاريُّ على هذا في «التاريخ الكبير»، وقد ذكر مستندَ تجريح سليمان[4] بن حرب إياه في «تاريخه الأوسط» فقال:

«حدثني علي بن نصر قال: قلت لسليمان بن حرب، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا حرب بن ميمون ـ وهو الأنصاري ـ قال: شهدت الحسن ومحمداً يغسلان النضر بن أنس فَجِيءَ بنمط عليه تصاوير قال: «هذا من زينة آل قارون». فردَّه، فقال سليمان: «هذا من أكذب الخلق».

ثنا علي بن نصر، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد

---

(١) أخرجه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ١٠٠ ـ ١٠١) والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (١/ق٤/ب) ـ ومن طريقه الضياء في «الأحاديث المختارة» (٢٦٩٤) ـ من طريق حرمي بن حفص به.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٧٨) ـ ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٢٦٩١) والمزي في «تهذيب الكمال» (٥/ ٥٣٧) ـ والبزار في «مسنده» (٦/ق١/أ ـ **كوبريلي** ٤٢٦) عن يونس بن محمد به.

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده ـ رواية ابن المقري ـ» ـ كما في «المختارة» (٧/ ٢٤٧) ـ ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٢٦٩٢) من طريق حرمي بن عمارة عن حرب بن ميمون به.

(٣) «التاريخ الكبير» (٣/ ٦٥).

(٤) في «النسختين»: «سلمان» وهو خطأ.

عن أيوب قال: قيل لمحمد بن سيرين: لم تشهد جنازة الحسن قال: مات أعزُّ أهلي عليَّ النضر بن أنس فما أمكنني أن أشهده»[1].

وقال أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة في «تاريخه»:

ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن زيد عن أيوب قال: قال لي محمد: ألا تعجب أنه بلغني أنهم يقولون لم تصلِّ على الحسن، لقد مات النضر بن أنس وإنه لمن أعزِّ أهلي عليَّ ما قدرت أن أصلِّي عليه وأرى لو تركت الجمعة ظننت أن لي فيها عذراً».

وقال يعقوب بن سفيان الحافظ في «تاريخه»:

ثنا سعيد ـ يعني ابن منصور ـ ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا حبيب بن الشهيد قال: كنت عند محمد بن سيرين يوم مات الحسن فقال له ابنه: ألا تقوم تتهيأ لهذه الجنازة فسكت هنيَّه، ثم عاد فقال له: ألا تقوم تتهيأ لهذه الجنازة فقال: ما كل ما أداري من أمري أخبر به الناس، لقد مات النضر بن أنس وكان من أعزِّ أهل البصرة عليَّ فما اتبعته.

ثم قال: «رحم اللّه الحسنَ، رحم اللّه الحسنَ»[2].

وروى البخاريُّ القصةَ الأولى كلَّها في «تاريخه الصغير» كما رواها في «الكبير».

وقال البخاريُّ عَقِبَ ذلك:

---

(١) «التاريخ الأوسط» (١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٦ ـ المطبوع خطأ بعنوان: التاريخ الصغير).

(٢) لم أجده في المطبوع من «المعرفة والتاريخ» فليستدرك.

«حرب بن ميمون صاحب عجائب».

ووقع في كلام ابن الجوزي أنه ثقةٌ لأنه ذكرَ في كتابه «الضُّعَفَاء» أبا الخطَّاب هذا، ثم قال بعده كعادته في التمييز[1]:

«حرب بن ميمون البصري أبو عبد الرحمٰن صاحب الأغمية عن خالد الحذاء، قد جعل البخاري هذا والذي قبله واحداً وطعن فيه، وتبعه مسلم في ذلك، وهو غلطٌ إنما هما إثنان بصريان، فأبو الخطاب ثقةٌ، وأبو عبد الرحمٰن ضعيفٌ، كذلك قال ابن المديني والفلاس، وقال سليمان بن حرب في الضعيف: هو أكذب الناس». انتهى كلامُه.

وفيه تَخْلِيْطٌ فَاحِشٌ وإنما أَخذه - واللَّه أعلم - من كلام الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي فإنه ذكر في «الجزء الذي أملاه على أوهام التاريخ الكبير للبخاري» حربَ بن ميمون الأكبر أبا الخطاب[2]، وأبا عبد الرحمٰن الأصغر الراوي عن خالد الحذاء، وقال عن الأصغر:

«وهو الذي يقال له صاحب الأغمية، وهذا أيضاً مما وهم فيه البخاري، وأول من نبهني على ذلك علي بن عمر - رحمه اللَّه - »[3].

وقال لي: «إن مسلم بن الحجاج تبعه على ذلك وجعل الإثنين واحداً»[4].

---

(١) «الضعفاء والمتروكين» (١/ ١٩٥) مع اختلاف فيما نقله المصنِّف.

(٢) (٨/ ٤٥٣ - الملحق بالتاريخ الكبير).

(٣) المصدر السابق (٨/ ٤٥٣).

(٤) المصدر السابق (٨/ ٤٥٣)

وقال لي: «من ها هنا يستدل على أن مسلماً تبع البخاريَّ وأنه نظر في علمه فعمل عليه»[1].

وذكر نحوه أيضاً في كتابه «المؤتلف والمختلف» فقال بعد ذكره الترجمتين:

«قال لي أبو الحسن علي بن عمر: هذا مما أخذ على البخاري لأنه جعله هو والأول واحداً، وكذلك جعله مسلم بن الحجاج وأخطآ فيه جميعاً، وبهذا يستدل[2] على أن مسلماً اتبع البخاريَّ، وأنه نظرَ في علمه فعمل عليه أو كما قال»[3]. انتهى[4].

وهذا المذكور عن البخاريِّ ليس كما ذكرَ ـ والله اعلم ـ ،

---

(١) المصدر السابق (٨/٤٥٣ ـ ٤٥٤).
قال ذهبيُّ العصر العلاّمة عبد الرحمٰن بن يحيى المعلِّمي اليماني ـ رحمه الله ـ في تعليقه على «التاريخ الكبير» (٣/٦٥): «وفي تعقبات عبد الغني المصري المطبوعة آخر هذا الكتاب (٤/٢/٤٥٣) اعتراض على المؤلف [يعني: البخاري] بأنه جمعهما، وحكى عن المؤلف ما لا يوجد في هذه الترجمة ولا في ترجمة صاحب الأغمية، وحكى المزي [تهذيب الكمال: ٥/٥٣٣ ـ ٥٣٤] وكذلك ابن حجر [تهذيب التهذيب: ٢/٢٢٥ ـ ٢٢٧] وكنت أتعجَّب من ذلك ثم راجعت الميزان [١/٤٧٠ ـ ٤٧١] فتبين منه أنهم اعتمدوا صنيع المؤلف في كتاب «الضعفاء الكبير» فكأن المؤلف ـ رحمه الله ـ جمعهما أولاً ثم أصلح ذلك في التاريخ ولم يتفرغ لإصلاحه في كتاب «الضعفاء» وقد كان عليهم أن ينبهوا على ما وقع في التاريخ من الإصلاح، اما ابن أبي حاتم ففي نسختنا من كتابه ترجمة واحدة [الجرح والتعديل: ٣/٢٥١ رقم الترجمة ١١١٦] لصاحب الأغمية ولم يذكر هذا الأنصاري والله أعلم».

(٢) في «المؤتلف والمختلف»: «استدل».

(٣) «المؤتلف والمختلف» (ص٣٥ ـ ٣٦).

(٤) وممن ذهب إلى أن البخاريَّ ـ رحمه الله ـ جمع بينهما ولم يفرِّق الخطيبُ البغداديُّ ـ رحمه الله ـ في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/٩٩) فقال:
«وحرب بن ميمون اثنان لم يميز البخاري بينهما بل جعلهما واحداً وخلط ذكر أحدهما بالآخر. . .»

فإن البخاريَّ فَرَّقَ بين الإثنين في «التاريخ الكبير» فابتدأ بالأصغر فقال:

«حرب بن ميمون أبو عبد الرحمٰن صاحب الأغمية البصري كنَّاه علي بن أبي هاشم، وقال محمد بن عقبة: كان حرب مجتهداً، سمع حبيب بن حجر وهشام بن حسان، وقال ابن أبي الأسود: ثنا حبان، ثنا حرب بن ميمون عن خالد عن أبي إياس، قال محمد: قدمت فأتيت النبي - ﷺ - فصافحني؛ مرسل»[١].

ثم قال البخاريُّ بعد هذا بأربع تراجم:

«حرب بن ميمون يقال: أبو الخطاب البصري مولى النضر ابن أنس [الأنصاري عن أنس][٢] سمع منه يونس بن محمد، قال سليمان بن حرب: هذا أكذب الخلق»[٣]. انتهى.

فانظر كيف فرَّقَ البخاريُّ بينهما ليس كما قيل عنه[٤]، وإنما خَلَطهما مسلمٌ - رحمه اللّٰه - في كتابه «الكنى» فقال في باب أبي الخطاب:

«أبو الخطاب حرب بن ميمون عن النضر بن أنس، روى

---

(١) «التاريخ الكبير» (٣/ ٦٤).

(٢) ما بين المعكوفين من «التاريخ الكبير».
قال ذهبيُّ العصر المعلِّميُّ اليماني في تعليقه (٣/ ٦٥):
«كذا والذي في تهذيب المزي وتهذيبه لابن حجر أن حرباً يروي عن النضر بن أنس عن أنس وكذلك ذكره عبد الغني في تعقباته على المؤلف».
قلت: وما ذكره - رحمه اللّٰه - هو الصحيح فإن حرباً يروي عن أنس - رضي اللّٰه عنه - بواسطة وهو مولاه النضر بن أنس.

(٣) «التاريخ الكبير» (٣/ ٦٥).

(٤) وقد ذكر المصنِّف - رحمه اللّٰه - نحواً مما تقدَّم ومما سيأتي في «توضيح المشتبه» (٣/ ٩ - ١٢).

عنه يونس بن محمد ويقال: أبو عبد الرحمٰن»[1].

ثم قال مسلمٌ بعد ذلك في باب أبي عبد الرحمٰن:

«أبو عبد الرحمٰن ويقال: أبو الخطاب حرب بن ميمون صاحب الأغمية سمع عطاء والنضر بن أنس روى عنه حبانُ وحرميُّ بن عمارة وأبو بكر بن أبي الأسود»[2].

وقد سلَكَ مَسْلَكَ مسلمٍ في ذلك أبو أحمد الحاكم فقال في كتابه «الكنى» في حرف العينِ:

«أبو عبد الرحمٰن ويقال: أبو الخطاب حرب بن ميمون الأنصاري البصري مولى النضر بن أنس عن أبي المنازل خالد بن مهران ليس بالقوي عندهم، روى عنه حرمي بن عمارة وحبان بن هلال، ثنا محمد، ثنا محمد قال: حرب ميمون أبو عبد الرحمٰن صاحب الأغمية، قال سليمان بن حرب: هذا أكذب الخلق». انتهى قول الحاكم.

وشيخُه محمد هو أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس راوي «التاريخ الكبير» للبخاري وهو محمد الثاني، وقد قدَّمنا عن البخاريِّ خلافَ هذا أن أبا عبد الرحمٰن هو صاحب الأغمية وهو الراوي عن خالد الحذاء وعنه حبان بن هلال، وأن الذي ضعَّفه بقول سليمان بن حرب هو أبو الخطاب البصري مولى النضر بن أنس.

وممن كنَّىٰ حربَ بن ميمون الراوي عن النضر بن أنس أبا عبد الرحمٰن الحافظُ عبدُ الغني المقدسيُّ وغيرُهُ، فلم يصنعوا شيئاً والله اعلم.

---

(١) «الكنى والأسماء» (١/٢٨٦ رقم الترجمة ١٠١١).

(٢) المصدر السابق (١/٥١٧ رقم الترجمة ٢٠٤٨).

ومِمَّن وَهِم في ذلك أيضاً الحافظُ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسيُّ فذكر في كتابه «ذخيرة الحفاظ» حديث «كان عامة أموال أصحاب رسول اللَّه ـ ﷺ ـ في العروض والدور».

ثم قال: «رواه حرب بن ميمون أبو الخطاب البصري عن حميد عن أنس، وحرب هذا: ذكر ابن حماد عن البخاري أنه كذاب، وقال البخاري في «التاريخ الكبير»: كان حرب مجتهداً». انتهى[1].

وقد تقدم عن البخاريِّ في «تاريخه» أن المجتهد صاحب الأغمية.

وما أحسن ما فرَّقَ بين الترجمتين أبو حاتم محمد بن حِبَّان ابن أحمد التميميُّ البُسْتيُّ الحافظ فقال في كتابه «تبع الأتباع»:

«حرب بن ميمون أبو عبد الرحمٰن الذي يقال له صاحب الأغمية بصري أظنه يخطىء، يروى عن أيوب، وكان متعبداً، روى عنه البصريون وليس هذا بحرب بن ميمون أبو الخطاب ذاك واهي»[2].

وهذا آخرُ أحاديثِ الميزانِ التي أَمْلينَاها، ووراء ذلك أحاديثُ كثيرةٌ لم يخرِّج شيئاً منها، واكتفينا بما تقدَّم عنها، وعلَّقنا آثاراً بعضها مرفوعٌ في المعنى بغيرِ إسنادٍ إليها منَّا خوفاً من السآمة، ونسألُ اللَّهَ العفوَ والسَّلامةَ.

فمن ذلك ما علَّق الحافظُ أبو نعيم الأصبهانيُّ في كتابه «الحلية» عن الأوزاعيِّ قال:

---

(١) لم أجده في المطبوع بتحقيق شيخنا الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الجبار الفريوائي ـ حفظه الله ـ.

وانظر «الكامل» (٢/٤١٨).

(٢) «تبع الأتباع» (٨/٢١٣ ـ الملحق بـ «الثقات»)

«وبلغني أن سليمان ـ عليه السلام ـ قال: «يا معشرَ الجبابرةِ كيف تصنعون إذا رأيتم الجبَّارَ ـ عزَّ وجلَّ ـ فرادى[1] فترون قضاءه؟، يا معشرَ الجبابرةِ كيف تصنعون إذا وُضِعَ المِيْزَانُ لفَصْلِ القضاء؟»[2].

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن السِّندي بن علي بن بهرام، ثنا محمد بن خلف القرشي بالبصرة في المحرم سنة خمس وخمسين ومئتين، ثنا المعتمر ـ يعني ابن سليمان ـ ثنا ليث قال: زعموا أن أبا بكر ـ رضي اللَّه عنه ـ حين دعا عمر ـ رضي اللَّه عنه ـ يستخلفه، قالت قريش: لو ما شاء اللَّه اتستخلف علينا فظاً غليظاً، فلو قد ملكنا كان أفظ وأغلظ، فما تقول لربك إذا أتيته، وقد استخلفت علينا عمر؟ قال: فقال أبو بكر ـ رضي اللَّه عنه ـ أتخوِّفوني بربي؟ قال: فأقول: اللهم استخلفتُ عليهم خير أهلك، قال: فدعا عمرَ ـ رضي اللَّه عنه ـ فقال له:

«إني موصيك بوصية أن احفظها: إن للَّه حقاً في الليل لا يقبله في النهار ـ أو قال ـ: بالنهار، وحقاً بالنهار لا يقبله في الليل، إنه ليس لأحد نافلة حتى تؤدَّى الفريضة، إنها إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه باتباعهم الحق في الدنيا، وثقل ذلك عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه يوم القيامة إلا الحق أن يثقل، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفة ذلك عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يخف».

---

(١) هذه الكلمة بياض في «الحلية» فليحرر.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء»(٦/ ١٤١) وإسنادُهُ جيِّدٌ إلى الأوزاعي.

وذكر بقيَّته وفي آخره: قال معتمر: فقلت لليث: عن مجاهد، قال: عن مجاهد وغيره وهذا لا يختلف فيه(١).

وقال أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه»:

ثنا عبد اللّه بن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد قال: لما حَضَرتْ أبا بكرٍ الوفاةُ أرسلَ إلى عمرَ فقال:

«إني مُوصِيكَ بوصيَّةٍ أن حفظتها(٢) إن للّه حقاً في الليل لا يقبله في النهار، وإن للّه حقاً في النهار لا يقبله في الليل، وإنه لا يقبل نافلةً حتى تُؤَدَّى الفريضةُ، وإنما خفَّتْ موازينُ من خفَّتْ موازينهُ يوم القيامة باتِّباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم، وحُقَّ لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليه، وحق لميزان لا يوضع فيه [يوم القيامة](٣) إلا الحق أن يكون ثقيلاً، ألم تر أن اللّه ذكر أهل الجنة بصالح ما عملوا، وتجاوز عن سيئاتهم، فيقول القائل: ألا أبلغ هؤلاء، وذكر أهل النار بسيِّيء ما عملوا، ورد عليهم صالح ما عملوا، فيقول القائل: أنا خير من هؤلاء، وذكر آية الرحمة، وآية العذاب، فيكون المؤمن راغباً راهباً ولا يتمنى على [اللّه] (٤) غير الحق، ولا يلقي

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٨/٢٦) من طريق جرير عن ليث عن مجاهد به.
قال الحافظ في «الكافي الشاف» (ص١٨٧):
«وهذا منقطع مع ضعف ليث وهو ابن أبي سليم».
قلت: وهو كما قال ـ رحمه اللّه ـ.

(٢) في «النسختين» «حفظها» وهو خطأ.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعكوفين سقط من (ب).

بيديه إلى التهلكة، فإن أنت حفظت هذا فلا يكن غائب أحب إليك من الموت، ولا بد لك منه، وإن أنت ضيَّعتَ قولي هذا فلا يكن غائب أبغض إليك منه ولن تعجزه»[1].

ورواه الإمام أبو عبد الرحمٰن عبد اللَّه بن المبارك في كتابه «الزهد» فقال:

أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد أن أبا بكر - رضي اللَّه عنه - قال لعمر بن الخطاب - رضي اللَّه عنه - :

«إني موصيك بوصية»[2].

وذكرها بنحو ما تقدم.

ورواه هنَّاد بن السَّرِيِّ عن عبدة عن إسماعيل بن أبي خالد[3].

وخرَّجه يعقوب بن شيبة في «مسنده» فقال:

ثنا يعلى بن عبيد، ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد - يعني اليامي - قال: لما ثقل أبو بكر - رضي اللَّه عنه - أرسل إلى عمر [بن الخطاب][4] - رضي اللَّه عنه - فقال:

«إني موصيك بوصية» وذكرها.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٢٥٩) عن عبد اللَّه بن إدريس به.
وأخرجه أبو داود في «الزهد» (رقم: ٢٩) من طريق عبد اللَّه بن إدريس به.
وإسنادُهُ منقطعٌ، زبيد بن الحارث اليامي لم يَلْقَ أبا بكر ولا غيره من الصحابة كما قال إمامِ الجرح والتعديل عليُّ بن المديني (**جامع التحصيل**: ص١٧٦).
وقال الحافظُ الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٩٦) : «وما علمت له شيئاً عن الصحابة، وقد رآهم، وعداده في صغار التابعين».

(٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (رقم: ٩١٤) عن إسماعيل بن أبي خالد به.

(٣) أخرجه هناد بن السري في «الزهد» (رقم: ٤٩٦) عن عبدة عن إسماعيل بن أبي خالد به.

(٤) ما بين المعكوفين من (ب).

وقال أيضاً:

ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، أنا شريك عن أبي[1] اليقظان وابن خثيم عن سعيد بن جبير أن أبا بكر - رضي اللَّه عنه - أوصى عمر - رضي اللَّه عنه - فقال:

«يا عمر خَفِ اللَّهَ في الناسِ، ولا تَخَف الناسَ في اللَّه، إن من خفَّتْ موازينُه يوم القيامة إنما خفَّتْ باتِّباعهم الباطل وإن كان خفيفاً، وإن من ثقلت موازينُه يوم القيامة إنما ثقلت باتِّباعهم الحقَّ وإن كان ثقيلاً»[2].

وحدَّث به أبو سعيد المُفَضَّلُ بن محمد الجَنَديُّ في كتابه«فضائل مكة» - زادها اللَّه شرفاً - عن أبي يحيى المقرىء - وهو محمد بن عبد اللَّه بن يزيد - ، ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نَجيح قال: قال أبو بكر لعمر - رضي اللَّه عنهما - حين أراد أن يوليه:

«يا عمر إني موصيك بوصية» وذكرها[3].

ورواه أبو سليمان محمد بن عبد اللَّه بن أحمد بن زَبْرٍ[4] في كتابه «وصايا العلماء عند حضور الموت» من طريق مؤمل بن

---

(١) في (ب): «ابن» وهو خطأ.

(٢) إسنادُهُ ضعيفٌ مسلسلٌ بالعلل:
الأولى: الانقطاع بين سعيد بن جبير وأبي بكر - رضي اللّه عنه -.
الثانية: أبو اليقظان البجلي واسمه عثمان بن عمير، قال الذهبي: «ضعّفوه» (الكاشف: ٢/١١ - ط. عوامة).
الثالثة: شريك بن عبد الله النخعيّ سيِّء الحفظ.

(٣) إسنادُهُ ضعيفٌ، فيه انقطاع بين عبد الله بن أبي نجيح وأبي بكر - رضي اللّه عنه -.
وابن أبي نجيح ذكره علي بن المديني فيمن لم يَلْقَ أحداً من الصحابة - رضي اللّه عنهم - (جامع التحصيل: ص٢١٨).

(٤) في (ب): «زيد» وهو تحريف.

إسماعيل، ثنا عبيد اللَّه بن أبي حميد عن أبي المليح أن أبا بكر الصديق[1] ـ رضي اللَّه عنه ـ لما حضرته الوفاة أرسل إلى عمر بن الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ ، وذكر الوصية بنحوها[2].

ورواها أيضاً من طريق علي بن عبد العزيز، ثنا حجّاج بن منهال، ثنا همام بن يحيى عن قتادة أن أبا بكر ـ رضي اللَّه عنه ـ لما حضر بعث إلى عمر ـ رضي اللَّه عنه ـ ليوصيه فلما حضر قال:

«اعلم أن للَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ في النهار حقاً لا يقبله في الليل»[3].

وذكر بقيَّةَ الوصيةِ بطولها.

ولهذا غير ما ذكرنا من الطُرُقِ[4].

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) أخرجه ابن زَبْر الرَّبَعيُّ في «وصايا العلماء عند حضور الموت» (ص٣٢ ـ ٣٣) من طريق مؤمل بن إسماعيل به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ جداً بل ساقط.
فيه انقطاعٌ بين أبي المليح الهذلي وأبي بكر ـ رضي اللَّه عنه ـ، وعبيد الله بن أبي حميد الأئمة على طرح حديثه، قال الذهبي: «وَهَّوْه» (الكاشف: ٢/ ٦٧٩).
ومؤمل بن إسماعيل صدوقٌ سيِّء الحفظ.

(٣) أخرجه الربعي (ص٣٤ ـ ٣٥) من طريق علي بن عبد العزيز به.
ورجاله ثقات إلا أنه منقطع بين قتادة وأبي بكر ـ رضي اللَّه عنه ـ .

(٤) منها: ما أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» ـ كما في «النهاية» (٢/ ٥٨) لابن كثير ـ وأبو عبيد القاسم بن سلام في «الخطب والمواعظ» (١٣٢) والبلاذري في «أنساب الأشراف» (ص١٤٧ ـ ترجمة الشيخين أبي بكر وعمر) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٦) و«معرفة الصحابة» (رقم: ١١٤) من طريق عبد الرحمٰن ابن سابط قال: لما حضر أبو بكر وذكر الوصية بنحوه.
وابن سابط لم يدرك أبا بكر ـ رضي اللَّه عنه ـ .
قال أبو زرعة «عبد الرحمٰن بن سابط عن أبي بكر الصديق ـ رضي اللَّه عنه ـ مرسل» (جامع التحصيل: ص٢٢٢). =

وقال محمد بن مسلم بن وارة(١)، ثنا أبو نعيم، ثنا مسلم ابن يزيد بن مذكور عن العيزار بن حريث عن الحارث عن علي - رضي اللَّه عنه - قال:

«الحق ثقيل في الدنيا كثقله في الميزان يوم القيامة، والباطل خفيف في الدنيا كخفته في الميزان يوم القيامة»(٢).

وقال أبو بكر عبد اللَّه بن أبي الدنيا في كتابه «الأهوال»:

ثنا أحمد بن محمد، أنا علي بن إسحاق عن ابن المبارك عن أبي بكر الهذلي قال: قال سعيد بن جبير وهو يُحدِّث ذلك عن ابن مسعود - رضي اللَّه عنه - قال:

«يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار، ثم قرأ قول اللَّه تعالى ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟

= ومن طرقه أيضاً ما أخرجه المعافى بن زكريا النهرواني في «الجليس الصالح الكافي» (٤/ ٢٧ - ٢٨) ولا يصح في إسناده جهالة وانقطاع.
ومنها: ما أخرجه البلاذريُّ في «أنساب الأشراف» (ص٢٣٣ - ترجمة الشيخين أبي بكر وعمر) من طريق أبي معشر عن أبي حازم عن أبي هريرة به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ، أبو حازم سلمة بن دينار لم يسمع من أبي هريرة، وأبو معشر نجيح بن عبد الرحمٰن السندي ضعيف.

(١) في (ب): «دارة» وهو خطأ.

(٢) لم أقف على من أخرجه.
وإسنادُهُ تالفٌ، الحارث بن عبد اللَّه الأعور ضعيف جداً واتهم بالكذب.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» - كما في «الدر المنثور» (٣/ ٤١٨) - عن الحارث الأعور بلفظ: «إن الحق ليثقل على أهل الحق كثقله في الميزان، وإن الحق ليخف على أهل الباطل كخفته في الميزان».

أَنفُسَهُمْ ﴾ [المؤمنون: ١٠٢ ـ ١٠٣] ثم قال: إن الميزان يخف بمقدار حبة أو يرجح»[(١)].

وخرَّجه يعقوبُ بن سفيان في «فوائده».

وجاء عن ابن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

«يجاء بالناس يوم القيامة إلى الميزان فيتجادلون عنده أشد الجدال»[(٢)].

حدَّث به الإمام أحمدُ في كتابه في «الزهد» عن محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن سليمان عن شمر عن أبي الأحوص عن عبد الله فذكره.

وخرَّج أبو بكر أحمد بن مروان الدِّيْنَورِيُّ في كتابه «المجالسة» فقال:

ثنا إبراهيم الحربي، ثنا يعقوب، ثنا عبد اللَّه بن بكر، ثنا عباد بن شيبة عن سعد أو سعيد بن أنس عن الحسن ـ رحمة اللَّه عليه ـ قال:

«يعتذرُ اللَّهُ ـ تبارك وتعالى ـ إلى آدمَ ـ عليه السلام ـ يوم القيامةِ يا آدمُ أنت اليوم عَدْلٌ بيني وبين ذرِّيَّتك، قُمْ عند المِيْزَانِ

---

(١) لم أجده في المطبوع من كتاب «الأهوال».

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٤١١ ـ **زوائد نعيم بن حماد**) ـ ومن طريقه ابن جرير في «تفسيره» (١٢/ ٤٥٣ ـ ٤٥٤) وابن أبي الدنيا في «الأهوال» ـ كما في «النهاية» (٢/ ٦٥) ـ عن أبي بكر الهذلي به.

وإسنادُهُ ضعيفٌ جداً، أبو بكر الهذلي هذا متروك الحديث.

(٢) لم أجده في المطبوع من «الزهد».

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣/ ١٧٨) ثنا غندر عن شعبة عن الأعمش عن أبي الأحوص عن عبد اللَّه بن مسعود به.

وإسنادُهُ صحيحٌ، وله حكم الرفع فإنه لا يقال من قبل الرأي.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٦٣٣) إلى الإمام أحمد في «الزهد» والبيهقي في «البعث والنشور».

فانظر ما رُفِعَ إليك من أعمالهم، فمن رَجَحَ خيرُهُ على شرِّهِ مثقالَ ذرة فله الجنةُ، حتى تعلمَ أنِّي لا أعذِّبُ إلا كلَّ ظالمٍ»[1].

وخرَّجه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيُّ مطوَّلاً عن محمد بن يحيى بن زياد الأبزاري البصري عن عبد الأعلى بن حماد النرسي وذكر أنه تفرَّد به عن أبي عاصم العبَّاداني عبيد اللَّه ابن عبد اللَّه، ثنا الفضل بن عيسى الرقاشي عن الحسن قال: خطبنا أبو هريرة على منبر رسول اللَّه ـ ﷺ ـ فذكره مرفوعاً[2].

وجاء أيضاً مرفوعاً مطولاً عن يزيد الرقاشي قال: خطَبنا أبو

---

(١) أخرجه الدينوري في «المجالسة» (٨/ق١١٢/أ) وابن أبي الدنيا في «الأهوال» ـ كما في «النهاية» (٢/ ٦٥) ـ من طريق عبد اللَّه بن بكر السهمي عن عباد بن شيبة عن سعيد بن أنس عن الحسن به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ.
سعيد بن أنس، قال البخاريُّ: «لا يتابع عليه» (التاريخ الكبير: ٣/ ٤٥٩).
وقال العقيلي: «مجهول في النقل بصري».
وعباد بن شيبة، قال الذهبيُّ عنه في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٦٦): «ضعيف».

(٢) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الصغير» (رقم: ٨٤١) عن محمد بن يحيى بن زياد الأبزاري به.
وقال عقبه: «لا يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الأعلى وهذا الحديث يؤيد قول من قال: إن الحسن قد سمع من أبي هريرة بالمدينة وقد رأى الحسن عثمان بن عفان يخطب على المنبر».
قلت: إسنادُهُ واهٍ بمرَّة.
الحسن اختُلف في سماعه من أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ والصحيح عدم سماعه منه، على هذا نص تلاميذ الحسن وأصحابه وهو قول جمهور أهل الحديث وقد سُقْتُ جملةً صالحةً من أقوالهم في جزء لي أفردتُه لتخريج حديث «اتقوا فراسة المؤمن» ـ يسَّر اللَّه إتمامه ـ .
والفضل بن عيسى الرقاشي ضعَّفوه (**ميزان الاعتدال: ٣/ ٣٥٦**).
وأبو عاصم العباداني ضعيف.
وعزاه السيوطيُّ في «الدر المنثور» (٦/ ٥٤٤) إلى الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول».

هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ على منبر رسول اللَّه ـ ﷺ ـ فقال [في خطبته][1]: سمعتُ رسول اللَّه ـ ﷺ ـ يقول:

«آدم أكرم البشر على اللَّه تعالى فيعذر اللَّه تعالى إليه يوم القيامة بثلاث معاذير يقول له:

يا آدم لولا أني لعنت الكافرين، وأبغض الكذب، وأوعدت وقد حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين لرحمت ذريتك أجمعين ويقول له:

يا آدم إني لا أدخل أحداً من ذريتك النار، ولا أعذبه بالنار إلا من علمت بعلمي أني لو رددته إلى الدنيا لعاد إلى ما كان فيه ثم لم يرجع ولم يتب، ويقول له:

يا آدم قد جعلتك حكماً بيني وبين ذريتك قم عند الميزان وانظر إلى ما يرفع إليك من أعمالهم فمن رجح خيره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم أني لا أدخل النار إلا كل ظالم»[2][3].

وقال عارم أبو النعمان: سمعت معتمر بن سليمان التيمي[4] يقول: سمعت أبي يقول: ثنا أبو عثمان عن أبي بردة يحدث عن أبيه عبد اللَّه بن قيس أبي موسى الأشعري ـ رضي اللَّه عنه ـ أنه قال حين حضره الموت لبنيه: أي بني اذكروا صاحب الرغيف ثم قال:

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من (ب).

(٢) في هامش (أ): «مطلب في اعتذار الباري ـ جل وعلا ـ لأبينا آدم يوم القيامة قف عليه وفق له فإنه نفيس جداً».

(٣) إسناد الطبراني المتقدم هو لهذا المتن ـ مع اختلاف في بعض الألفاظ ـ وأحسب أن المصنِّفَ ـ رحمه اللَّه ـ وهم، وهذا الحديث لا يروى إلا بهذا الإسناد كما قال الحافظ أبو القاسم الطبراني ـ رحمه اللَّه ـ ، ولم أقف على رواية يزيد هذه مع أن يزيد الرقاشي ليست له رواية عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ.

(٤) في (ب): «التميمي».

كان رجلٌ في صَوْمعةٍ[1] له متعبداً أراه ذكر سبعين سنة لا ينزل إلا يوماً واحداً فإنه نزل يوماً واحداً قال: فشبَّ الشيطانُ في عينيه امرأةً أو شبَّه وكان مع المرأة سبع ليال ـ أو قال ـ: سبعة أيام، ثم كُشِفَ عن الرجل غطاؤه، فانطلق ثانياً فجعل كلما خطا خَطْوةً سجدَ وصلَّى، فآواه الليلُ إلى دكان عليه إثنا عشر مسكيناً منضجعين فأدركه العياءُ فألقى نفسَه بين رجلين منهم، وكان ثَم راهب يتصدَّق عليهم كلَّ ليلةٍ على كلِّ مسكينٍ برغيفٍ، فجاء الذي يعطيهم، فأعطى كلَّ واحدٍ منهم رغيفاً، فمرَّ على الذي أَلقى نفسَه بين أظهرهم فأعطاه رغيفاً، فنزل أحدُهم وهو لا يشعر، فقال المتروكُ: ما شأنك لم تعطني؟، قال: هل أعطيتُ أحداً منكم رغيفين؟ فقالوا: لا واللَّه، فقال: واللَّه لا أعطيك الليلة شيئاً ـ أو كما قال ـ فذكر الرجلَ فأعطاه للآخر الرَّغيف فأصبح الرجلُ ميتاً فوُزِنت السبعُ ليالٍ بالسبعين السنة، فَرجُحَت السبعُ ليالٍ، ثم وُزِنَتْ الرَّغيفُ بالسبعِ ليالٍ فرجحَ الرَّغيفُ على السبع ليال»[2].

قال أبو موسى: فأي بنيَّ أُذكِّركم صاحب الرغيف[3].

خرَّجه الدِّيْنَوَرِيُّ في «المجالسة».

وخرَّجه الحافظ أبو نعيم في كتابه «الحلية» من حديث أبي بكر بن أبي شيبة ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه بنحوه[4].

---

(١) في (ب): «صومعته».

(٢) في هامش (أ): «مطلب نفيس في صاحب الرغيف قف عليه وفق له فإنه نفيس جداً».

(٣) أخرجه الدينوري في «المجالسة» (١٥/ق٢١٦/ب ـ ٢١٧/أ) من طريق عارم أبي النعمان عن معتمر بن سليمان به.
وإسنادُهُ صحيحٌ.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/٢٦٣) من طريق ابن أبي شيبة=

وقال الإمامُ أحمدُ في كتابه «الزهد»:

ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن مغيث بن سمي قال:

«تعبَّدَ راهبٌ من بني إسرائيل في صَوْمعةٍ ستين سنة، قال: فنظر يوماً في غِبِّ سماء، فأعجبتْه الأرضُ فقال: لو نزلتُ فمشيتُ في الأرض، ونظرتُ فيها، قال: فنزلَ ونزلَ معه برغيفٍ فعرضتْ له امرأةٌ فتكشَّفتْ له فلم يَمْلِكْ نفسَه أن وقع عليها، فأدركه الموتُ وهو على تلك الحال، قال: وجاء سائلٌ فأعطاه الرغيفَ ومات، فجيء بعملِ ستين سنة فوضع في كِفَّةٍ، قال: وجيء بخطيئته فوضعت في كفة فرجحت بعمله، قال: حتى جيء بالرغيف فوضع مع عمله فرجح بخطيئته»[1].

وهو في «صحيح أبي حاتم محمد بن حِبَّان» من حديث غالب ابن وزير الغزِّي، ثنا وكيع [قال:][2] حدثني الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر ـ رضي اللَّه عنه ـ قال رسول اللَّه ـ ﷺ ـ:

= وهذا في «مصنفه» (١٣/ ١٨٤ ـ ١٨٥) ـ ومن طريقه ابن قدامة في «التوابين» (ص٩٢ ـ ٩٣) ـ عن معتمر بن سليمان به.

وإسنادُهُ صحيحٌ كما تقدم.

(١) لم أجده في المطبوع من كتاب «الزهد».

وأخرجه من طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٦٨ ـ ٦٩) وأبو الليث السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (١/ ٣٤٨) وابن قدامة في «التوابين» (ص٩٣ ـ ٩٤) عن أبي معاوية به.

وإسنادُهُ صحيحٌ، وتابع أبا معاوية وكيعٌ.

أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ١٨٣) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٦٩) عن وكيع به.

(٢) ما بين المعكوفين من «صحيح ابن حبان».

«تَعَبَّدَ عَابِدٌ من بني إسرائيلَ، فَعَبَدَ اللَّهَ في صَوْمَعَتِهِ[1] ستينَ عاماً، فأُمْطِرَتْ الأرضُ، فاخْضَرَّتْ، فَأَشْرَفَ الرَّاهِبُ من صَوْمَعَتِهِ، فقال: لَوْ نَزَلْتُ فَذَكَرْتُ اللَّهَ، لازْدَدتُّ خيراً، فَنَزَلَ ومعَهُ رَغِيْفٌ أو رغيفان، فبينما هو في الأرضِ، لَقِيَتْهُ امرأةٌ، فلم يَزَلْ يكلِّمُهَا وتكلِّمُه، حتى غَشِيَهَا، ثم أُغْمِيَ عليه، فنزل الغديرَ يَسْتَحِمُّ، فجاءه السائلُ، فأومأ إليه أن يأخذ الرَّغيفين، أو الرَّغيف، ثم مات، فوُزِنَتْ عبادةُ ستين سنة بتلك الزَّنْيَة، فرجحتْ الزَّنْيَةُ بحسناتِه، ثم وُضِع الرَّغيفُ أو الرَّغيفان مع حسناتِهِ، فرجحت حسناتُه فغفر له»[2].

قال أبو حاتم: «سمع هذا الخبرَ غالبُ بن وزير عن وكيع ببيت المقدس ولم يحدِّث به بالعراق وهذا مما تفرَّد به أهلُ فلسطين عن وكيع»[3].

وحدَّث حمادُ بن سلمة في كتابه «أخبار بني إسرائيل» عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن ابن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

«عَبَدَ رَجُلٌ ربَّهُ، في صومعةٍ له، ستينَ سنةٍ، فعلق امرأة

---

(١) في «النسختين»: «صومعة».

(٢) أخرجه ابن حبان (٣٧٨ ـ **الإحسان**) عن ابن قتيبة عن غالب بن وزير الغزي به. وإسنادُهُ ضعيفٌ.

غالب بن وزير تفرَّد بتوثيقه ابن حبان (**الثقات**: ٩/٣) ، وقال أبو جعفر العقيلي في «الضعفاء» (٣/٤٣٤) بعد أن ساق له حديثاً منكراً عن ابن وهب:

«حديثه منكر لا أصل له، ولم يأت به عن ابن وهب غيره ولا يعرف إلا به».

وثم علَّة أخرى وهي أن غالباً هذا تفرَّد به عن وكيع فأين كان أصحاب وكيع حتى يتفرَّد به غالب دونهم.

(٣) «صحيح ابن حبان» (١٠٣/٢ ـ **الإحسان**).

ست ليال، فأحبطت الست ليال عمل الستين سنة، وأُقعد في رجليه، فجلس مع المساكين، فجاء رجل ذات يوم برغيف يتصدَّق به، فزحف إليه، فأعطاه رغيفاً، ففلقه فلقتين فأعطاه مسكينين، فردَّ اللَّه عليه عمله وعبادته، ثم مات، فغفر له»[(١)].

ورواه محمد بن الحسين البُرْجُلانَيُّ في كتاب «الرهبان» فقال:

حدَّثني سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة فذكره بنحوه.

ورُوي عن أبي يعقوب فرقد بن يعقوب السَّبَخيِّ العابد قال:

«بلغنَا أن الأعمالَ كلَّها توزنُ إلا الدمعةُ، تخرج من عين العبد، فإنه ليس لها وزنٌ ولا قَدْرٌ، وإنه ليطفىء بالدمعةِ الواحدةِ البحورَ من النار»[(٢)(٣)].

---

(١) إسنادُهُ حسنٌ الى ابن مسعود - رضي اللَّه عنه -.
عاصم حديثه في مرتبة الحسن، ولم أجد من أخرجه، وإنما أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (١٣/ ١٨٤) عن عمر بن سعد عن سفيان عن سلمة عن أبي الزعراء عن عبد اللَّه بن مسعود به وفي ألفاظه اختلاف.
قلت: وإسنادُهُ صحيحٌ.
أبو الزعراء هو عبد اللَّه بن هانيء، وسلمة هو ابن كهيل، وسفيان هو ابن سعيد الثوري، وعمر بن سعد هو أبو داود الحَفَري ثقة فاضل.
وقع عند ابن أبي شيبة: «عن أبي سلمة» وهو خطأ والصواب: «عن سلمة».

(٢) في هامش (أ): «قف على قوله ليطفىء (في الأصل: ليطفو خطأ) بالدمعة الواحدة البحور من النار اللهم يسِّر لنا ذلك آمين بجاه سيد المرسلين آمين آمين آمين».
قلت: والتوسل بجاه سيِّد المرسلين - ﷺ - توسلٌ بدعيٌّ فاعلم ذلك - رعاك اللَّه وتولاك -.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (رقم: ١١) وعنه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٢/ ق٢٢/ب) - ومن طريقه البرزالي في «مشيخة ابن جماعة» (٢/ ٥٨٩) - من طريق عقبة بن عبد اللَّه الأصم عن فرقد السبخي به. =

وقال أبو عيسى الترمذيُّ في «جامعه»:

ثنا محمد بن حميد، ثنا جرير قال: حدثنيه علي بن مجاهد عني - وهو عندي ثقة - عن ثعلبة عن الزهري قال:

«إنما كُرِهَ المنديلُ بعدَ الوضوءِ، لأن الوضوءَ يوزنُ»[1][2].

قال: ورُوِيَ ذلك عن سعيد بن المسيَّب[3].

وقال علي بن حرب: ثنا الأسود بن عامر، ثنا هريم عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: «ذكر الميزان عند الحسن فقال: له لِسَانٌ وكِفَّتَانِ»[4].

وجاء عن ابن عباس - رضي اللَّه عنهما - أنه قال:

«توزن الحسنات والسيئات في ميزان له لسان وكفتان، فأما المؤمن فيؤتى بعمله في أحسن صورة، فيوضع في كفة الميزان فتثقل حسناته على سيئاته، وأما الكافر فيؤتى بعمله في أقبح صورة

= وإسنادُهُ ضعيفٌ، عقبة بن عبد اللَّه الأصم ضعيف (**الميزان: ٣/ ٨٦**).

(تنبيه): سقط من كتاب «الرقة والبكاء» في النسخة الخطية (**ق٣/ أ**) ذكر شيخ المصنِّف محمد بن الحسين البرجلاني وأثبته المحقِّق (!) ولم يُشِرْ إليه.

(١) في هامش (أ): «قف على قوله كره المنديل بعد الوضوء فإن الوضوء يوزن فافهم ذلك واعمل به تَرْشَد اللهم يسِّر ذلك لنا ولأحبابنا آمين».

(٢) أخرجه الترمذي في «جامعه» (١/ ٧٧) - ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٤٩١) - عن محمد بن حميد به.

وإسنادُهُ واهٍ، علي بن مجاهد متروك، ومحمد بن حميد الرازي ضعيف واتهمه جماعة.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (١/ ١٥٠) عن أبي أسامة عن الصلت بن بهرام عن عبد الكريم عن سعيد بن المسيَّب أنه كرهه وقال: «هو يوزن».

وإسنادُهُ صحيحٌ.

(٤) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة» (٢٢١٠) من طريق علي بن حرب به.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٤١٨) إلى ابن المنذر في «تفسيره».

فيوضع في كفة الميزان فيخف وزنه»[١].

خرَّجه[٢] أبو الشيخ ابن حيان في كتابه في «السنَّة» بمعناه.

وخرَّج أبو عمر ابن عبد البر في كتابه «جامع أعيان العلم» من حديث حماد بن زيد عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم في قوله تعالى ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] قال:

«يُجاء بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه [يوم القيامة فتخف، فيجاء بشيء أمثال الغمام، أو قال: مثل السحاب فيوضع في كفة ميزانه][٣] فيرجح، فيقال له: أتدري ما هذا؟ فيقول: لا، فيقال [له:][٤] «هذا فضل العلم الذي كنت تعلِّمه الناس»[٥] أو نحو هذا.

---

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (رقم: ٢٧٨) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به بلفظ مقارب.
وإسنادُهُ موضوعٌ.
أبو صالح هو باذام مولى أم هانىء ضعيف، والكلبي محمد بن السائب متهم بالكذب لا تحل الرواية عنه ولا يتدين بحديثه.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٤١٨) إلى أبي الشيخ في «تفسيره».
(٢) في (ب): «جرحه» وهو خطأ.
(٣) ما بين المعكوفين من «جامع بيان العلم وفضله».
(٤) ما بين المعكوفين من «جامع بيان العلم وفضله».
(٥) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٢١٠) من طريق مسلم ابن إبراهيم عن حماد بن زيد به.
وأخرجه أيضاً (١/ ٢١٠ ـ ٢١١) من طريق آخر عن حماد بن زيد به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ، أبو حنيفة النعمان بن ثابت ضعيف في حفظه على جلالة قدره ونبله وفضله، وحماد هو ابن أبي سليمان.
(تنبيه): وقع في «جامع بيان العلم وفضله» في الموضع الأول: «حماد بن إبراهيم» هكذا وهو خطأ، وفي الموضع الآخر سقط ذكر حماد بن أبي سليمان.

وحدَّث به عبد اللّه بن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب «العلل» على أبيه:

ثنا عبد القدُّوس بن بكر بن خنيس، ثنا الحجاج عن حماد قال: «إن العالم ليغشاه يوم القيامة مثل الغمام فيوضع في ميزانه، فيقول: ما هذا؟، فيقال: العلم الذي علَّمته الناس»(١).

وقال: حدثني أبي، ثنا عبد القدوس عن رجل قد سمَّاه ـ يعني أبا حنيفة ـ عن حماد مثله(٢).

وخرَّجه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ في كتابه [في](٣) «فضل العلم» من طريق مسلم بن إبراهيم، ثنا حماد ابن زيد عن أبي حنيفة عن حماد(٤).

---

(١) أخرجه عبد اللّه بن أحمد في «العلل» (٢/ ١٣٢، ٣/ ٢٦٩) عن عبد القدوس بن بكر بن خنيس به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ.
الحجاج بن أرطاة في حديثه لين، قال الحافظ في «التقريب» (١١٢٢): «صدوقٌ، كثير الخطأ والتدليس».
وعبد القدوس قال أبو حاتم: «لا بأس بحديثه» (جرح: ٦/ ٥٦) وارتضاه الحافظ في «التقريب»، ووثقه ابن حبان.
وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٦/ ٣٦٩): «وذكر محمود بن غيلان عن أحمد وابن معين وأبي خيثمة أنهم ضربوا على حديثه».

(٢) «العلل» (٣/ ٢٦٩).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من (ب).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» ـ كما في «النهاية» (٢/ ٦٤ ـ ٦٥) ـ وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٢١٠) والشجري في «أماليه» (١/ ٦١) ـ من طريق مسلم بن إبراهيم عن حماد بن زيد به.
وأبو حنيفة تقدم بيان حاله.
وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٣٨٤) عن عيسى بن عمر عن حماد بن أبي سليمان به بلفظ مقارب.

وقال أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين السُّلميُّ في كتابه «المختصر في المواعظ والوصايا»:

وأنا محمد بن جعفر المزكِّي[1]، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا غالب بن وزير، ثنا ضمرة، ثنا حفص بن عمر قال:

«كان الربيع بن خثيم لا يعطي السائل أقل من رغيف، ويقول: إني لأستحي أن أرى في ميزاني غداً نصف رغيف».

وحدَّث بنحوه أبو نعيم في «الحلية» عن أبي أحمد الغطريفي عن الحسن بن سفيان[2].

وقد وردَ أن كِفَّتَيْ الميزانِ إحداهما للحسنات وهي اليمنى، والأخرى للسيئات وهي اليسرى.

قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب «حسن الظن باللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ»:

حدثني يعقوب بن إسحاق بن دينار، حدثني[3] قثم بن عبد اللَّه بن واقد، حدثني أبي عن صفوان بن عمرو [عن شريح بن عبيد الحضرمي عن كثير بن مرة الحضرمي عن عبد اللَّه بن عمرو][4] ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال:

«إن لآدمَ ـ عليه السلام ـ من اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ موقفاً[5] في

---

(١) في (ب): «المزني» وهو خطأ.
(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/١١٦) عن أبي أحمد الغطريفي عن الحسن بن سفيان به.
وغالب بن وزير الغزي تقدم بيان حاله.
(٣) في «النسختين»: «وحدثني» والتصويب من «كتاب حسن الظن باللَّه ـ عز وجل ـ».
(٤) ما بين المعكوفين سقط من (ب).
(٥) في «كتاب حسن الظن باللَّه ـ عز وجل ـ»: «موقف».

فَسْحٍ من العرشِ، عليه ثوبان أخضرانِ كأنه نخلة سحوق، ينظر إلى من ينطلق به من ولده إلى الجنة، وينظر إلى من ينطلق به [من ولده][1] إلى النار، قال: فبينا آدم ـ عليه السلام ـ على ذلك، إذ نظر إلى رجل من أمة محمد ـ ﷺ ـ ينطلق به إلى النار، فينادي آدم ـ عليه السلام ـ : يا أحمدُ، يا أحمدُ، فيقول: لَبَّيك يا أبا البشر، فيقول: هذا رجل من أمتك ينطلق به إلى النار، فأشدُّ المِئْزَرَ، وأهرعُ في أثر الملائكة وأقول: يا رسل ربِّي قفوا، فيقولون: نحن الغلاظُ الشِّدادُ الذين لا نعصي اللَّهَ ما أمرنا، ونفعلُ ما نؤمرُ، فإذا أَيسَ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ [مما عندهم][2] قَبض على لحيته بيده اليسرى، واستقبلَ العرشَ بوجههِ، فيقول: ربِّ أليس قد وعدتني أن لا تخزيني في أمتي؟، فيأتي النداء من عند العرش: أطيعوا محمداً وردّوا هذا العبد إلى المقام، فأخرج من حجزتي بطاقة بيضاء كالأنملة، فألقيها في كِفَّةِ الميزان اليمنى، وأنا أقول: بسم اللَّه، فترجح الحسناتُ على السيِّئات، فينادي: سَعُدَ وسَعُدَ جدُّه، وثَقُلت موازينُه، انطلقوا به إلى الجنة، فيقول [العبد][3]: يا رسل ربِّي قِفوا [حتى][4] أسألَ هذا العبد الكريم على ربِّه[5] فيقول: بأبي أنت وأمي، ما أحسن وجهك، وأحسن خلقك فمن أنت؟ فقد أقلْتني عَثْرَتي، ورحِمْتَ عَبْرَتي، فيقول: أنا نبيُّك محمدٌ وهذه صلواتك التي كنت تصلِّي علي، وقد وفَّيْتُكَ

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من النسختين والمثبت من «كتاب حسن الظن باللَّه ـ عز وجل ـ».

(٢) ما بين المعكوفين سقط من «كتاب حُسْن الظن باللَّه ـ عز وجل ـ» والمثبت من النسختين.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من «كتاب حسن الظن باللَّه ـ عز وجل ـ».

(٤) ما بين المعكوفين سقط من «كتاب حسن الظن باللَّه ـ عز وجل ـ».

(٥) في «كتاب حسن الظن باللَّه ـ عز وجل ـ»: «اللَّه».

أحوجَ ما تكون إليها»[1][2].

وقال أبو نعيم في «الحلية»:

ثنا أبو أحمد الجرجاني، ثنا أبو خليفة، ثنا أبو عمر الحوضي، ثنا يزيد [بن يزيد][3]، ثنا حبيب أبو محمد عن بكر بن عبد اللّٰه قال:

«نفقة الرجل على أهله في كفة الميزان اليمنى، وكفته اليمنى الجنة»[4].

---

(١) في هامش (أ): «مطلب نفيس في فائدة الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلَّى اللّٰه عليه أبد الآبدين ودهر الداهرين آمين آمين آمين».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن باللّٰه - عز وجل - » (رقم: ٨٠) - ومن طريقه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (١/ ١٩٧ - ١٩٨) - عن يعقوب ابن إسحاق بن دينار به.
وإسنادُهُ واهٍ.
عبد اللّٰه بن واقد أبو قتادة الحرانيُّ متروكُ الحديثِ، وخَفِيَ على محقِّق كتاب «حسن الظن» فلم يعرفه.
وابنه قثم لعله المترجم في ثقات ابن حبان (٩/ ٢٥) ، ولم أجد من ذكره غير ابن حبان وفيه تساهل.
ويعقوب بن إسحاق بن دينار لم أهتد الى ترجمته وفي شيوخ ابن أبي الدنيا «يعقوب بن إسحاق بن زياد أبو يوسف البصري المعروف بالقُلُوسي (له ترجمة في: «تاريخ بغداد» ٤/ ٢٨٥، «السير» ١٢/ ٦٣١) فان يكن هو وتحرف «زياد» إلى «دينار» - وهو بعيد فيما رأى - فثقة ثبت وان يكن غيره فإني لم أعرفه.
وقال الحافظ السَّخاويُّ في «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» (ص١٢٩) : «سندُهُ هالكٌ».
وعزاه إلى النميريِّ في «الإعلام بفضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام».

(٣) ما بين المعكوفين سقط من النسختين والمثبت من «الحلية».

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٢٩ - ٢٣٠) عن أبي أحمد الجرجاني به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ، يزيد بن يزيد الخثعمي ترجمه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤/ ٢/ ٣٦٩) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٩٧) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولم يَرْوِ عنه إلا أبو عمر الحوضي ففيه جهالة.

وقال أبو بكر البزار في «مسنده»:

ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا داود بن المحبَّر، ثنا صالح المرِّي عن ثابت [البناني][1] وجعفر بن زيد ومنصور بن زاذان عن أنس رفعه[2]:

«إنَّ مَلكاً مُوْكَلاً[3] بالمِيْزَانِ، فَيُؤْتَى بابْنِ آدمَ فَيُوْقَفُ بين كِفَّتَي المِيْزَانِ، فإنْ رَجَحَ نَادى المَلَكُ بِصَوْتٍ يُسْمِعُ الخَلائِقَ: سَعُدَ فُلانٌ سَعَادَةً لا يَشْقَىٰ بَعْدَهَا أبداً، وإن خَفَّ [مِيْزَانُه][4] نَادَى المَلَكُ [بِصَوْتٍ يُسْمِعُ الخَلائِقَ:][5] شقِيَ فُلاَنٌ شَقَاوَةً لا يَسْعَدُ بَعْدَهَا أبداً»[6].

---

(١) ما بين المعكوفين من «مسند البزار».
(٢) في «مسند البزار»: «يرفعه».
(٣) كذا في «النسختين» والجادة بالرفع «موكل»، وفي «مسند البزار»: «ملك موكل».
(٤) ما بين المعكوفين من «مسند البزار».
(٥) ما بين المعكوفين من «مسند البزار».
(٦) أخرجه البزار في «مسنده» (٣٤٤٥ ـ كشف) والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (١١٢٥ ـ بغية الباحث) ـ ومن طريقه الدينوري في «المجالسة» (١٢/ ق١٦٣/ب) والبيهقي في «البعث والنشور» ـ كما في «النهاية» (٢/ ٦٣) ـ وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٧٤) ـ عن داود بن المحبر به.
وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة» (٢٢٠٥) من طريق آخر عن داود بن المحبر به.
قال البيهقي:
«إسناده ضعيف بمرّة».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٥٠):
«رواه البزار وفيه صالح المرّي وهو مجمع على ضعفه».
قلت: إسنادُهُ تالفٌ.
صالح بن بشير المرّي ضعيفٌ، وداود بن المحبر متروكٌ ذاهبُ الحديث متهمٌ بالوضع.

وهذا الحديث لا نعلم رواه عن ثابت عن أنس إلا صالح المرِّي ولا عن جعفر أيضاً إلا صالح قاله أبو بكر البزار.

وخرَّجه أبو نعيم في كتاب[1] «الحلية»، وقال: «تفرَّد به داود بن المحبَّر».

وقال أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن منده في «فوائده»:

أخبرنا عمَّاي أبو القاسم وأبو الحسن ـ رحمهما اللَّه ـ قالا: أنا أبو علي زاهر[2] بن أحمد الفقيه كتابة، ثنا أبو محمد عبد الملك بن محمد بن عبد الوهاب البغوي، ثنا أبو بكر إبراهيم بن محمد بن إسحاق البصري، حدثتنا حكامة بنت عثمان بن دينار قالت: حدثني أبي عثمان بن دينار عن أخيه مالك بن دينار عن أنس بن مالك ـ رضي اللَّه عنه ـ قال رسول اللَّه ـ ﷺ ـ :

«إذا وُضِعَ العَبْدُ في المِيْزَانِ فَرَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ على سيِّئاتِهِ، نَادى مُنَادٍ: ألا سَعُدَ فلانُ بْنُ فُلانٍ سَعَادةً لا يَشْقَى بعدَها أبداً، وإن رَجَحَتْ سَيِّئاتُهُ على حَسَنَاتِهِ، نَادى مُنَادٍ: ألا شَقِيَ فُلانٌ شَقَاوَةً لا يَسْعَدُ بَعْدَها أبداً»[3].

---

(١) من (ب).

(٢) في (ب): «ابن زاهر» وهو خطأ و«بن» مقحمة.

(٣) إسنادُهُ واهٍ جداً.

عثمان بن دينار قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٣):

«لا شيء».

وحكامة ابنته قال ابن حبان في «ثقاته» (٧/ ١٩٤) في ترجمة أبيها:

«يروي عن مالك بن دينار، روت عنه ابنته حكامة بنت عثمان بن دينار، وحكامة لا شيء».

وقال العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٢٠٠): =

وقال أبو الحسن محمد بن القاسم بن إسحاق الفارسيُّ في كتابه «تقريع الخلف بما يؤثر من شمائل السلف»:

ثنا أبو الطيِّب الذهلي، ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا عبد اللَّه بن الحكم بن أبي زياد، ثنا سيار بن جعفر[1]، ثنا أبو عاصم العبَّاداني، ثنا سلام بن حبيب قال: قال رجل لسلمان الفارسي - رضي اللَّه عنه -: مماحسبك يا أبا عبد اللَّه؟.

قال: «حسبي أني كنت بالأمس نطفة، وأنا غداً جيفة، ثم أبعث يوم القيامة فيوزن عملي، فإن رجح ميزاني فما أكرمني وأشرفني، وإن شال ميزاني فما آلمني» وذكر بقيته[2][3].

وقال ابن أبي الدنيا في كتابه «الأهوال»:

ثنا محمد بن العباس بن محمد، ثنا عبد اللَّه بن صالح العجلي، ثنا أبو الأحوص قال: افتخرت قريش عند سلمان - رضي اللَّه عنه -، فقال سلمان - رضي اللَّه عنه -:

«لكني خلقت من نطفة قذرة، ثم أعود جيفة منتنة، ثم يؤتى

= «تروي عنه حكامة ابنته أحاديث بواطيل ليس لها أصل».
وقال (٣/ ٢٠٠): «أحاديث حكامة تشبه حديث القصاص ليس لها أصول».

(١) كذا في النسختين: «سيار بن جعفر» وهو خطأ، والصواب: «سيار بن حاتم» أبو سلمة العنزي البصري معدود في الرواة عن أبي عاصم العبَّاداني [انظر «تهذيب الكمال» (٧/٣٤)].

(٢) في هامش (أ): «قف على مقالة سلمان الفارسي وَفُقْ لها».

(٣) إسنادُهُ ضعيفٌ.
سلام بن حبيب لم أهتدِ إلى ترجمته.
وأبو عاصم العبَّاداني ضعيف، وسيار بن حاتم وعبد اللَّه بن الحكم بن أبي زياد القطواني صدوقان.
ومحمد بن إسحاق ابن خزيمة الإمام الثقة.
وأبو الطيب الذهلي لم أجد له ترجمة.

بي الميزان، فإن ثقلت فأنا كريم، وأن خففت[1] فأنا لئيم»[2].

قال أبو الأحوص: تدري من أي شيء نجا إذا ثقل ميزان عبد نودي في مجمع فيه الأولون والآخرون: ألا إن فلان بن فلان قد سَعُدَ سعادة لا يشقى بعدها أبداً، وإذا خف ميزانه نودي على رؤوس الخلائق: ألا إن فلان بن فلان قد شقي شقاء لا يسعد بعده أبداً.

وقد وردَ أنَّ صاحبَ الميزانِ جبريلُ ـ عليه السلام ـ.

قال حنبل بن إسحاق: ثنا أبو نعيم، ثنا يوسف بن صُهيب، ثنا موسى بن أبي المختار عن بلال العَبْسيِّ عن حذيفة ـ رضي اللّه عنه ـ قال:

«صَاحِبُ المِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ جبريلُ ـ عليه السلام ـ يَرُدُّ بعضَهم على بعضٍ، قال: فيؤخذُ من حَسناتِ الظالم فَتُرَدُّ على المظلومِ، فإن لم يكن[3] له حسناتٌ أخذَ من سَيِّئاتِ المظلوم فَرُدَّتْ علَى الظالمِ»[4].

---

(١) في (ب): «خفت» وهو خطأ.

(٢) لم أجده في المطبوع من كتاب «الأهوال».
وإسنادُهُ صحيحٌ إلى أبي الأحوص سلام بن سليم الحنفي.

(٣) في اللالكائي: «تكن».

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» ـ كما في «النهاية» (٢/ ٦٣ ـ ٦٤) ـ عن يوسف بن موسى واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة» (٢٢٠٩) عن حنبل بن إسحاق كلاهما عن أبي نعيم الفضل بن دكين به.
وأخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٢/ ٣١٠) والواحدي في «الوسيط في تفسير القرآن المجيد» (٣/ ٢٤٠) من طريقين عن يوسف بن صهيب به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ.
بلال بن يحيى العبسي صدوقٌ لا بأس به وفي سماعه من حذيفة خلافٌ، =

خرَّجه أبو القاسم هبة اللّه بن الحسن اللالكائي في كتابه «شرح السنَّة لحنبل».

تابعه مالكُ بن سُعَيْر بن الخِمْس عن يوسف بن صهيب.

وخرَّجه البخاريُّ في «تاريخه الكبير» ويعقوبُ بن سفيان في «فوائده» وأبو الشيخ ابن حيَّان في كتاب «السنَّة» بنحوه.

وفي بعض طُرُقِهِ «أن جبريل ـ عليه السلام ـ يقول له ربه ـ عزَّ وجلَّ ـ : زِنْ بينهم ورُدَّ من بعضهم على بعض».

وبلَغَنا عن عبد اللّه بن سلام ـ رضي اللّه عنه ـ أنه قال:

«إنَّ مِيْزَانَ رَبِّ العالمينَ، يُنْصَبُ بين الجنِّ والإِنْسِ، يستقبلُ به العرشَ، إحدى كِفَّتي الميزان على الجنَّة، والأخرى على جهنم، ولو وُضعِت السماوات والأرض في إحداهما[1] لوسعتهنَّ، وجبريل ـ عليه السلام ـ آخذٌ بعمودِهِ، ينظُر الى لسانِهِ»[2].

وقال أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد النّقَّاش المفسِّر:

ثنا أبو بكر أحمد[3] بن الحسن[4] بن علي الطبري، ثنا

= وموسى بن أبي المختار ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٦٤ ـ ١٦٥) ولم يَحْكِ فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولم يَرْوِ عنه إلا يوسف بن صهيب فهو مجهول.

(١) في (ب): «أحديهما».

(٢) لم أقف على من أخرجه مسنداً.
وإنما ذكره الفخر الرازي في «تفسيره» (١٤/ ٢٥) معلقاً.

(٣) في (ب): «بن أحمد» وهو خطأ و«بن» مقحمة.

(٤) في «الموضوعات»: «الحسين» وهو خطأ.

محمد بن حميد الرازي أبو عبد اللّٰه، ثنا سلمة[1] بن صالح، ثنا القاسم بن الحكم عن سلام الطويل عن غياث بن المسيَّب عن عبد الرحمٰن بن غنم وزيد بن وهب عن عبد اللّٰه بن مسعود ـ رضي اللّٰه عنه ـ قال:

«كنت جالساً عند علي بن أبي طالب ـ رضي اللّٰه عنه ـ، وعنده عبد اللّٰه بن عباس ـ رضي اللّٰه عنهما ـ وحوله عدة من أصحاب رسول اللّٰه ـ ﷺ ـ فقال علي:

«إنَّ في القِيَامةِ لخمسينَ مَوْقِفاً كلُّ مَوْقفٍ منها ألف سنة». وذكر الحديثَ وفيه:

«ثم يُحشرُ الناسُ إلى المِيْزَانِ فيقومونَ عند الميزانِ ألف عام، فمنَ رَجَحَ ميزانُه بحسناتهِ فَازَ ونَجَا في طَرْفَةِ عَيْنٍ، ومَن خَفَّ ميزانُه من حسناتهِ وثَقُلَتْ سيئاتُه حُبِسَ عندَ المِيْزَانِ أَلف عام في الغَمِّ والهَمِّ والحزنِ والعذابِ والجوعِ والعطشِ حتى يَقْضِيَ اللّٰهُ فيه بما شاء»[2].

وذكر بقيته[3]، وهو حديثٌ مُطَوَّلٌ، وفيه عجائب، وإسنادُهُ مظلمٌ.

---

(١) في «الموضوعات»: «مسلمة» وهو خطأ.

(٢) في هامش (أ): «قف على قول علي ـ رضي اللّٰه تعالى عنه ـ إن في القيامة لخمسين موقفاً كل موقف منها ألف سنة».

(٣) أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨) من طريق محمد بن الحسن النقاش به.

وقال:

«وذكر حديثاً طويلاً مقدار جزء عليه آثار تدل على أنه موضوع لا أصل له».

وقد كفانا المصنِّفُ ـ رحمه اللّٰه ـ بيانَ حال رواتِه.

فالنقاشُ متهمٌ، لكن تابعه أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك عن الطبري أحمد بن الحسن ورفعه[1].

ومحمد بن حميد كذَّبه أبو زرعة وابن وارة، وسلمة هو أبو إسحاق الأحمر متروكُ الحديثِ، وسلاَّم خراسانيٌّ سكن المدائنَ كذَّابٌ واختُلِفَ في اسم أبيه، وغياث مجهولٌ.

وإنما ذكرتُ هذا لِهَتْكِ حَالِهِ، لئلاً يُغْتَرَّ به وبأمثالِهِ.

وخرَّج الحافظ أبو نعيم في «الحلية» من حديث عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن علي، ثنا أبو هلال - يعني الراسبي - ، ثنا عبد اللّه بن بريدة هو الأسلمي قال: قال كعب:

«حجة أفضل من عمرتين، ولعمرة[2] أفضل من ركعتين[3] إلى بيت المقدس، وليسيرن أحدهما إلى الأخر لأن[4] عندهما[5] المقام والميزان»[6][7].

---

(١) لم أقف على هذه المتابعة، لكن قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٨١) في ترجمة أبي بكر أحمد بن الحسن الطبري:
«روى ببغداد عن محمد بن حميد الرازي حديث مواقف القيامة حدث به عنه أبو عمرو ابن السماك».

(٢) في «الحلية»: «وعمرة».

(٣) في النسختين: «ركبتين» والتصويب من «الحلية».

(٤) في النسختين: «لأنه» والتصويب من «الحلية».

(٥) في النسختين: «عنده» والتصويب من «الحلية».

(٦) في «الحلية»: «الميزاب»وهو خطأ.

(٧) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٥ - ١٦) عن حبيب بن الحسن عن عمر بن حفص السدوسي به.
(فائدة)
قال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية - رحمه اللّه - في «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٨٢٠) :
«وقد صنَّف طائفة من الناس، مصنفات في فضائل بيت المقدس، وغيره=

وفي بعض طُرُقِهِ:

«ولا تقوم الساعةُ يعني حتى[1] تسيرَ الكعبةُ إلى صخرةِ بيتِ المقَدْسِ لأن المقامَ والميزانَ عندَها».

وقال أبو بكر أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ في «تاريخه»:

ثنا العباس الأزرق، ثنا محمد بن شعيب بن شابور البيروتي سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس يقول:

«إن اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ قال: يا بيت المقدس أنت نصب عيني أيام الدهر لا أنساك حتى أنسى يميني، فيك جنتي، وناري، وإليك محشري، وفيك موضع ميزاني»[2].

وقال بكر بن سهل: ثنا عبد اللَّه بن يوسف، ثنا خالد بن يزيد عن يونس بن حلبس أن عبد الملك بن مروان خرج إلى بيت المقدس، فلما بلغ الراهب الذي عند رأس العقبة دعا نوفاً البكالي فقال: يا نوف هذا[3] بيت المقدس هل سمعت فيه[4] شيئاً، فقال نوف:

= من البقاع التي بالشام، وذكروا فيها من الآثار المنقولة عن أهل الكتاب وعمن أخذ عنهم ما لا يحل للمسلمين أن ينبوا عليه دينهم.

وأمثل من ينقل عنه تلك الإسرائيليات كعب الأحبار، وكان الشاميون قد أخذوا عنه كثيراً من الإسرائيليات.

وقد قال معاوية ـ رضي اللَّه عنه ـ: ما رأينا في هؤلاء المحدثين عن أهل الكتاب أمثل من كعب، وإن كنا لنبلوا عليه الكذب أحياناً» ا.هـ.

(١) سقطت من (ب).

(٢) إسنادُهُ ضعيفٌ.

العباس بن الفضل الأزرق ضعيفٌ وكذَّبه ابن معين (**انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦**).

(٣) في النسختين: «هذه» ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) في النسختين: «فيها» ولعل الصواب ما أثبت.

«إن في كتاب اللَّه - تبارك وتعالى - المنزل أن اللَّه - جلَّ وعزَّ - يقول: فيك ست، فيك مقامي، وحسابي ومحشري وجنتي، وناري، وميزاني»[1].

خرَّجه لبكر محمد بن داود ابن المصحح العسقلاني في مؤلفه في فضل بيت المقدس.

وقال إبراهيم بن أبي عبلة: سُئِلَ عبادة بن الصامت ورافع ابن خديج - رضي اللَّه عنهما - فقيل لهما: أين أنتما مما تقول الناس في هذه الصخرة أحق هو فنأخذ به أم هو شيء أصله من أهل الكتاب فندعه؟، فكلاهما قال: «سبحان اللَّه ومن يشك في أمرها أن اللَّه تعالى لما استوى إلى السماء قال لصخرة بيت المقدس: هذا مقامي، وموضع عرشي يوم القيامة، ومحشر عبادي، وهذا موضع جنتي عن يمينها، وهذا موضع ناري عن يسارها، وفيه أنصب ميزاني أمامها، وأنا اللَّه ديَّان يوم الدين» الحديث[2].

وجاء نحوه من حديث أبي شمر الذِّماري ويقال الأذمري الشامي عن كعب الأحبار[3].

والأخبارُ في ذلكَ معروفةٌ مشهورةٌ، والآثارُ فيه مدَوَّنةٌ مَسْطورةٌ، وقد أجمعَ على مَعْناها الأمةُ، وهي مما يوجبُ العلمَ بين الأئمَّةِ.

---

(١) أخرجه أبو بكر محمد بن أحمد المقدسي المعروف بـ «ابن الواسطي» في «فضائل بيت المقدس» (رقم: ٢٨) من طريق عبد اللَّه بن يوسف به.

(٢) أخرجه ابن الواسطي (رقم: ١١٥) من طريق هانىء بن عبد الرحمٰن ورديح بن عطية عن إبراهيم بن أبي عبلة به.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٠ - ٢١) وأبو شمر الذِّماري لم أهتدِ إلى ترجمته.

قال الإمام أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب «السنَّة» في ذكر الميزان منه:

«[و][1] الأخبار التي في ذكر[2] الميزان أخبار كثيرة صحاح لا تذهب عن أهل المعرفة بالأخبار [لكثرتها و][3] صحتها وشهرتها، وهي من الأخبار التي توجب العلم [على ما ذكرنا][4]». انتهى[5].

ونَصْبُ ميزانِ الحقِّ يوم القيامةِ بين الخَلْقِ، لفوائدَ عظيمةٍ، وحكمٍ بهيَّةٍ، اقتضَتْهَا الحكمةُ الإلٰهيَّةُ، مع عِلْمِ اللَّهِ العليمِ الخبيرِ، بمقاديرِ الأعمالِ الصغيرِ والكبيرِ، لا يغيب[6] عَن نظرِهِ غائبٌ، ولا يفوتُه هاربٌ، ولا يَؤُوْدُهُ حفظُ ما خَلقَ وهو ربُّ العرشِ العظيمِ، ولا يَعْزُبُ عن علمه مثقالُ ذرَّةٍ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، وإنما الحكمةُ في وزن أعمال العباد أن ذلك لامتحان الخلق بالإِيمان بذلك في الدنيا.

وهذا أحدُ الأقوالِ في معنى ذلك[7].

وقيل: لإظهار علامة السعادة والشقاوة يوم القيامة[8].

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من «السنَّة».

(٢) في «السنَّة»: «ذكر في».

(٣) ما بين المعكوفين سقط من النسختين.

(٤) ما بين المعكوفين سقط من النسختين.

(٥) «السنَّة» (ص٣٤٩ ـ ٣٥٠).

(٦) في النسختين: «تغيب».

(٧) ذكرها ابن الجوزي في «زاد المسير» (٣/ ١٧١) والقاسمي في «محاسن التأويل» (٧/ ٢٦١٨).

(٨) ذكرها ابن الجوزي في «زاد المسير» (٣/ ١٧١) والقاسمي في «محاسن التأويل» (٧/ ٢٦١٨).

وقيل: ليعرف العبادُ مالهم من خَيْرٍ وشَرٍّ[1].

وقيل: لإقامة الحُجَّةِ عليهم[2].

وقيل: للإعلام بأن اللَّه ـ جل جلاله ـ عادلٌ لا يظلمُ من خلقه أحداً متفضِّلٌ[3]، يُربي الحسنات لصاحبها ويضاعفها[4].

رُوي أن داود ـ عليه السلام ـ سأل ربَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ أن يُرِيَهُ المِيزانَ فأراه إياه فقال: «يا إلٰهي من يقدر أن يملأ كفته حسنات.

فقال اللَّه ـ عز وجل ـ: يا داود إني إذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة»[5][6].

وقال عبد اللَّه بن محمد البغوي: ثنا أبو نصر التمار، ثنا حماد عن ثابت[7] عن أبي عثمان النهدي عن سلمان ـ رضي اللَّه عنه ـ قال:

«يُوْضِعُ المِيْزَانُ وله كِفَّتَانِ لَوْ وُضِعَ في أَحَدِهِمَا السمٰواتُ والأرضُ وَمَنْ فِيْهِنَّ لَوَسِعَهُ، فتقول[8] الملائكةُ: مَنْ يَزِنُ هذا؟، فيقول: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، قال: فتقول[9] الملائكةُ: ما عَبَدْنَاكَ

---

(١) ذكرها ابن الجوزي (٣/ ١٧١) والقاسمي (٧/ ٢٦١٨).
(٢) ذكرها ابن الجوزي (٣/ ١٧١) والقاسمي (٧/ ٢٦١٨).
(٣) سقطت من (ب).
(٤) ذكرها ابن الجوزي (٣/ ١٧١) والقاسمي (٧/ ٢٦١٨) واستحسن هذه الحكمة العلاَّمة مرعي الكرمي في «تحقيق البرهان» (ص٣٧) و«بهجة الناظرين» (ق١٠٥/ أ).
(٥) في هامش (أ): «قف على عبدي ملأت الميزان بتمرة فسبحان من له هذا الكرم والجود».
(٦) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٣/ ١٧١).
(٧) في النسختين واللالكائي: «ليث» وهو خطأ والتصويب من مصادر التخريج وكتب الرجال.
(٨)(٩) في النسختين: «فيقول» والمثبت من اللالكائي.

حَقَّ عِبَادَتِكَ»[١].

وقال أبو بكر محمد بن الحسين الآجري في كتاب «الشريعة» في باب: الإيمان بالميزان أنه حق:

ثنا أبو محمد [يحيى بن محمد][٢] بن صاعد، ثنا الحسين ابن الحسن المروزي، أنا عبد الرحمن بن مهدي[٣].

وقال أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن يحيى الحربي واللفظ له: أنا مكي بن عبدان، ثنا عبد اللّٰه بن هاشم بن حيان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان عن سلمان ـ رضي اللّٰه عنه ـ قال:

«يُوْضَعُ المِيْزَانُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَلَوْ أَنَّ السَّمَاواتِ والأرضِ جُعِلَتَا

---

(١) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة» (٢٢٠٨، ٢٢٢١) عن عيسى بن علي عن عبد اللّٰه بن محمد البغوي به.
(تنبيه): وقع في الموضع الثاني عند اللالكائي: «عبيد اللّٰه» بدل «عبد اللّٰه» وهو خطأ.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» ـ كما في «النهاية» (٢/ ٦٤) ـ عن أبي نصر التمار به.
وإسنادُهُ صحيحٌ على شرط مسلم.

(٢) ما بين المعكوفين من «الشريعة».

(٣) أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص٣٨٢) عن يحيى بن محمد بن صاعد به.
وأخرجه أسد بن موسى في «الزهد» (٤٣، ٦٦) عن حماد بن سلمة به.
وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٣٥٧) عن عبد الرحمن بن مهدي وابن أبي شيبة (١٣/ ١٧٨) عن الحسن بن موسى ـ دون آخره ـ وابن أبي زمنين في «أصول السنّة» (٩٣) عن يحيى بن سلام ثلاثتهم عن حماد بن سلمة به.
وإسنادُهُ صحيحٌ على شرط مسلم كما تقدم.

في كِفَّةٍ لَوَسِعَتْ، وتقولُ الملائكةُ: أَيْ رَبِّ لِمَنْ تَزِنُ بهذا؟ فيقول: لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فتقولُ: سُبْحَانَكَ ما عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ».

تابعه شاذان عن حماد.

رواه[1] حمزة بن محمد الدِّهقان عن أحمد بن الوليد [قال: ثنا شاذان، قال:][2]، ثنا حماد بن سلمة فذكره مطولا[3].

وحدَّث به أبو بكر محمد بن الحسين الآجري في كتاب «الشريعة» فقال:

أنا الفريابي، ثنا عبيد اللّه بن معاذ، ثنا أبي، ثنا حماد بن سلمة فذكره بنحوه[4].

---

(١) في النسختين: «ورواه» وهو خطأ.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من النسختين والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) أخرجه أبو القاسم الحُرْفي في «أماليه» (ق١٥٥/ب ـ **النسخة الأحمدية بتونس**) عن حمزة بن محمد الدِّهقان به.
وأخرجه ابن البنا البغدادي في «الرد على المبتدعة» (ق٢٩/أ) من طريق حمزة ابن محمد الدِّهقان به.

(٤) أخرجه الآجري (ص٣٨٢) عن الفريابي به.
وخالف الجماعةَ هدبةُ بن خالد فرفعه.
أخرجه الحاكم (٤/٥٨٦) من طريق المسيَّب بن زهير عن هدبة بن خالد به.
وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».
وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي ـ رحمه اللّه ـ في «التخويف من النار» (ص١٨٤) :
«المعروف أنه موقوف على سلمان الفارسي من قوله».
وقال العلاَّمة الألباني ـ حفظه اللّه ـ متعقباً الحاكم في «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٦١٩ ـ رقم: ٩٤١) :
«وفيه نظر، فإن هدبة بن خالد وإن كان من شيوخ مسلم فإن الراوي عنه المسيَّب بن زهير لم أر من وثَّقه، وقد ترجم له الخطيب (١٣/١٤٩) ، =

وخرَّج أبو نعيم في «الحلية» من طريق عبد الرزاق عن عبد الصمد بن معقل سمعت وهب بن منبه يقول: في قوله ـ عز وجل ـ ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] قال:

«إنما يوزن من الأعمال خواتيمها، فإذا أراد اللّه بعبد خيراً ختم له بخير عمله، وإذا أراد اللّه به شراً[١] ختم له بشر عمله»[٢].

وجاء من حديث[٣] أبي الصداء قال: لقيت وهب بن منبه بصنعاء فسمعته يقول:

«يوزن أول الأعمال وآخرها، فإن ختم العمل بطاعة اللّه شهراً مال الميزان إليه، وثقل على ألف شهر كان في معصية اللّه قبله، وإن ختم العمل بمعصية اللّه يوماً واحداً مال الميزان إليه، وأحبط ما كان قبله»[٤][٥].

= وكناه أبا مسلم التاجر، وذكر أنه روى عنه جماعة، وأنه توفي سنة (٢٨٥) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً».

قلت: فالصواب وَقْفُهُ ولكن له حكم الرفع كما لا يخفى إذ مثله لا يقال من قبل الرأي.

(١) في «تفسير الصنعاني»: «سوءاً».

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/٣٣) من طريق عبد الرزاق وهذا في «تفسيره» (٢/٢٤،٤٨) عن عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه به.
وإسنادُهُ جيِّدٌ إلى وهب.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٤١٨) إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم في «تفسيريهما».

(٣) في (ب): «طريق».

(٤) في هامش (أ): «مطلب في قوله: فإن ختم العمل بطاعة اللّه شهراً مال الميزان».

(٥) لم أقف على من أخرج هذه الرواية.

وهذا أحدُ الأقوالِ في كيفية الوزنِ أن أوَّلَ الأعمالِ وآخرَها يوزنُ.

والمشهورُ أنه توزن الصُّحفُ التي كُتِبَ فيها أعمالُ العبادِ وأقوالُهم.

قال ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ: «توزن صحائف الأعمال»[1].

---

(١) قال القرطبيُّ في «الجامع لأحكام القرآن» (٧/ ١٦٥) بعد أثر ابن عمر:
«وهذا هو الصحيح، وهو الذي ورد به الخبر على ما يأتي».
وهذا القول الذي ذكره المصنِّفُ ـ رحمه اللَّه ـ هو أحد الأقوال في الموزون ويدل عليه حديث البطاقة وقد تقدم تخريجه (ص٥١).
قال العلاَّمة مرعي الكرمي في «تحقيق البرهان» (ص٣٢) و «بهجة الناظرين» (ق١٠٤/ ب):
«والصواب ما صحَّحه ابن عبد البر والقرطبي وغيرهما إن الموزون الصحائف».
وقال (ص٣٤): «فثبت بهذا الحديث الصحيح [أي: حديث البطاقة] أن الموزون إنما هو صحائف الأعمال».
وقال العلاَّمة الشوكاني في «فتح القدير» (٢/ ١٩٠):
«واختلف أهل العلم في كيفية هذا الوزن الكائن في هذا اليوم، فقيل المراد به وزن صحائف أعمال العباد بالميزان وزناً حقيقياً، وهذا هو الصحيح، وهو الذي قامت عليه الأدلة».
وقال العلامة السفاريني في «لوامع الأنوار البهية» (٢/ ١٨٧):
«والحق ما قدمناه أن الموزون صحف الأعمال وصحَّحه ابن عبد البر والقرطبي وغيرهما وصوَّبه الشيخ مرعي في بهجته وذهب إليه جمهور من المفسرين».
ورجحه الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٤٧٢).
وهناك قولان آخران في بيان الموزون.
أحدهما: أن الأعمال نفسها هي التي توزن، وأن أفعال العباد تجسم فتوضع في الميزان.
والأدلة على ذلك:
قوله ـ عز وجل ـ ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٦ ـ ٨]. =

....

= قال العلاّمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله ـ في «شرح العقيدة الواسطية» (٢/ ١٤١):
«فهذا واضح أن الذي يوزن العمل سواء كان خيراً أم شراً».
ومن السنّة قوله ـ ﷺ ـ:
«كلمتان حبيبتان إلى الرحمٰن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».
وهو حديثٌ صحيحٌ تقدم تخريجه (ص٦٥).
وقوله ـ ﷺ ـ:
«أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن».
وهو حديثٌ صحيحٌ تقدم تخريجه (ص٧٠).
والنصوص في هذا كثيرة.
قال الحافظ ـ رحمه الله ـ في «فتح الباري» (١٣/ ٥٤٨): «والصحيح أن الأعمال هي التي توزن».
الثاني: أن الموزون هو العامل نفسه.
والأدلة على هذا القول:
ما أخرجه أحمد (١/ ٤٢٠ ـ ٤٢١) وفي «فضائل الصحابة» (١٥٥٢) وأبو داود الطيالسي (٢٥٦١ ـ منحة) والبزار (١٨٢٧) وابن سعد في «طبقاته» (٣/ ١٥٥) وأبو يعلى (٥٣١٠) والطبراني (ج٩/ رقم ٨٤٥٢) وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٢٧) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود أنه كان يجتني سواكاً من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه فقال رسول الله ـ ﷺ ـ:
«مم تضحكون؟»، قالوا: يا نبيَّ الله من دقَّة ساقيه، فقال:
«والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد».
قلت: وإسنادُهُ حسنٌ.
وقال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ في «النهاية» (٢/ ٦١): «تفرَّد به أحمد وإسناده جيد قوي».
ومنها أيضاً:
ما أخرجه البخاريُّ (٤٧٢٩ ـ فتح) ومسلمٌ (٢٧٨٥) من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال:
«إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة، =

وقيل: توزن الأجسام، بأن يخلق الله ـ عز وجل ـ بآزاء كل عمل جسماً، فتحمل الأجسام التي تقابل الحسنات في كفة، والأجسام التي تقابل السيئات في كفة، فأي الكفتين حصل فيها الرجحان وقع بها الاعتبار[1].

ومَن قال إن الثوابَ والعقابَ، يصيران أجساماً وتوزن، فقد أخطأ لأن من الثواب ما لا نهاية له، وكذلك العقاب، ولا يَصِحُّ وزن ما لا نهاية له.

= وقال: اقرؤا ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ [الكهف: ١٠٥].

فتحصَّل من مجموع ما تقدم ثلاثة أقوال:

القول الأول: توزن صحائف الأعمال.

القول الثاني: توزن الأعمال نفسها.

القول الثالث: يوزن العامل نفسه.

وقد ذهب بعض العلماء إلى الجمع بين تلك الأقوال.

فقال ابن كثير ـ رحمه الله ـ في «تفسيره» (٢/٢٢٦):

«وقد يمكن الجمع بين هذه الآثار بأن يكون ذلك كله صحيحاً، فتارة توزن الأعمال، وتارة توزن صحيفة الأعمال، وتارة يوزن فاعلها، والله أعلم».

وقال العلاَّمة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي ـ رحمه الله ـ في «معارج القبول» (٢/٨٤٨ ـ ٨٤٩):

«والذي استظهر من النصوص ـ والله أعلم ـ أن العامل وعمله وصحيفة عمله كل ذلك يوزن لأن الأحاديث التي في بيان القرآن قد وردت بكل من ذلك ولا منافاة بينها».

وقال الشيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز ـ حفظه الله تعالى ـ في تعليقه على «العقيدة الواسطية» (ص٧١ ـ بشرح ابن سعدي):

«الجمع بين النصوص الواردة في وزن الأعمال، والعاملين، والصحائف، أنه لا منافاة بينها، فالجميع يوزن ولكن الاعتبار في الثقل والخفة يكون بالعمل نفسه لا بذات العامل ولا بالصحيفة».

وانظر ـ لزاماً ـ «شرح العقيدة الواسطية» (٢/١٤٣) للعلاَّمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله تعالى ـ.

(١) ذكر نحوه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٢/٦٩).

وكذلك لا يَثْبُتُ قولُ من قال: إن الحسنات والسيئات تتراءى[1] في الميزان كما يتراءى[2] الوجه في المرآة وإن لم يكن في الحقيقة فيها.

وقومٌ من قدماء المعتزلة يقال لهم «الوزنية» أنكروا الميزانَ، وقالوا: إنما هو العدل، وهو اختيار الجهميةِ، ومنهم مَن شكَّ في ذلك، لكن قال: يجوز أن ينصبَ اللّه تعالى في القيامة ميزاناً يجعل رجحانَه علامةً لمن يدخل الجنة، وخفتَه علامةً لمن يدخل النار»[3].

ويروى عن مجاهد والضحاك والأعمش أن الميزان بمعنى العدل والقضاء[4].

---

(١)(٢) في (ب): «يتزايا».

(٣) انظر في إبطال مذهب المعتزلة ومن وافقهم، ونقض أدلتهم: «تفسير الطبري» (٧/ ١٢٣ ـ ١٢٤)، «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين» (٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥)، «المحرر الوجيز» (٧/ ١٢)، «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٣/ ٦٥ ـ ٦٦)، «زاد المسير» (٣/ ١٧٠)، «تفسير القرطبي» (٧/ ١٦٥)، «عقائد الثلاث والسبعين فرقة» (١/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩) لأبي محمد اليمني، «مجموع الفتاوى» (٤/ ٣٠٢)، «شرح الطحاوية» (ص٤١٩)، «فتح الباري» (١٣/ ٥٤٨)، «تحقيق البرهان» (ص٢٤ ـ ٢٦)، «بهجة الناظرين» (ق١٠٣/ب) «لوامع الأنوار البهية» (٢/ ١٨٤)، «لوائح الأنوار السنِّية» (٢/ ١٨٠ ـ ١٨١)، «فتح القدير» (٢/ ١٩٠) للشوكاني، «روح المعاني» (٧/ ٨٣ ـ ٨٤)، «شرح العقيدة الواسطية» (٢/ ١٣٩ ـ ١٤٠) لابن عثيمين.

(٤) حكاه عنهم القرطبيُّ في «الجامع لأحكام القرآن» (٧/ ١٦٥) و «التذكرة» (ص٣٧٨)، والفخر الرازي في «تفسيره» (١٤/ ٢٥).

أما أثر مجاهد فذكره البخاريُّ في «صحيحه» (١٣/ ٥٤٩ ـ فتح) معلّقاً ووصله الفريابي في «تفسيره» ـ كما في «فتح الباري» (١٣/ ٥٤٩) ـ عن سفيان الثوري عن رجل عن مجاهد به.

وإسنادُهُ ضعيفٌ، فيه راوٍ مبهم. =

قال الإمام أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي في كتابه «التذكرة» حين حكى قول مجاهد والضحاك والأعمش قال:

«وهذا القول مجاز وليس بشيء، وإن كان شائعاً في اللغة للسنة الثابتة في الميزان الحقيقي، ووصفه بكفتين ولسان، وأن كل كفة منهما طباق السمٰوات والأرض»[1].

ثم قال أيضاً:

«قال علماؤنا: ولو جاز حمل الميزان على ما ذكروه لجاز حمل الصراط على الدين الحق، والجنة والنار على ما يرد[2] على الأرواح دون الأجسام من الأحزان والأفراح، والشياطين والجن على الأخلاق المذمومة، والملائكة على القرى[3] المحمودة، وهذا كله فاسد[فإنه رد][4] لما جاء به الصادق - ﷺ - ، وفي «الصحيحين»: «فيعطى صحيفة حسناته»، وقوله[5]: فيخرج له بطاقة، وذلك يدل على الميزان الحقيقي، وأن الموزون صحف الأعمال كما بيَّنَّا، وباللّه التوفيق[6].

= وأخرجه ابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (٧/ ١٢٢) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به وإسنادُهُ صحيحٌ.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٤١٧) إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(١) «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٧٨).

(٢) في (ب): «ترد».

(٣) في «التذكرة»: «القوى».

(٤) ما بين المعكوفين سقط من النسختين والمثبت من «التذكرة».

(٥) ليست في «التذكرة».

(٦) في «التذكرة»: «توفيقنا».

ولقد أحسن من قال:

تَذَكَّرْ يَوْمَ تَأْتِي اللَّهَ فَرْداً ... وَقَدْ نُصِبَتْ مَوازِيْنُ القَضَاءِ
وَهُتِكَتْ السُّتُوْرُ عن المَعَاصِي ... وجَاءَ الذَّنْبُ مَكْشُوْف[1] الغِطَاءِ»

انتهى ما قاله القرطبيُّ[2].

وربما تَمَسَّك بعضُ أهل المذهب المَذْموم، بخبرٍ باطلٍ رفع إلى نبيِّنا المعصوم - ﷺ - ، وهو ما قال إبراهيم بن محمد بن الحسن الطيان، ثنا الحسين بن القاسم بن محمد الزاهد، ثنا إسماعيل بن أبي زياد عن ثور عن خالد عن معاذ - رضي اللَّه عنه - قال: قلنا يا رسول اللَّه أثم موازين وكفتان؟. قال:

«سبحان اللَّه! [لا][3] إنما ثم حسنات وسيئات، توزن حسناته وسيئاته[4]، فإن فضُلت حسناته على سيئاته كان من أهل الجنة، وإن فضُلت سيئاته على حسناته كان من أهل النار، ومن استوت حسناته وسيئاته جاز الصراط، وكان على السور، وهو الأعراف حتى أشفع لهم» الحديث[5].

---

(١) في «التذكرة»: «منكشف».

(٢) «التذكرة» (ص٣٧٨ - ٣٧٩).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من كتاب «الأباطيل والمناكير».

(٤) في النسختين: «بسيئاته» والمثبت من «الأباطيل والمناكير».

(٥) وتمامه: «فيدخلون الجنة بشفاعتي، والحسنة بعشرة والسيئة بواحدة. فأبعد اللَّه من غلبت واحدته عشراً».
أخرجه الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (١/ ٣١٤ - ٣١٥) رقم (٢٩٤) من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن الطيان به.
وقال: «هذا حديث باطل، وإبراهيم بن محمد الطيان، والحسين بن القاسم، وإسماعيل بن أبي زياد، ثلاثتهم مجروحون».
وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٤٨ - ٢٤٩) معلقاً وقال: =

وهو حديثٌ حكمَ بِوَضْعِهِ، وجَزَمَ بتركِ العملِ به وَقَطْعِهِ وَوَهَّى إسنادَهُ المحدِّثونَ، فإبراهيمُ والحسينُ وشيخُه مَجْروحونَ.

وإثباتُ ميزانِ الآخرةِ، مذهبُ الفرقةِ الناجيةِ القاهرةِ، ومَن خالَفهم رُمِيَ بمخالفةِ الشَّريعةِ، ونُبِزَ بالبدعة الشَّنيعةِ.

ذكر الحافظُ أبو محمد عبدُ الحقِّ الإشبيلي في كتابه «الأوسط في الأحكام» حديثاً من رواية أبي سلمة عثمان بن مِقْسم البُرِّي، ثم قال عقيبه:

«وعثمان هذا وثَّقه عبد الرحمٰن بن مهدي، وقال فيه عمرو بن علي: صدوق لكنه كثير الوهم والخطأ، وكان صاحب بدعة، ذكروا أنه كان ينكر الميزان، ويقول: إنما هو ميزان العدل». انتهى[1].

وقال حنبلُ بن إسحاق: ثنا أبو عبد اللَّه يعني أحمد بن حنبل ـ رحمه اللَّه تعالى ـ قال: قال اللَّه ـ عز وجل ـ : ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وقال تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ [الأعراف: ٨] فهو في كتاب اللَّه فمن ردَّ على النَّبيِّ ـ ﷺ ـ ردَّ على اللَّه سبحانه»[2].

وقال حنبلُ أيضاً: سمعتُ أبا عبد اللَّه يقول:

«نؤمنُ بالصراط والميزان والجنة والنار والحساب لا ندفعُ

= «هذا حديث لا يصح وإبراهيم والحسين وإسماعيل كلهم مجروحون».

(١) «الأحكام الوسطى» (١/ ٩١).
وانظر: «ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٦)، «لسان الميزان» (٤/ ١٧٩).

(٢) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة» (٢٢١١) عن عبيد اللَّه بن محمد عن عثمان بن أحمد عن حنبل بن إسحاق به.
وإسنادُهُ صحيحٌ.

ذلك ولا نرتاب»[١].

وقال أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن فهر بن حكيم التميمي الخوارزمي، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد البرذعي الحافظ، وحرب بن إسماعيل، واللفظ للبرذعي قالا:

لمَّا أشكل على مسدَّد يعني ابن مسرهد في أمر الفتنة، وما وقع النـاسُ فيه من الاختلافِ في القدر والاعتزال والإرجاء والرفض، فكتب إلى أحمد بن حنبل ـ رحمه اللّه تعالى ـ أن اكتب إلَيَّ بسنَّة رسول اللّه ـ ﷺ ـ فذكرا ورود الكتاب على أحمد [ابن حنبل][٢]، وأنه كتب إليه بالرسالة وهي اعتقادُ أهلِ السُّنَّةِ، وما به نجاةُ الأُمَّةِ، وفيها:

«ونؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره، حلوه ومره من اللّه تبارك وتعالى».

ثم قال: «والميزانُ حقٌّ».

وذكر بقيةَ الرسالةِ، رواها أحمد بن علي بن الحسين البيضاوي عن أبي الحسن التميمي[٣].

---

(١) أخرجه اللالكائي (٢٢٢٢) عن عبيد اللّه بن محمد عن عثمان عن حنبل به. وإسنادُهُ صحيحٌ.

(٢) ما بين المعكوفين من (ب).

(٣) أخرجها أبو سعيد النقاش في «أقوال أهل السنّة» ـ كما في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٣٨٠) ـ عن أبي الحسن محمد بن علي المروزي عن محمد بن إبراهيم الدينوري عن علي بن أحمد بن محمد بن موسى عن أحمد بن محمد البرذعي التميمي قال: لما أشكل على مسدد بن مسرهد فذكر الحكاية.
وأخرجها ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٤١) فقال: أنبأنا علي عن ابن بطة، حدثني علي بن أحمد المقري المراغي ـ بالمراغة ـ، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد السونديني، حدثنا علي بن محمد بن موسى الحافظ ـ المعروف=

وسألَ سهلُ بن محمد عليَّ بن عبد اللّه بن المدينيِّ فقال له:

أعزَّك اللّهُ السّنَّةُ اللازمةُ التي مَن ترك منها خصلةً لم يقلها، ولم يؤمن بها لم يكن من أهلها، فذكرها له[1]، وفيها:

«والإيمان بالميزان يوم القيامة، يوزن العبد فلا[2] يزن جناح بعوضة، توزن[3] أعمال العباد كما جاءت به الآثار، للإيمان[4] به، والتصديق، والإعراض عمن رد ذلك وترك مجادلته»[5].

وقال أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازيُّ[6]:

= بابن المعدل ـ، حدثنا أحمد بن محمد التميمي الزرندي: قال: فذكرها.
وأخرجها ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص٢١٦) من طريق آخر عن أحمد بن محمد البرذعي به.
قال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية ـ رحمه اللّه تعالى ـ في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٣٩٦) :
«وأما رسالة أحمد بن حنبل إلى مسدد بن مسرهد فهي مشهورة عند أهل الحديث والسنّة من أصحاب أحمد وغيرهم، تلقوها بالقبول، وقد ذكرها أبو عبد اللّه ابن بطة في كتاب الإبانة، واعتمد عليها غير واحد كالقاضي أبي يعلى وكتبها بخطه»ا.هـ

(١) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة» (١/ ١٦٥) بإسناده الى سهل بن محمد به.
(٢) في اللالكائي: «ولا».
(٣) في اللالكائي: «يوزن».
(٤) في اللالكائي: «الإيمان».
(٥) «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة» (١/ ١٦٦).
(٦) في «أصل السنّة واعتقاد الدين» (ص١٩، ٢٠ ـ ضمن مجموعة روائع التراث) وهي بتمامها في «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة» (١/ ١٧٦ ـ ١٧٩) و «فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف» (ص٩٠ ـ ٩٣) للإِمام الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمذاني.

سألتُ أبي وأبا زُرْعَةَ عن مذاهبِ أهل السُّنَّة في أصول الدِّين، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدون[١] من ذلك فقالا:

«أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقاً ومصرَ[٢] وشاماً ويمناً، وكان[٣] من مذهبهم[٤] [أن][٥]الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص»، ثم قالا[٦]:

«والميزانُ حقٌّ[٧] الذي[٨] له كفتان يوزن[٩] فيه أعمال العباد حسنها وسيِّئها حق».

وذكر الإِمامُ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغداديُّ في كتابه «الفَرْق بين الفِرَق» في بيانِ الفرقةِ الناجيةِ من أهل السُّنَّةِ قال:

«وأجمعوا على إثبات الحوض، والصراط، والميزان خلافَ قولِ من أنكره من الجهمية والقدرية»[١٠].

---

(١) في اللالكائي: «يعتقدان».
(٢) سقطت من «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة».
(٣) في «أصل السنّة..» و «اللالكائي» و «فتيا وجوابها...»: «فكان».
(٤) في (ب): «مذاهبهم».
(٥) ما بين المعكوفين سقط من «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة».
(٦) «أصل السنّة..» (ص٢١)، «شرح اعتقاد أهل السنّة والجماعة» (١/ ١٧٧)، «فتيا وجوابها» (ص٩٢).
(٧) ليست في «أصل السنّة».
(٨) ليست في اللالكائي.
(٩) في اللالكائي: «توزن».
(١٠) لم أجد هذا النص في المطبوع.

ومِمَّن ذكرَ الميزانَ في اعتقادِهِ، من علماءِ الإِسلام وعبَّادِهِ، بشرُ بن الحارث الحافي زاهد العصر، ومحمدُ بن يحيى الذهلي إمام خراسان، والإِمام الزَّاهد شيخ الإِسلام أبو الفتح نصرُ بن إبراهيم المقدسي الشافعي، وخَلْقٌ كثيرٌ ممَّن يُؤْخذُ بأقوالِهِم، ويُقْتَدىٰ بأفعالِهِم، تركنَا ذكرَهم خَوْفاً من التَّطويلِ، وحَسْبُنا اللّٰه ونعم الوكيل.

ونَخْتِمُ الآنَ ما أَمْلَيناهُ، بأَبياتٍ قلتُها في مَعناه، اقتداءً بمن تقدَّمَنا من المحدِّثين، رحمةُ اللّٰهِ عليهم أجمعين، وهي[1]:

تَدَبَّرَ يا فَتى مِيْزَانَ قِسْطٍ ... مُعَدًّا في المَعَادِ لأيِّ أَمْرِ
وَفِيْهِ كِفَّتَا عَدْلٍ فَيُمْنَىٰ ... لِخَيْرٍ والشِّمَالُ لِوَزْنِ شَرِّ
فَيُوْزَنُ فِيْهِمَا عَمَلُ البَرَايَا ... وقَوْلُهُم جِهَاراً يَوْمَ حَشْرِ
ويَذْهَلُ كُلُّ شَخْصٍ حينَ يَدْنو ... من المِيْزَانِ عن خِلٍّ وَبَرِّ
ويَبْهَتُ طَرْفُهُ لَمَّا يَرَاه ... مَخَافَةَ طَيْشِهِ مِن كَسْبِ وِزْرِ
ويُوْقَفُ دانياً من كِفَّتَيْهِ ... ليحضر وَزْنَه من غير عُذْرِ
هناكَ يَصِيْرُ إنْسَانٌ سَعِيْداً ... وإنْسَانٌ يَؤُوْبُ مآبَ خُسْرِ
ألا فَاعْمَلْ لِهذا اليَوْمِ خَيْراً ... وَقَدِّمْ ما اسْتَطَعْتَ لِيَوْمِ فَقْرِ
ولا تَعْصِ الإِلَهَ وَكُنْ مُطِيْعاً ... وَقَيِّدْ مَنْطِقاً عن قَوْلِ هَجْرِ
وتَقْوى اللّٰه حَصِّلْهَا لتَلْقَىٰ ... بِمِيْزَانِ القِيَامَةِ كُلَّ أَجْرِ

---

(١) في (ب): «وهي قوله ـ رحمه اللّٰه ـ».

آخر المجلس المسمَّى «منهاج السلامة في ميزان القيامة»
ولِلَّهِ الحَمْدُ حَمْداً كثيراً كما يُحِبُّ وَيرضَىٰ
وصلَّى اللَّهُ على محمَّد وآله وصحبه وسلَّم(١).

(١) في (ب): «والحمد للَّه وحده، وصلاته وسلامه على من لا نبي بعده، محمد وآله وصحبه وتابعيهم ومن نحىٰ نحوه».
قال محقق الكتاب ـ غفر اللَّه ذنبه وستر زَلَلَه وعيبه ـ: فرغتُ ـ بحمد اللَّه وفضله ومنّته ـ من التعليق على الكتاب وضَبْطِ نصّه وتخريج أحاديثه وآثاره عصر يوم الأربعاء الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١٤١٦ هـ، الموافق ١٩٩٥/٨/٩ م فللَّه الحمد والمنّة أولا وآخراً.

فهرست الأحاديث النبوية

فهرست الآثار

فهرست الأعلام

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ن)

(هـ)

الكنى

فهرست الكتب الواردة في الأصل

فهرست الموضوعات

المبحث الثالث: